الجامعـــــــة الإسلاميـــــــــة بغـــــزة
شـــؤون البحـــث العلمـــي والدراســـات العليـــا
كليـــــــــــــة التربيـــــــــــــة
قســـــــــــم علـــــــم النفـــــــس

الخبراتُ الصَّادمةُ عَبْرَ الأجيالِ الفلسطينيَّة (1948-2011)

وعلاقَتُها بالتَّوافُقِ النَّفْسي

إعـدادُ الباحثـة
صابريـــــن ظريـــــف موســـــى

إشراف
الأستاذ الدكتور/ سمير رمضان قوتة

رسالةٌ مُقدَّمةٌ لكليَّة التَّربية في الجامعة الإسلاميَّة
غـزَّة استكمـالاً للحصـول على درجـة الماجستيـر

2015 م

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ
وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِين﴾

صدق الله العظيم

(البقرة:155)

إهـــــداء

إذا كان الإهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء
فالإهداء إلى
معلم البشرية ومنبع العلم نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)
إلى مسراه مدينتي الحبيبة "القدس"..
إلى والدتي الغالية التي لم تَـألُ جهداً في تربيتي وتوجيهي
إلى سبب وجودي في الحياة..
والدي الحبيب لكَ خالصُ التَّقدير والاحترام
إلى كل من مد لي يد العون والمساندة..

أهدي عملي هذا

شكرٌ وعِرْفان

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرفِ المرسلينَ سيِّدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين الحمد لله الذي وفَّقني في إنجاز هذا البحث، وانطلاقاً من قول رسول الله عليه الصَّلاة والسَّلام: "*مَنْ لا يشكرِ النَّاسَ لا يشكرِ الله*".

أتوجه بخالص الامتنان وأصدقه لجامعتي الغالية الجامعة الإسلامية.

كما ويُسعِدُني أنْ أتَقدَّم بالشُّكر والتَّقدير والعِرفان للأستاذ الدكتور/ سمير رمضان قوته الذي تفضَّل بالإشراف على هذه الرِّسالة، والذي غمرني بعلمه الواسع وعطائه الوافر وحُسن معاملته وصبره الجميل.

وأتقدَّم بالشُّكر والتَّقدير لجميع أعضاء الهيئة التدريسيَّة بكليَّة التَّربية في الجامعة الإسلاميَّة وأخصُّ بالذِّكر قسمَ الصِّحة النَّفسيَّة المجتَمَعيَّة لما قدموا لي من جهدٍ كبيرٍ خلال دراستي.

كما أتقدم بجزيل الشكر لكل من المناقش الداخلي الأستاذ الدكتور محمد الحلو، والمناقش الخارجي الدكتور أسامة حمدونة لقبولهما مناقشة هذه الرسالة.

ويسعدني التوجُّه بمزيدٍ منَ الشُّكر والعِرفانِ لأفراد أسرتي الذين احتضنوا هذا العمل بالرعاية والتشجيع وأخصُّ بالذكر أمي وأبي أمدَّ الله في عمرهما، اللذان وهباني الحبَّ والحنان وسهرا يدعوانِ لي بالنَّجاح والتَّوفيق، وكذلك إخواني وأخواتي الذين ساعدوني فلم يبخلوا عليَّ بما لديهم من إمكانات.

ولا أنسى باقة الشُّكر الجزيل لكل من صديقتي آلاء أبو القمصان، الدكتورة: تغريد عبد الهادي، الأستاذ: محمد أحمد علي، والأستاذ: محمد مصطفى حمد، لِما قدَّموه لي من مساعدةٍ وتشجيعٍ لاستكمالِ الدِّراسة والبحث.

وأتقدَّم بالشُّكر لكلِّ مَنْ ساهم في نجاح هذا العمل المتواضع.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكَّلتُ وإليه أُنيب

قائمة المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
الآية القرآنية	أ
إهـداء	ب
شكرٌ وعِرْفان	ج
قائمة المحتويات	د
قائمة الجداول	ز
قائمة الملاحق	ي
ملخَّص الدِّراسة	ك
Abstract	م
الفصل الأوَّل **مُشكِلَةُ الدِّراسةِ وأهميَّتُها**	**1**
مُقَدَّمَـة	2
مشكلةُ الدِّراسة	5
أهدافُ الدِّراسة	6
أهميَّةُ الدِّراسة	6
مُصطلحاتُ الدِّراسة	7
حُدُودُ الدِّراسة	7
الفصلُ الثَّاني **الإطارُ النَّظري**	**8**
المبحثُ الأول: الصدمة النفسية	9
مفهوم الصَّدمة النَّفسيَّة	9
الصَّدماتُ النَّفسيَّةُ حسب الدَّليلِ التَّشخيصيِّ الأمريكيِّ الخامس Posttraumatic Stress Disorder for DSM-V	11
النَّظريَّاتُ المُفسِّرةُ للصَّدمةِ النَّفسيَّة	14

المحتوى	رقم الصفحة
أولا: النَّظريَّة البيولوجيَّة	14
ثانيا: النَّظريَّة التَّحليليَّة	15
ثالثا: النَّظريَّة السُّلوكيَّة	16
رابعا: النَّظريَّةُ المعرفيَّة	17
خامسا: نظريَّةُ مُعالَجَةِ المعلومات	17
الخِبراتُ الصَّادمةُ في الفكر التربوي الإسلامي	18
مفهوم الخِبْراتِ الصَّادِمَةِ للأجيالِ الفلسطينيَّة	19
شواهد للخبرات الصادمةعبر الأجيال الفلسطينية	22
الخبرات الصَّادمةُ عبر الأجيال الفلسطينية منذُ عامِ 1948 وحتى عامِ 2011	23
المبحثُ الثَّاني: التَّوافُقُ النَّفسيُّ	29
مفهوم التوافق النفسي	29
التَّوافُقُ وعلاقَتُهُ ببعضِ المفاهيم	30
العلاقة بين الصِّحَّةُ النَّفسيَّةُ والتَّوافُقُ النَّفسي	31
النَّظريَّاتُ المفسِّرَةُ للتَّوافُقِ النَّفسيّ الاجتماعي	31
أولا: النظرية البيولوجيَّة	31
ثانيا: نظرية التَّحليلِ النَّفسي	32
ثالثا: النَّظريَّة السُّلوكيَّة	33
رابعا: النَّظريَّة الإنسانيَّة	34
خامسا: النَّظريَّة المعرفيَّة	34
سادسا: النَّظريَّاتُ الاجتماعيَّة	35
التَّوافُقُ النَّفسيُّ في الفكر التربوي الإسلامي	36
أساليب التَّوافُقِ وآليَّات الدِّفاع النَّفسي Defense Mechanisms	37

المحتوى	رقم الصفحة
الفصلُ الثَّالث **الدِّراساتُ السَّابقة**	**41**
أولاً: الدراسات التي تتعلق بالخِبْراتُ الصَّادمة	42
ثانياً: الدراسات التي تتعلق بالتَّوافُقُ النَّفسي	59
التعقيب العام على الدِّراسات السابقة	55
فروضُ الدِّراسة	57
الفصلُ الرَّابع **إجراءات الدِّراسة**	**58**
أولا: منهجُ الدِّراسة	59
ثانيا: مجتمع الدراسة	59
ثالثا: عيِّنة الدِّراسة	59
رابعا: أدوات الدراسة	62
خامساً: الأساليب الإحصائيَّة	82
الفصلُ الخامس **نتائِجُ الدِّراسةِ وتفسيراتُها**	**85**
تساؤلات الدِّراسة	84
فرضيَّات الدِّراسة	107
الاستفادة من الدراسة	120
صعوبات الدراسة	120
التَّوصيات والمقترحات	120
دراساتٌ مقترحة	121
المراجـع	122
الملاحـق	134

قائمة الجداول

م	الجدول	رقم الصفحة
1	المتغيرات الديمغرافية لأفراد العيّنة في قطاع غزة.	60
2	يوضح التوزيع العُمْري لأفراد العيّنة حسب نوع الجيل.	62
3	معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الخبرات الصَّادمة والدَّرجة الكليَّة للمقياس.	64
4	معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الخبرات الصَّادمة والدَّرجة الكليَّة للمقياس.	66
5	معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الخبرات الصَّادمة والدَّرجة الكليَّة للمقياس.	68
6	معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الخبرات الصَّادمة والدَّرجة الكليَّة للمقياس.	70
7	ارتباط أبعاد مقياس كرب ما بعد الصَّدمةِ مع الدَّرجة الكُليَّة للمقياس.	73
8	تُوزَّعُ فقرات المقياس في صورته النهائيَّة على سبع أساليب.	75
9	يبيُّن ارتباطات درجة كلِّ فقرةٍ من فقرات مقياس أساليب التوافق النفسي مع درجةِ البُعدِ الذي تنتمي له.	76
10	معامل ارتباط كلِّ بُعدٍ من أبعاد مقياس التَّوافق النَّفسيّ والاجتماعيّ مع الدَّرجة الكُليَّة للمقياس.	79
11	يوضِّحُ قيمة معاملات الثَّبات بطريقةِ ألفا كرونباخ وطريقةِ التَّجزئةِ النِّصفيَّةِ لمقياس التَّوافق النَّفسيّ والاجتماعيّ وأبعاده.	80
12	يُبيِّنُ المتوسِّطَ الحسابيّ والانحراف المعياريَّ والوزن النسبيّ لمقياس الخبرات الصَّادمة لدى أفرادِ العيّنة حسب كلِّ جيلٍ على حِدَه (ن=41).	84
13	يوضِّحُ أنوع الخبرات الصَّادمة التي تعرَّض لها الأفراد الذين عايشوا حرب عام 1948 (ن = 41).	86

م	الجدول	رقم الصفحة
14	يُوضِّحُ أنوع الخبرات الصَّادمة التي تعرَّض لها الأفراد الذين عايشوا حرب عام 1967 (ن = 41).	87
15	يُوضِّحُ أنوع الخبرات الصَّادمة التي تعرَّض لها الأفراد الذين عايشوا انتفاضة الأقصى عام (2000) (ن = 41).	89
16	يُوضِّح أنوع الخبرات الصَّادمة التي تعرَّض لها الأفراد الذين عايشوا حرب عام (2008) (ن = 41).	91
17	يُبيِّنُ المتوسِّطَ الحسابيَّ والانحرافَ المعياريَّ والوزن النِّسبيَّ لأعراضِ كرب ما بعدَ الصَّدمة وأبعاده (استعادة الحدث، تجنُّب الحدث، استثارة الحدث) لكلِّ جيلٍ على حِدَة للأعوام (1948، 1967، 2000، 2008) في قطاعِ غزَّة.	93
18	يُبَيِّنُ المُتوسِّطَ الحسابيَّ والانحرافَ المعياريَّ والوزنَ النِّسبيَّ لمقياسِ التوافق النفسي التي يستخدمها الأفراد الذين عايشوا حروب عام (1948، 1967، انتفاضة الأقصى 2000) في قطاع غزَّة.	96
19	يُبيِّنُ المتوسِّطَ الحسابيَّ والانحرافَ المعياريَّ والوزن النِّسبيَّ لمقياسِ التَّوافقِ النَّفسيِّ والاجتماعيِّ لدى الأفراد الذين عايشوا حروب عام (2008) التي شنَّتها قوَّات الاحتلال الإسرائيليِّ على قطاع غزَّة.	98
20	وجهة نظر أفراد العيِّنة في التَّعبير عن الإحساس عند مشاهدةِ صور معاناة الشَّعب الفلسطينيِّ حسب نوعِ الجيل.	100
21	وجهة نظر أفراد العيِّنة في التَّفكير لمشاهدةِ صور معاناةِ الشَّعب الفلسطينيِّ حسب نوع الجيل.	102
22	وجهة نظر أفراد العيِّنة في التَّعبير عن التَّمنِّي لمشاهدة صورِ معاناةِ الشعبِ الفلسطينيِّ حسب نوع الجيل.	105
23	يُوضِّحُ معاملات ارتباط بيرسون لكشفِ العلاقةِ بين الخبراتِ الصَّادمةِ وبينَ كربِ ما بعدَ الصَّدمة لدى الأفراد الذين عايشوا الحروب التي شنَّتها قوَّاتُ الاحتلال الإسرائيليِّ على قطاع غزَّة.	107

م	الجدول	رقم الصفحة
24	يُوضِّحُ معاملات ارتباطِ بيرسون لكشفِ العلاقةِ بينَ الخبراتِ الصَّادمةِ وكرب ما بعدَ الصَّدمة وبينَ أساليب التَّوافق النَّفسيّ لدى أفراد العيِّنة التي عايشتِ الحروب عام (1948، 1967، 2000، 2008) على قطاع غزَّة.	109
25	يُوضِّحُ تحليلَ التَّباين (2 × 4) لمُتغيِّر الخبرات الصَّادمة وكربِ ما بعدَ الصَّدمة على ضوءِ نوع الجيلِ ونوعِ الجنسِ والتَّفاعل بينهما.	113
	نتائج اختبار شيفي (Scheffe) للمقارنات البعديَّة في درجات الخبرات الصَّادمة وكربِ ما بعد الصَّدمة بالنِّسبة لنوعِ الجيلِ لأفرادِ العيِّنة.	115
26	يُوضِّحُ اختبار تحليل التَّباين الأُحاديّ لكشف الفروقِ في أساليب التوافق بالنَّسبة لنوعِ الجيل لدى الأفراد الذين عايشوا الحروب (1948، 1967، انتفاضة الأقصى 2000).	117
27	يوضِّحُ اختبارات لعيِّنَتَيْنِ مُستَقِلَّتَيْنِ لكشف الفروق في التَّوافق النَّفسيّ لدى الأفراد الذين عايشوا حرب الفرقان على قطاع غزة (2008) تُعزى لنوعِ الجنس.	118

قائمة الملاحق

م	الملحق	رقم الصفحة
1	كتاب موجه للأساتذة المحكمين.	135
2	قائمةٌ بأسماءِ المُحَكِّمينَ.	136
3	مقياس الخبرات الصادمة في صورته الأولية (للتحكيم).	137
4	الصورة النهائية للمقاييس.	143

ملخَّص الدِّراسة

الخبرات الصَّادمة عبر الأجيال الفلسطينيَّة في الفترة ما بين (1948–2011)

وعلاقتها بالتَّوافق النَّفسي

هدفتِ الدِّراسةُ الحاليَّةُ إلى التَّعرُّف على الخبرات الصَّادمة عبر الأجيال الفلسطينيَّة وعلاقتها بالتَّوافق النَّفسي ولتحقيق أهداف الدِّراسة استخدمت الباحثة المنهجَ الوصفيَّ التَّحليليَّ بالإضافةِ إلى تطبيقِ مجموعةٍ من المقاييس على عيّنةٍ تمثَّلت في (41) عائلةً، حيثُ تمَّ اختيار عوائل بأكملها بالطَّريقة القصديَّة مع اعتبار توفُّر الأجيال الأربعة فيها، وهي على النَّحو التالي:

طُبق مقياس الخبرات الصَّادمة على عيّنةٍ من الجيل الأوَّل "الأجداد" الذي عاصر حرب عام (1948) والذي يبلغ عمره من (73–92) عام، وطُبِّقَ مقياس الخبرات الصَّادمة على عيّنةٍ من الجيل الثَّاني "الآباء" الذي عاصر حرب عام (1967) الذي يبلغ عمره من (52–66) عام، وطُبِّقَ مقياس الخبرات الصَّادمة على عيّنةٍ من الجيل الثَّالث "الأبناء" الذي عاصر انتفاضة الأقصى عام (2000) والذي يبلغ عمره من (20–48) عام، وطُبِّقَ مقياس الخبرات الصَّادمة على عيّنةٍ من الجيل الرَّابع "الأحفاد" الذي عاصر حرب عام (2008)، الذي يبلغ عمره من (9–18) عام، وطُبِّقَ مقياس كرب ما بعد الصَّدمة على الأجيال الثَّلاثة الأولى، وطُبِّق مقياس تأثير الحدث الصادم للأطفال على الجيل الرَّابع، مقياس التَّوافقِ النَّفسيّ الذي تمَّ تطبيقه على عيّنةٍ منَ الأجيال الثَّلاثة الأولى، وطُبِّقَ مقياس التَّوافقِ النَّفسيّ للأطفال على عيّنةٍ من الجيل الرَّابع .

وتمَّ التَّحقُّق من صدق الأدوات السَّابقة بعرض مجموعةٍ منها على مجموعةٍ من الأساتذة المُحكِّمينَ حساب صدق الاتِّساق الدَّاخليّ واستخدام معامل الارتباط بيرسون، واستخدام برنامج الرزم الإحصائيَّة (SPSS).

وكان من أبرز النتائج التي توصَّلت إليها الدِّراسة :

1. أنَّ مستوى التَّعرُّض للخبرات الصَّادمة عبر الأجيال كان على النحو التالي: الخبرات الصَّادمة التي تعرَّض لها الجيل الأوَّل "الأجداد" بلغت (58.5%) وهي نسبةٌ أعلى من المتوسط، في حين كانت الخبرات الصَّادمة التي تعرَّض لها الجيل الثاني "الآباء" بنسبة (48.9%)

وهي نسبةٌ متوسِّطةٌ متقاربةٌ مع النِّسبةِ التي تعرَّض لها الجيلُ الثَّالث (الأبناء) والتي بلغت (49.2%) والجيل الرَّابع "الأحفاد" بنسبة (47.6%).

2. أظهرت نتائج الدِّراسة أنَّ الجيل الأوَّل "الأجداد" يعاني من أعراض كرب ما بعد الصَّدمة بنسبةٍ كبيرةٍ بلغت (80.5%)، في حين عانى الجيلُ الثَّاني من أعراضِ كربِ ما بعدَ الصَّدمة بنسبةٍ أكبرَ من المتوسِّط حيث بلغت نسبةُ الأعراض (58.5%)، كذلك بالنِّسبة للجيلِ الثَّالث "الأبناء" كان مستوى الأعراض أعلى من المتوسِّط حيث بلغ (56.1%)، في حين ظهرت النسبة أقلَّ من المتوسِّط لدى الجيل الرَّابع "الأحفاد" حيث بلغت (26.8%).
3. أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الخبرات الصادمة وبين كرب ما بعد الصدمة في الجيل الأول "الأجداد" والجيل الثاني "الأباء" في حين أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الخبرات الصادمة وكرب ما بعد الصدمة بالنسبة للجيلين الاخرين.
4. أظهرت نتائج الدِّراسة وجود علاقةٍ طرديَّةٍ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين كرب ما بعد الصَّدمة وبين أساليب التَّوافق في الأجيال الثَّلاثة الأولى، في حين ظهرت علاقةٌ عكسيَّةٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين كرب ما بعد الصَّدمة وبين أساليبِ التَّوافقِ في الجيل الرَّابع.

Abstract

Traumatizing experiences through Palestinian generations from 1948 to 2011 and its relationship to psychological compatibility

The current study aimed at identifying traumatizing experiences in the period from 1984 to 2011 and its relationship to psychological compatibility, and to achieve the study's objectives, the researcher used a descriptive analytical methodology beside applying a set of scales on a sample of (41) families, in which the families were chosen in a purposive way where four generations were available as follows:

Traumatizing experiences scale was applied on a sample of first generation "Grandparents" with ages between (73-92 yrs.) who have lived through the war of 1984, traumatizing experiences scale was applied on a sample of second generation "Parents" with ages between (52-66 yrs.) who have lived through the war of 1967, traumatizing experiences scale was applied on a sample of third generation "Sons" with ages between (20-48 yrs.) who have lived through Alaqsa Intifada in 2000, traumatizing experiences scale was applied on a sample of fourth generation "Grandsons" with ages between (9-18 yrs.) who have lived through the war of 2008, posttraumatic stress disorder scale was applied on the first three generations, effect of traumatizing event on children's scale was applied on the fourth generations, psychological compatibility scale was applied in a sample of the first three generations, and psychological compatibility scale for children was applied in a sample of the fourth generations.

The previous tools were validated by showing them to a group of professors to measure the internal consistency, Pearson correlation coefficients, and the use of the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS).

Study Results :

.1 The level of exposure to traumatizing experiences through generations was as follows:

The traumatizing experiences that the first generation “grandparents” were exposed to were (58.5%) which is higher than the medium, while the traumatizing experiences that the second generation “Parents” were exposed to were (48.9%) which is a medium percentage close to the third generation “Sons” percentage (49.2%) , and the fourth generation’s “Grandsons” traumatizing experiences were (47.6%).

.2 Study results showed that the first generation “Grandparents” were suffering greatly from posttraumatic stress disorder (80.5%) , while the second generation “Parents” were suffering from posttraumatic stress disorder with a higher percentage than the medium (58.5%) , also the third generation’s “Sons” have a posttraumatic stress disorder with a higher percentage than the medium (56.1%) , and the fourth generation “Sons” showed less than the medium percentage of (26.8%).

.3 Study results indicated no statistically significant relationship between traumatizing experiences and posttraumatic stress disorder in the first generation “Grandparents” and second generation “Parents”, while the results showed a statistically significant relationship between traumatizing experiences and posttraumatic stress disorder in the other two generations.

.4 Study results showed a statistically significant positive relationship between posttraumatic stress disorder and compatibility methods in the first three generations, while it showed a statistically significant inverse relationship between posttraumatic stress disorder and compatibility methods in the fourth generation.

الفصل الأوَّل
مُشكِلَةُ الدِّراسةِ وأهميَّتُها

- **المُقَدَّمَـــــــــــة**
- **مُشْكِلَـــةُ الدِّراســـة**
- **أهـــدافُ الدِّراســـة**
- **أهميَـــةُ الدِّراســـة**
- **فـرُوضُ الدِّراســـة**
- **مُصطَلَحَاتُ الدِّراسة**
- **حُـــدودُ الدِّراســـــة**

مُقَدَّمَــة

اقتضتْ سُنَّةُ الله سبحانه وتعالى بالتَّفاوتِ بينَ الأفرادِ وكذلكَ الشُّعوب، سواء كان ذلك في العادات والتقاليد أو العلاقات الاجتماعية وعلى أثر ذلك ينعكس هذا التفاوت البشري على طبيعة السلوك الإنسانيّ ومستوى توافق الأفراد ومدى تقبُّلهم للأزمات التي قد يتعرَّضون لها كالحروب التي تعتبر من أكثر الأزمات التي توقع بالغ الأثر على النفس البشرية لما لها من آثار مريرة سواء كان ذلك على الصعيد النفسي أو المادي ويعتبر الشعب الفلسطيني من الشعوب التي خاضت تجارب مريرة في هذا المجال لوجود الاحتلال وممارسته خلال الحروب السابقة بداية من عام (1948) وانتهاء بحرب العصف المأكول (2014) تاركة وراءها العديد من الخسائر والنكبات حيث خلفت آلاف الشهداء والجرحى إضافة إلى قيام الاحتلال باغتصاب معظم الأراضي الفلسطينية وتهجير الكثيرين منهم ونزوح آخرين إلى مناطق أخرى، مما أدى إلى ظهور العديد من الظواهر والضغوط النفسية لدى الأفراد، والتي تطورت فيما بعد إلى اضِّطراباتٍ نفسيَّةً عديدةً كاضطرابِ كربِ ما بعدَ الصَّدمة، والكربِ الحادِّ، واضِّطراباتِ القَلَق.

وتُعرَّفُ الصَّدمة النَّفسيَّة على أنها: " حدثٌ يصحَبُهُ نوعٌ من أنواعِ الانضغاطِ النَّفسيّ ويكونُ خارجَ الخِبْراتِ العاديَّةِ للشَّخص". (Miller, et.al,2000:19)

ويرى عيوش وآخرون (2001: 23) أنَّ البيئة الصَّادمة والضَّاغطة التي تُحيطُ بالطِّفلِ قد تدفعُهُ إلى تطويرِ قُدراتٍ غيرِ عاديَّةٍ قد تكونُ إبداعيَّةً أو تدميريَّة.

وهناك من أشار إلى الصدمة النفسية على أنها جُرحٌ نفسيٌّ أو جسديٌّ شديدٌ، يُصيبُ الجسمَ عن طريقِ قُوىً خارجيَّةٍ ويتركُ آثاراً شديدةً على صحَّةِ الإنسانِ النَّفسيَّة". (Davison& Neale، 1998: 146)

ولا شَكَّ أنَّ الصَّدمة النَّفسيَّة هيَ أكثرُ الاضطراباتِ التي قد تُخلِّفُها الحروب، وهذا ما أكدَّ عليه تقريرٌ صادرٌ عن وَكالةِ غَوثِ وتشغيلِ اللاجئينَ الفلسطينيينَ "الأونروا"، حيثُ أكَّدت أنَّ مُعدَّلات حوادثِ الصَّدماتِ النَّفسيَّةِ والاضطرابات اللَّاحقة للصِّراع في قطاع غزة، قد ارتفعت إلى درجة كبيرة في أعقابِ الحربِ الأخيرةِ التي شنَّتها إسرائيل على قطاع غزَّة.

ولا شكَّ أنَّ الكثيرَ مِنْ الخِبراتِ الصادمة الناتجة من آثار الحروب اشترك فيها الآباءُ والأبناءُ والأجداد أيضاً، وعانى كل واحد من هذه الأجيال بعدد ما تعرض له من محن، مما يبرز لنا أهمية الدور التي تقوم به الأسرةِ في تعامُلها معَ الأحداث ومحاولة تدريب أفرادها على التوافق، فكُلُّ أُسرةٍ تختلفُ في تعامُلِهَا عن غيرها مِنَ الأُسَر فالبعضُ تمضي بهِ أحداثُ الحربِ دونَ أنْ تتركَ آثاراً نفسيَّةً عميقة على الأبناءِ والآباءِ أنفُسِهِم، والبعض الآخر على خلاف ذلك قد تظهر عليه أعراضٌ نفسيَّةٌ عميقة.

مما يظهر لنا أهمية الدور الذي يقوم به الآباء والأمهات وجسامة المسؤوليات التي تقع على كاهلهم فهي ليست باليسيرة، وتفاعلهم مع الخبرات الصدمية ينعكس بشكلٍ مباشرٍ على سلوك جميع أفراد الأسرة، كيف لا وقد أكَّد نبيُّنا الكريم في حديثه صلَّى الله عليه وسلَّم: "*أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُ أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ*". (مسلم :2558)

وبذلك تتضح لنا الآثار البالغة للخبرات الصادمة على جميع أفراد الأسرة لا سيما الأطفال "فالسَّنواتُ الأُولى في حياةِ الطِّفل تُقرِّرُ الحدَّ البعيدَ لشخصيَّته مدى حياته، وهي قضيَّةٌ يُجمِعُ عليها كثيرٌ منَ العُلماء لذلكَ فإنَّ التَّربيةَ السَّليمةَ للطِّفلِ في هذهِ السَّنواتِ خاصَّةً، تُعَدُّ أمراً حاسماً لبناءِ الفردِ ومنْ ثُمَّ المجتمع ككُل. (فرينة 2000: 29)

وهناكَ مَنْ يتحدَّث عن مظاهر اضطراب كربٍ ما بعدَ الصَّدمةِ (**PTSD**) التي يعاني منها الأطفال والتي تظهر "على هيئةِ ردِّ فعلٍ طويلِ المدى نتيجةَ التَّعرُّضِ للأحداثِ المُهدِّدَةِ للحياة، ويُمكِنُ تشخيصهُ لدى الطِّفلِ إذا ما استمرَّت مظاهِرُ الاضطراباتِ الرئيسةِ المتمثِّلة في إعادة تمثيلِ الخبرةِ المؤلمةِ والتَّجنُّب والحذرِ الشَّديدِ والاستثارة الدَّائمة، وفي العادة يُؤثِّرُ هذا الاضطرابُ على سلامةِ وحياةِ الطِّفل، وكينونتِهِ النَّفسيَّةِ والاجتماعيَّةِ والأكاديميَّةِ للأعراضِ المُصاحِبَةِ لأيِّ صدمةٍ عنيفةٍ وقعت للشَّخصِ بطريقةٍ مباشرَةٍ أو غيرِ مباشرة، وتهديده بالإصابة بعاهةٍ جسميَّةٍ، أو حتى مشاهدة هذهِ المواقفِ الصَّادمةِ، وتتضمَّنُ التفكُّكَ أو الهياج لدى الطفل، ويلي ذلكَ ميلُ الشَّخصِ إلى تجنُّبِ أي مواقف مثيرةٍ لمواقفِ الصَّدمة، وإذا ما تذكَّر الفردُ هذهِ الأحداث أو أُثيرت ذكرياتُها فإنَّ أعراضَ الخوفِ والقلقِ والاضطرابِ تبدأ بالظُّهورِ، وهذا بدورهِ يُشكِّلُ محنةً أو ارتباكاً في الوظائفِ الاجتماعيَّةِ والعملِ والنشاطاتِ المهمَّةِ للشَّخص. (إبراهيم وأخرون، 1999: 69)

ومن الملاحظ أنَّ الكثيرَ منَ الأشخاصِ قد طوَّروا صدمةً نفسيَّةً على إثرِ الحروبِ الأخيرةِ على غزة، وخاصةً فئة الأطفال فهناك العديد من الافراد من فَقَدَ عائلته بالكامل وبقيَ هوَ يُعاني ألمَ فراقهم، ومنهم مَنْ عانى من إعاقاتٍ جسميةٍ تتعلق بالسمع والبصر، والبعض منهم تعرَّض لحالات البتر لبعض أطراف جسمه.

مما دفع العديد من المتخصِّصين في هذا المجال إلى القيام بدراساتٍ عديدةٍ تناولتْ موضوعَ الصَّدماتِ النَّفسيَّةِ وتأثير الحُروبِ على الأجيالِ لا سيَّما في فلسطين لما لها من خصوصيَّةٍ سياسيَّةٍ في كونها دائماً محطاً لوقوعِ الحروب واستمرار الصَّدماتِ فما تكادُ تُشفى من حربٍ حتى تُفجَعَ بأُخرى.

حيث أظهرت دراسةُ حجازي (2004) أنَّ هناك فروقاً في الخِبْراتِ الصَّادمةِ تبعاً لحالةِ آباءِ الأطفالِ حيثُ زاد متوسِّطُ الخبرةِ الصَّادمة لدى الأطفالِ الذينَ استُشهِدَ أو مات آباؤهم مقارنةً بغيرهم من الأطفال الذين لم يفقدوا آباءهم.

وكذلك دراسة حسنين (2004) والتي أظهرت عدم وجود فروقٍ دالَّةٍ بينَ الأطفالِ الذينَ تعرَّضوا لخبراتٍ صادمةٍ كثيرةٍ والذينَ تعرَّضوا لخبراتٍ صادمةٍ قليلةٍ بالنِّسبةِ لمستوى الصحَّةِ النَّفسيَّة.

كما أظهرت نتائجُ دراسة أبو هين (2001) التي بيَّنت وجودَ فروقٍ بين الأفرادِ المشاركينَ في الانتفاضةِ وغيرِ المشاركينَ في درجةِ التَّوافُقِ النَّفسيّ لديهم تبعاً لتعرُّضهم للصَّدماتِ النَّفسيَّة.

وبذلك تعتبر الصَّدمة النَّفسيَّة التي يتعرَّضُ لها الأفرادُ تُؤثِّرُ بشكلٍ مباشرٍ على التَّوافقُ النَّفسيّ والاجتماعيّ حيثُ أنَّ التَّعرُّضَ للصَّدماتِ النَّفسيَّةِ بشكلٍ مستمرٍّ وخاصَّةً في ظلِّ الظُّروفِ الخاصَّةِ التي يعيشها الشَّعبُ الفلسطينيُّ تُسبِّبُ له الشُّعورَ بالإحباطِ والتبلُّدِ والاكتئابِ والتشاؤمِ والشُّعورَ الدَّائمَ بقِصَرِ المستقبلِ، مما يَنتُجُ عنهُ سوءُ التَّوافقِ النَّفسيّ والاجتماعي.

وانطلاقاً من أهميَّة هذا الموضوع ارتأت الباحثة إلقاء الضوء على الخبرات الصَّادمة عبر الأجيال الفلسطينية وعلاقتها بالتَّوافق النَّفسي.

مشكلةُ الدِّراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي:

ما الخبرات الصَّادمة عَبْرَ الأجيالِ الفلسطينيَّة (1948–2011) وعلاقتها بالتَّوافُقِ النَّفْسي؟

ويتفرَّع من السؤال الرئيس عدة أسئلة:

الأسئلة الفرعيَّة:

1. ما مستوى التَّعرُّضِ للخبراتِ الصَّادمةِ لدى الأجيالِ الأربعة في العيّنةِ خلالَ الفترة ما بين (1948–2011)؟
2. ما مستوى أعراضِ كربِ ما بعدَ الصَّدمة لدى الأجيال الأربعة في العيّنةِ خلال الفترة ما بين (1948–2011)؟
3. ما هي أساليب التوافق النفسي التي استخدمها الأفرادُ الذين عايشوا الحروبَ في الأجيال الثَّلاثة الأولى (الجيل الأول "الأجداد"، الجيل الثاني "الآباء"، الجيل الثالث "الأبناء")؟
4. ما مستوى التَّوافُقِ النَّفسيّ لدى أفرادِ العيّنةِ الذين عايشوا حرب عام 2008 (الجيل الرابع "الأحفاد")
5. ما وجهة نظر أفراد العيّنة في التَّعبير عن المشاعر في حالة النَّظر للصُّورة الفلسطينيَّة التي تُعبِّرُ عن معاناة الشَّعب الفلسطيني؟
6. ما وجهةُ نظر أفرادِ العيّنة في التعبير عن التَّفكير في حالة النَّظر للصُّورة الفلسطينيَّة التي تُعبِّر عن معاناةِ الشَّعب الفلسطيني؟
7. ما وجهة نظر أفراد العيّنة في التَّعبير عن التَّمنّي في حالة النَّظر للصُّورة الفلسطينيَّة التي تُعبِّرُ عن معاناةِ الشَّعب الفلسطيني؟

أهدافُ الدِّراسة:

1. تهدفُ الدِّراسةُ الحاليَّةُ إلى معرفةِ مستوى الخِبْراتِ الصَّادمةِ لدى الأجيالِ الفلسطينيَّةِ في الفترةِ ما بينَ (1948– 2011).
2. تهدفُ الدِّراسةُ الحاليَّةُ إلى المقارنة بين الخِبْراتِ الصَّادمةِ على كلٍّ منَ الأجيالِ الأربعةِ بعدَ معاصرتهمْ للحروب.
3. تهدفُ الدِّراسةُ الحاليَّةُ إلى التَّعرُّفِ على مستوى التَّوافُقِ النَّفسيّ لدى الأجيالِ الفلسطينيَّة.
4. تهدفُ الدِّراسةُ الحاليَّةُ إلى التَّعرُّفِ على طبيعةِ العلاقةِ بينَ الخِبْراتِ الصَّادمةِ عبرَ الأجيالِ الفلسطينيَّةِ والتَّوافقِ النَّفسيّ لهم.

أهميَّةُ الدِّراسة:

1. تَنْبُعُ أهميَّةُ الدِّراسةِ الحاليَّةِ منْ أهميَّةِ الموضوعِ الذي تتناوَلُه، وهوَ الخِبْراتُ الصَّادِمَةُ للاجئينَ الفلسطينيين.
2. قدْ تُفيدُ هذهِ الدِّراسةُ المُهْتَمِّينَ بدراسةِ واقعِ اللاجئينَ الفلسطينيينَ ومعرفة الخِبْراتِ الصَّادمةِ التي مرُّوا بها.
3. قدْ تُفيدُ هذهِ الدِّراسةُ بعضَ طلابِ البحثِ العلميّ في دراسةِ بعضِ المُشكلاتِ النَّفسيَّةِ التي واجهتِ اللاَّجئينَ الفلسطينيينَ خلالَ الحُروبِ السَّابقة.
4. قدْ تُقدِّمُ هذهِ الدِّراسةُ تَصَوُّراً مُتكاملاً للخِبْراتِ الصَّادمةِ التي مرَّ بها اللاجئون الفلسطينيُّون.
5. تَكْتَسِبُ هذهِ الدِّراسةُ أهميَّةً خاصَّةً من خلالِ أهميَّةِ الخِبْرةِ الصَّادمةِ في سلوكِ الأفراد.
6. قدْ تُفيدُ هذهِ الدِّراسةُ طلابَ البحثِ العلميّ في معرفةِ بعضِ المُتغيِّراتِ المتعلِّقةِ بالخبراتِ الصَّادمةِ لدى اللاجئينَ الفلسطينيينَ وإلقاءِ الضوءِ عليهم.
7. تُسهِمُ هذهِ الدِّراسةُ في التَّعرُّفِ على بعضِ التَّغيُّراتِ النَّفسيَّةِ والاجتماعيَّة التي تُؤثِّرُ على توافُقِ الأفرادِ المُتعرِّضينَ للصَّدمة.
8. تُعَدُّ هذهِ الدِّراسةُ مُهمَّةً في معرفةِ العلاقةِ بينَ الصَّدمةِ النَّفسيَّةِ والتَّوافُقِ ومدى تأثيرِ الأوَّلِ على الثَّاني.
9. قدْ تُفيدُ الدِّراسةُ المختصِّينَ النَّفسيِّينَ ببعضِ المُقترحاتِ والتَّوصياتِ التي تُسهِمُ في علاجِ العديدِ منَ المُشكلاتِ النَّفسيَّة.

مُصطلحاتُ الدِّراسة

الخبراتِ الصَّادمة

- يُمكِنُ تعريفُ الخِبرةِ الصَّادمةِ على أنَّها الأحداثُ المفاجِئةُ والمُركَّبَةُ التي ينتُجُ عنها عدمُ قُدرَةِ الفردِ على السَّيطرةِ والتَّصرُّفِ وأخذِ القرارِ المُناسِبِ والسَّريعِ بسببِ الازديادِ الغامِرِ أوِ النَّشاطِ المتلقَّى، ممَّا يؤدّي إلى توقُّفٍ مُؤقَّتٍ أو دائمٍ في قُدرَتِهِ على التَّكيُّفِ تبعاً لحِدَّةِ الخبراتِ ومستوى ونوعِ التَّدخُّل. (حسنين، 2004: 8)
- **التَّعريفُ الإجرائيُّ للخبراتِ الصَّادِمَة:** هوَ الدَّرجةُ التي يحصُلُ عليها المفحوصُ بعدَ استجابتِهِ لاستبانةِ الخِبْراتِ الصَّادمة.

التَّوافُقِ النَّفسي

• يُمكنُ تعريفُ التَّوافُقِ النَّفسيّ بأنَّهُ مقدرةُ الفردِ على التَّلاؤمِ والانسجامِ بينَهُ وبينَ ذاتِهِ ومجتمعِهِ في آنٍ واحدٍ، مع مقدرتِهِ على إشباعِ حاجاتِهِ وميولِهِ إزاءَ مطالبِ بيئتِهِ ومجتمعه. (بدوي، 1993: 8)

• **التَّعريفُ الإجرائيُّ للتَّوافُقِ النَّفسي:** هوَ الدَّرجةُ التي يحصُلُ عليها المفحوصُ بعدَ استجابتِهِ لاستبانةِ التَّوافقِ النَّفسي.

حُدُودُ الدِّراسة

تتحدَّدُ الدِّراسةُ بالحدودِ التَّالية:

- الحدُّ الموضوعي (الأكاديمي) اقتصرتْ هذهِ الدِّراسةُ على معرفةِ مستوى الخِبْراتِ الصَّادمةِ عَبْرَ الأجيالِ الفلسطينيَّةِ وعلاقتها بالتَّوافُقِ النَّفسيّ خلالَ الفترةِ ما بينَ (1948– 2011).
- الحدُّ المكاني: قامتِ الباحثةُ بتطبيقِ هذهِ الدِّراسةِ في مُختَلَفِ محافظاتِ قطاعِ غزَّة .
- الحدُّ البَشَرِي: تقتصرُ الدِّراسةُ الحاليَّةُ على الأجيالِ الفلسطينيَّةِ التي تتراوَحُ أعمارُهم ما بين (9–92 عاماً) مُقسَّمينَ على أربعةِ أجيال.
- الحدُّ الزَّماني: قامتِ الباحثةُ بتطبيقِ الدِّراسةِ الحاليَّةِ في الفترةِ ما بينَ عامَيْ(2014 – 2015).

الفصــلُ الثَّانــي
الإطارُ النَّظري

- **أولاً : الخِبراتُ الصَّادمة.**
- **ثانياً: التَّوافُــقُ النَّفسـي.**

الفصل الثاني

الإطار النظري

في هذا الفصل تقوم الباحثة بعرض تصورها لمتغيرات الدراسة حيث تعتبر الخبرات الصادمة عبر الاجيال والتي تتضمن أربعة أجيال: الجيل الأول "الأجداد" الذي عاصر حرب عام (1948)، والجيل الثاني "الأباء" الذي عاصر حرب عام (1967)، والجيل الثالث "الأبناء" الذي عاصر انتفاضة الأقصى عام (2000)، والجيل الرابع "الأحفاد" الذي عاصر حرب الفرقان عام (2008) هي المتغيرات المستقلة، أما التوافق النفسي فهو المتغير التابع.

المبحثُ الأول: الصدمة النفسية

يمكنُ أنْ تحدثَ الصَّدماتُ النَّفسيَّةُ في أيِّ عمرٍ، وتظهرُ أعراضُها خلالَ ثلاثةِ أشهرٍ ومنَ الممكنِ أنْ ننتظر أكثرُ من شهرٍ أو حتى سنةٍ لظهورِ الأعراضِ، لكنْ قد تظهرُ لدى الأطفالِ في الأسابيعِ الأولى على عدَّة أشكالٍ منها: الكوابيس، الخوف.

تعتبر الصدمات النفسية هي نتاج لحوادث عنيفةٍ تمرُّ بحياة الفرد، فتختلف آثارها على حياته النَّفسية بالدرجة الأولى ثم على حياته الاجتماعية والجسمية بالدرجة الثانية، ولكنَّ الأهمَّ هو موقف الإنسان تجاه ما يمرُّ به من أحداث، والذي يتأثَّر بدرجةٍ كبيرةٍ جداً بخلفيَّته الدينية والتربوية والاجتماعية والثَّقافية والوراثية، فلكلِّ عاملٍ من هذه العوامل الخمسة أثره في درجة التأثُّر بالصدمة النَّفسيَّة وشدَّتها وديمومتها في حياة الفرد. (الصنيع، 2009: 3)

مفهوم الصَّدمة النَّفسيَّة

أولاً المفهوم اللُّغوي: تعرف الصدمة النفسية حسب المعجم الوسيط على أنها النازِلَةُ تفجأُ الإنسانَ فتُزعِجُه، ويُقال: الصَّبرُ عندَ الصَّدمةِ الأولى. (الوسيط: 511)

ثانياً: التَّعريفُ الاصطلاحي: لقد تعددت مفاهيم الصدمة النفسية وتعريفاتها لدى المختصيين، وتورد الباحثة أبرزها على النحو التالي:

فعرَّفها (منصور، 1993 :271) بأنَّها: "وقوعُ أو حدوثُ الأذى والضَّررِ والظُّلمِ والخسارةِ والجُرْحِ والإصابةِ والرَّجَّةِ والهزَّةِ والصَّدمةِ للنَّفْسِ أوِ العَقْل، وفي النَّواحي الفيزيقيَّةِ الماديَّةِ وفي التَّركيبِ

أوِ البناءِ، ويَحْدُثُ ذلكَ في شكلِ صدمةٍ انفعاليَّةٍ تُحدِثُ اضطراباً أو خللاً في البناءِ أو التَّركيبِ وفي وظائفِ الفردِ أو الجماعةِ، وذلكَ لفترةٍ منَ الوقتِ قد تطولُ أو تقصُرُ وفقاً لدرجةِ وشدَّةِ الصَّدمة".

كما أشار إليها (ثابت، 1998: 1) بأنَّها: " ذلكَ الحدثُ الخارجيُّ الفُجائيُّ والشَّديدُ الذي يترُكُ الطِّفلَ مشدوداً، ويكونُ هذا الحَدَثُ خارجَ نطاقِ تحمُّلِ الكائنِ البشريّ، ويمكنُ أنْ تكونَ هذهِ الخبرةُ فرديَّةً أو جماعيَّةً، ويمكنُ أنْ تكونَ تلكَ الخبرةُ لمرَّةٍ واحدةٍ أو عدَّةِ مرَّاتٍ ويمكنُ أنْ تكونَ الخبرةُ الصَّادمةُ إما ناتجةً عن كوارثَ طبيعيَّةٍ خارجةٍ عن طوعِ الإنسانِ مثل: الأعاصير، البراكين، الزَّلازل، الحرائق، العواصف الثلجيَّة، أو يمكنُ أنْ تكونَ من عملِ الإنسان مثل: حوادث الطَّائرات، السيَّارات، الحوادث الصِّناعيَّة، الحروب، التَّعذيب، الاغتصاب ومشاهدة الآخرين وهم يُعذَّبون".

وقد عَرَّفها (الطويل، 2008 :48) بأنَّها: "حدثٌ مفاجئٌ غيرُ متوقَّعٍ يتعرَّضُ لهُ الشَّخصُ إمَّا بالتَّعرُّضِ المباشَرِ أو بالمشاهَدَةِ أو بالسَّماعِ ممَّا يؤدِّي إلى اختلالِ توازنِ الفردِ وحدوثِ بعضِ الاضطراباتِ النَّفسيَّةِ والسُّلوكيَّةِ نتيجةً لذلك، وقد تكونُ الصَّدمةُ ناتجةً عن كوارثَ طبيعيَّةٍ مثلِ (الزَّلازل والبراكينِ وغيرها) أو ناتجةً عمَّا اقترفتْهُ يدُ الإنسانِ مثلِ (الحروب، والعُنفِ والصِّراعات وغيرها) والصَّدمةُ المُزمنَةُ هي ما يتعرَّضُ لهُ الفردُ إما بالتعرُّضِ المباشَرِ أو بالمشاهدةِ لأكثر من ثلاثِ مرَّات، ولا تَقِلُّ مُدَّتُها عن ستَّةِ أشهر".

كما عرَّفَها (شعبان، 22:2013) بأنَّها: "الإثارةُ الشَّديدةُ التي تنتُجُ عنْ حَدَثٍ غالباً ما يكونُ مفاجئاً أو غيرَ متوقَّعٍ، ممَّا يُخلِّفُ جِراحاً أو أضراراً، سواء كانت هذهِ الأضرار جسميَّةً أم نفسيَّةً كوفاةِ عزيزٍ مثلاً، أو حدوثِ انفجارٍ في موقعٍ عسكريّ، أو رسوبٍ في اختبارٍ لم يكُنْ متوقَّعاً بحيثُ يُخلِّفُ استثارةً انفعاليَّةً بالغةَ الشِّدةِ تُربِكُ الجهازَ النَّفسيَّ للفرد، وتُفقِدُهُ كثيراً منَ اتِّزانه، وقد تكونُ الصَّدمةُ نتيجةَ حدثٍ أو عِدَّةِ أحداثٍ تُهدِّدُ ربما بالموتِ وتُسبِّبُ أذىً جسدياً أو عاطفياً ممَّا يتسبَّبُ بتغييرٍ لمجرياتِ الحياةِ اليوميَّةِ للشَّخصِ الذي تعرَّضَ لذلك".

وهناكَ مَنْ تطرَّق إلى مفهومِ الصَّدمةِ الثَّانويَّةِ حيثُ قامَ (بولين، 1985: 23) بعملِ مقارنةٍ بينَ الضَّحايا الرئيسيِّين والثانويِّين، حيثُ وضَّحَ بأنَّ الضَّحيَّة الرئيسة تختبرُ الأذى الجسدي، أما الضَّحيَّة الثانوية فتختبرُ الحادثَةَ دون التَّعرُّض لأذىً جسدي، أي أنَّ الأذى الجسدي مهمٌّ بالفعل، لكنَّ المقرَّبين منَ الضحيَّة دائماً ما يتعرَّضون للتَّهميشِ عندَ العلاجِ النَّفسيّ للضَّحيَّة.

يتضح لنا مما سبق أنَّ الخبرةَ الصَّادمَةَ هي عبارةٌ عنْ تَجْرُبَةٍ نفسيَّةٍ قاسية يواجِهُها الفردُ بشكلٍ مفاجئٍ وغيرِ متوقَّعٍ وعنيفٍ يؤدّي إلى مجموعةِ أعراضٍ يفشلُ الفرد عن مواجهتها والتعامل معها ممَّا يؤدّي لما يُسمى بسوءِ التَّوافق".

لا يعيش الإنسانُ بمعزِلٍ عنِ الآخرينَ، بل هو دائماً محاطٌ بدائرةٍ اجتماعيَّةٍ منَ الأشخاصِ المقرَّبين، فإذا ما تعرَّض أحدٌ لحادِثَةٍ معيَّنةٍ، وسمع عنها الأشخاصُ المحيطونَ به فإنَّهم يشتركونَ بنفسِ المشاعِرِ الخَّاصةِ بتلكَ الحادثة، ويحاولون معاً مواجهة تلكَ المشاعِرِ النَّاجمةِ عنِ الحادثة.

وترى الباحثةُ أنَّ للشَّعب الفلسطينيّ وبلا شكٍّ خصوصيَّةً في موضوعِ الصَّدمة، فالصَّدماتُ لديهِ مُستَمِرَّةٌ ومتتابعةٌ، فما يكادُ يخرُجُ من حربٍ وما فيها من عواقب وآثارٍ سلبيَّةٍ حتى يدخُلَ في حربٍ أخرى، وهذا كلُّه يتركُ أثرهُ على كلِّ مناحي الحياةِ لاسيَّما الفرد، فبعد كلِّ حربٍ تظهرُ لديه أعراض الصَّدمةِ التي وردت في الدَّليلِ الأمريكيّ الخامس، والذي يتلخَّصُ في الآتي:

الصَّدماتُ النَّفسيَّةُ حسب الدَّليلِ التَّشخيصيّ الأمريكيّ الخامس Posttraumatic Stress Disorder for DSM-V

من المؤكد أنَّ للصدمة النفسية مجموعةٌ من الأعراض والظواهر التي تبدو على الأشخاص، ومن خلالها يقوم المختصُّون النَّفسيُّون بتتبُّع هذه الظواهر.

أولاً: التَّعرُّضُ للموتِ المحتَّمِ أو المهدِّدِ للحياة، أو الجروحِ البالِغَةِ، أو العُنفِ الجنسيّ (بواحدٍ أو أكثر) منَ الطُّرُقِ التَّالية:

1. المُعايشةُ المباشرةُ للحدثِ الصَّادم.
2. مُشاهدةُ الأحداثِ بشكلٍ شخصيّ وهيَ تحدُثُ للآخرين.
3. العلم بأنَّ الأحداث الصَّادمة حدثت لفردٍ مُقرَّبٍ منْ أفرادِ العائلةِ أو لصديقٍ مُقرَّب.

في حالِ التَّعرُّض للموتِ المحتَّمِ أو المهدِّدِ لأحدِ أفرادِ العائلةِ أو لصديقٍ يجبُ أنْ تكونَ الأحداثُ عنيفةً أو مفاجِئة.

4. معايشةُ التَّعرُّضِ المتكرِّرِ والشَّديدِ للتَّفاصيلِ المشابهة لأحداثِ الصَّدمةِ مثال (المتعرِّضُ الأوَّل الذي يجمعُ البقايا الآدميَّة: ضابطُ شرطةٍ يتعرَّضُ بشكلٍ متكرِّرٍ لتفاصيلِ الاعتداءِ على طفل).

وتبيَّن للباحثة أنَّ هناك العديد من الدِّراسات التي أشارت إلى ظهور اضطراباتٍ واستجاباتٍ غير تكيُّفيَّةٍ لدى الأفراد نتيجة تعرُّضهم للصَّدمات تُأثِّرُ سلباً على مستوى الصِّحةِ النَّفسيَّةِ لتظهرَ بأعراضٍ نفسيَّةٍ متنوّعةٍ من اضطرابِ كربِ ما بعد الصَّدمة.

ثانياً: حضورُ واحدةٍ أو أكثرَ منَ الأعراضِ الأوَّليَّة التَّالية المرتبطةِ بأحداثِ الصَّدمةِ التي تبدأُ بعدَ حدوثِ أعراضِ الصَّدمة:

1. تكرارُ الذِّكرياتِ المجهِدَةِ بشكلٍ قسريٍّ ومباشَرٍ للأحداثِ الصادِمَةِ.

ويكونُ عندَ الأطفالِ فوقَ ستِّ سنواتٍ، ومن المحتمل أن يحدث و يتمُّ من خلاله التَّعبيرُ عن مواضيعِ وأوجُهِ الأحداثِ الصَّادمة.

2. تكرارُ الأحلامِ المُحزِنَةِ التي يكونُ محتواها وأثرُها مرتبطاً بالأحداث الصَّادمة.

وقد يكونُ عندَ الأطفالِ أحلامٌ مرعبَةٌ بدونِ محتوىً مفهوم.

3. ردودُ الأفعال (مثل: استرجاعِ الأحداث) التي يشعرُ الفردُ أو يتصرَّفُ خلالها وكأنَّ الأحداثَ الصَّادمة تتكرَّر (ردودُ أفعالٍ كهذهِ قد تحدُثُ باستمرارٍ بأشدِّ تعبيرٍ حيثُ يكونُ فاقدَ الإدراكِ تماماً للحضورِ من حوله).

وقد تحدُثُ عندَ الأطفالِ إعادةُ تمثيلِ أحداثِ الصَّدمةِ من خلالِ اللَّعب.

4. التَّوتُّرُ النَّفسيُّ الشَّديدُ والطَّويلُ المدى عندَ التَّعرُّضِ لمثيراتٍ داخليَّةٍ أو خارجيَّةٍ تُجسِّدُ جانباً من جوانبِ الحَدَثِ الصَّادم.

5. رُدودُ الأفعالِ النَّفسيَّةِ الواضحةِ للمثيراتِ الدَّاخليَّةِ أو الخارجيَّةِ التي تُجسِّدُ جانباً من جوانبِ الحَدَثِ الصَّادم.

وترى الباحثة أنَّ الشَّخص المصابَ بالصَّدمةِ النَّفسيَّةِ يُعاني من استرجاعٍ للذكرياتِ بشكلٍ اقحاميٍّ للحدث من خلال الكوابيس أو الشُّعور المفاجئ كما لو أنَّ الحدث يقعُ مرَّةً أخرى أو يحياه ثانيةً.

ثالثاً: المحاولةُ المستمرَّةُ لمقاومةِ المثيرِ المرتبطِ بالحدثِ الصَّادم، الذي يبدأ بعدَ وقوعِ الحَدَثِ الصَّادم مُوضَّحاً بأحدِ أو كِلا الأمرين التَّالِيَيْن:

1. تجنُّبُ أو بذلُ الجهدِ لتجنُّبِ الذِّكرياتِ والأفكارِ والمشاعرِ المُحزِنَةِ عنِ الحدثِ الصَّادمِ أو المرتبطةِ بقوَّةٍ في الحدثِ الصَّادم.

2. تجنُّبُ أو بذلُ الجهدِ لتجنُّبِ الأمورِ الخارجيَّةِ التي تُذكِّرُ بالحَدَثِ الصَّادِم مثل (الناس، الأماكن المحادثات، الأنشطة، المواضيع، المواقف) التي تُثير الذِّكريات والأفكارَ والمشاعرَ المحزنَةَ المرتبطَةَ بالحدَثِ الصَّادم .

وترى الباحثة أنَّ إصابةَ الإنسانِ بصدمةٍ يؤثِّرُ على علاقةِ الشَّخصِ مع الآخرينَ، حتى أنَّ الشَّخصَ يفقدُ الرَّوابطَ والمشاعرَ فيحدُثُ للشَّخصِ تجنُّبٌ للأحداثِ والمواقِفِ والنَّشاطاتِ التي تُذكِّرُهُ بالحدثِ، فمثلاً لو حدثتِ الصَّدمةُ في وقتٍ معيَّنٍ يصعُبُ على المصابِ بالصَّدمةِ النَّفسيَّةِ البقاءُ وحدهُ في هذا الوقت.

رابعاً: التَّغيير السَّلبيُّ في المعارفِ والمِزَاجِ المرتبِطِ بالحَدَثِ الصَّادم، سواء بدأت معَ الحَدَثِ الصَّادمِ أو تدهوَرَتْ بعدَ وقوعِ الحَدَثِ الصَّادم، كما هوَ موضَّحٌ باثنين أو أكثَر منَ الأمورِ التَّالية:

1. عدمُ القُدرةِ على تذكُّرِ وجهٍ مهمٍّ من وجوهِ الحَدَثِ الصَّادم.

2. المعتقداتُ السَّلبيَّةُ المستمرَّةُ والمُبالَغُ فيها أو التَّوقُّعاتُ عنِ الذَّات أو عنِ الآخرين، أو عنِ العالَمِ على سبيلِ المثال : " أنا أشعرُ بالسُّوء، لا أحدَ يُمكِنُ أنْ أثِقَ به، العالَمُ خطيرٌ بشكلٍ تام"

3. المعارف المشوَّهةُ المُلِحَّة عن سبب أو نتائج الحَدَثِ الصَّادم والتي تؤدِّي بالفردِ لأن يلومَ نَفْسَهُ أو الآخرين.

4. المشاعرُ السلبيَّةُ المُلِحَّة، مثل: (الخوف، الرعب، الغضب، الشُّعور بالذَّنب أو الشُّعور بالعار).

5. الشُّعور بالتَّجرُّد العاطفي (الحياديَّة) حيال الآخرين أو الانفصال عن الآخرين.

وترى الباحثة أنَّ الشَّخص الذي يُصابُ بالصَّدمةِ يعاني من خللٍ في بعضِ الأفكار، وتعكُّرٍ في المزاجِ وغلبةٍ للنَّظرة التَّشاؤميَّة، إضافةً إلى المشاعر السَّلبيَّة المرتبطة بالحدثِ الصَّادمِ مثلِ الشُّعورِ بالذَّنبِ ولومِ الذَّات والخوف والرُّعب، كما قد يُصابُ الشَّخصُ بتبلُّدِ المشاعر.

خامساً: التَّغييرُ الملحوظُ في الإثارةِ والتَّفاعل المرتبط بالحدثِ الصَّادمِ سواءً بدأ أو تفاقم بعد وقوعِ الحَدَثِ الصَّادمِ ما يتَّضحُ من اثنين أو أكثر من الأمور التَّالية:

1. السُّلوك العصبيُّ ونوباتُ الغضبِ المتفجِّرةِ (مع استفزازٍ قليلٍ أو معدوم) المُعبَّرُ عنه كعدوانٍ لفظيٍّ أو بدنيٍّ تجاه النَّاس أو الأشياء.
2. السُّلوك المتهوِّرُ أو سلوكُ التَّدميرِ الذَّاتي.
3. فَرْطُ اليقظة.
4. ردود الفعلِ المفاجئة المُبَالَغ فيها.
5. مشاكلُ مع التَّركيز.
6. اضطِّرابُ النَّوم مثل (صعوبة في النوم أو البقاء نائماً أو نوم غير مريح).

وترى الباحثة أنَّ الشَّخص الذي تعرَّض للصَّدمة يشعُرُ بأنَّهُ مُهدَّدٌ بسببِ الصَّدمةِ، لذا يشعُرُ بالعصبيَّةِ المفاجئة والضَّغط النَّفسيّ، كذلكَ لا يستطيع التَّركيز، وهذا الشُّعور القائمُ يُعتَبَرُ خطيراً لأنَّه بمثابةِ مُنبِّهٍ للتَّفاعلِ المستمرِّ مع الحدثِ الصَّادمِ بشكلٍ دائم.

النَّظريَّاتُ المُفسِّرةُ للصَّدمةِ النَّفسيَّة:

اختلفت النظريات في الكيفية التي تفسر فيها تشكيل الصدمة ومن أبرز هذه النظريات: النظرية البيولوجية، التحليلية، السوكية، المعرفية، ونظرية معالجة المعلومات.

أولا: النَّظريَّة البيولوجيَّة

تُحاولِ النماذجُ البيولوجيَّةُ تفسيرَ الصَّدمةِ النَّفسيَّةِ على مستوياتٍ مختلفةٍ، فقد تمَّت دراسةُ التَّأثيراتِ الفسيولوجية حيثُ يتعرَّضُ الفردُ لحدثٍ صادمٍ، ثم يُفسَّرُ ذلكَ بأنَّ الصَّدمةَ قد تُؤدِّي إلى تغييراتٍ في نشاطِ النَّاقلاتِ العصبيَّةِ التي تُؤدِّي بدورها إلى مجموعةٍ منَ النَّتائجِ مثلِ أعراضِ الفُقدانِ الحادِّ للذَّاكرةِ، الإستجابةِ الانفعاليَّةِ ذاتِ الشِّدَّةِ والثَّوراتِ الانفعاليَّةِ والغضبِ والعُنْفِ، وأنَّ مثلَ هذهِ الثَّوراتِ ترتبطُ بالنَّشاطِ الزَّائدِ لإفراز الغدَّة الادرينياليَّةِ والمثيراتِ المرتبطةِ بالصَّدمة. (غانم، 2006: 93)

كما درست كيمياءَ المخِّ الحيويَّةِ، والنَّقصَ في مستوى الجهازِ العصبيّ المركزيّ من الأدرينالين، وما يترتَّبُ على ذلكَ من اختلالاتٍ في الوظائف ومنها : فقدانُ الشُّعورِ باللَّذَّةِ، الإحساسُ بالخَدَرْ والانسحابُ منَ الأنشطةِ الاجتماعيَّة.

وكذلكَ دراساتُ التَّغيُّراتِ التي تحدثُ في الجهازِ العصبيّ المركزيّ أو التعرُّضِ المفاجئِ أو المستمرّ أو الشَّديدِ للأحداثِ الصَّادمةِ التي تقودُ إلى العديدِ منَ النَّتائجِ السَّلبيَّةِ، وقد تُحدِثُ تدميراً أو تغييراً في المسار العصبي كذلك دراساتٌ تناولتْ أثرَ الصَّدمةِ على المُخِّ، وما يترتَّبُ عليها من تغيُّراتٍ في وظيفةِ السيروتيين التي قد ترتبط بفقدانِ الشُّعور باللَّذَّةِ أو الانحباس في الخبرةِ الصَّادمةِ والذِّكرياتِ المؤلمةِ التي ارتبطتْ وتفاعلتْ معها. (غانم، 2006: 94)

كذلك التَّعرُّضُ المتكرّرُ للصَّدمةِ أو تذكُّرُها يؤدّي فيما بعد إلى حالةٍ منَ التبلُّدِ (التَّخديرِ العاطفي) كحلٍّ للصَّدمة، وبناءً على ذلكَ يقومُ المخُّ بإفرازِ موادَّ مخدِّرةٍ تُشبهُ من حيثُ مفعولها الأفيونات. (يعقوب، 1999)

ثانيا: النَّظريَّة التَّحليليَّة

النَّظريَّةُ التَّحليليَّةُ القائمةُ على أطروحاتِ فرويد وأتباعه، والتي تُركِّزُ على ماضي الفردِ وما مرَّ به منْ خبراتٍ وأثرِها على حالتِهِ الرَّاهنة.

لقد قدَّمَ التَّحليلُ النَّفسيُّ تاريخاً تفسيرياً عن عُصَاب المعاركِ الحربيَّةِ لدى الجنود، وكان لفرويد في أوائلِ القرنِ الماضي كتاباتُهُ في هذا الشَّأن (مُقدَّمة في سيكولوجيا أعصبية الحرب)، ودراساتٌ حولَ (العُصَابِ الصَّدمي) لدى الأشخاصِ الباقينَ على قيدِ الحياة بعدَ خِبراتِهِمْ في مُعَسكراتِ التَّدريبِ النَّازي، ويَفتَرِضُ هذا النَّموذجُ أنَّ شِدَّةً قدْ أعادتْ تنشيطَ صراعٍ نفسيٍّ قديمٍ غيرِ محلول، فانبعاثُ أو تجدُّدُ الرِّضا الطُّفوليّ ينتجُ عنهُ نكوصٌ واستخدامٌ للآلياتِ الدِّفاعيَّةِ مثلِ الكبت، الإنكار والإلغاء، وينبعثُ الصِّراعُ من جديدٍ، حيثُ يَحدُثُ الموقِفُ الصَّادمُ وتُحاوِلُ الأنا أنْ تُسيْطِرَ على الموقفِ لتخفيفِ القلقِ، وبذلكَ نرى أنَّ النَّظريَّة التَّحليليَّة قد اهتمت بالصِّراعاتِ الدَّاخليَّةِ عندَ المُصاب.

وقد أرجعَ فرويد سببَ هذا الاضطرابِ إلى انبعاثِ المشكلاتِ التي كانَ يُعاني منها المصدومُ في الطُّفولةِ واستخدامهِ لأنزيماتِ الدِّفاعِ للسَّيطرةِ على القلق، وأنَّ أيَّ مكاسبَ أو محفِّزاتٍ خارجيَّةٍ من بيئةِ الفرد كالتَّعاطُفِ والمحفِّزاتِ الماليَّةِ هي التي تُعزِّزُ هذا الاضطرابَ أو تُديمُهُ، وبذلكَ يكونُ فرويد قد أَغْفَلَ البيئَةَ الخارجيَّةَ للمصابينَ وركَّزَ على شخصيَّتِهِ قبلَ الإصابةِ بالصَّدمة.(أبو نجيلة، 127:2001)

ثالثا: النَّظريَّة السُّلوكيَّة:

ترتبطُ النَّظريَّةُ السُّلوكيَّةُ بنظريَّاتِ التَّعلُّمِ التي تؤكِّدُ على أهميَّةِ الإستجابة المتعلَّمةِ عندَ الفردِ نتيجةً لمثيرٍ معيَّنٍ يتسبَّبُ في خلقِ الإستجابة.

كما ويُساعدنا النَّموذجُ السُّلوكيُّ على فهمِ الخبرةِ الصَّادمةِ من خلالِ نظريَّةِ التَّشريطِ، فالصَّدماتُ والنَّكباتُ والحروبُ وأعمالُ العُنْفِ تُعتَبَرُ بمثابةِ منبّهاتٍ مُطلَقَةٍ وغيرِ مشروطةٍ تؤدّي إلى استجابةِ الخوفِ و ردودِ فعلٍ فيزيولوجية مُطلَقَة، ويجرى التَّعميمُ في استجابةِ الخوفِ إزاءَ المواقفِ والمنبّهاتِ التي ترمُزُ إلى الصَّدمةِ أو تتشابهُ مع أدواتها، ويتحدَّثُ عنِ الإنذارِ المُكتَسَبْ، أي أنَّ تعميمَ الخوفِ الخطر يُمكنُ أنْ يُنظَرَ إليهِ على أنَّهُ استجابةٌ تمَّ اكتسابها عن طريقِ التَّشريط. (أسعد، 96:1994)

وخلالَ عملِ الباحثةِ لاحظتْ أنَّ الأساليبَ السُّلوكيَّةَ هي منْ أكثرِ الأساليبِ ملاءمةً للشَّعبِ الفلسطينيّ وأكثرِها تقبُّلاً للأفرادِ ومن أبرزها أسلوب سحب الحساسية تدريجيا في حالِ تعرَّضوا للصدمة النفسية سواءَ للكبارِ أو الصِّغار، اضافة الى أساليب تعديد السلوك في حالة ظهور المشكلات السلوكية لدى الاطفال والتي من أبرزها أساليب التعزيز بأشكاله، والنمذجة وتكلفة الاستجابة.

وهناك من أشار إلى أن أيَّ مُثيرٍ إذا كانَ حاداً شديداً يُمكنُ تعميمُ استجابتهِ على مُثيراتٍ أخرى متشابهةٍ معهُ في حِدَّتهِ وشِدَّتهِ وقوَّتهِ وخصائِصِهِ، ولكنَّها مختلفةٌ معهُ في مصدرها، فمثلاً قد يتذكَّرُ فردٌ صوتَ طلقاتٍ ناريَّةٍ قويَّةٍ أو صوتَ انفجارِ قنابلَ يدويَّةٍ قدْ تعرَّضَ لهُ سابقا، وذلكَ عندما يسمعُ صوتاً قوياً مُدوّياً وعالياً صادراً عن أيّ مصدرٍ جديدٍ مدنيّ غيرِ عسكريّ وغير حربيّ، ليُعمِّمَ المُثير السَّابق على المُثيرِ الحاليّ ثمَّ يُعمِّم الإستجابةَ السَّابقةَ ليُكوّنَ استجابةً مشابهة. (Scolt&Stradling: 1992)

وترى الباحثة أن النَّظريَّة السُّلوكيَّة في تفسيرها لأعراضِ الصَّدمة النَّفسيَّة أنَّها بمثابةِ استجابةٍ متعلَّمةٍ عندَ الفرد، فعندما يتعرَّضُ لمثيرٍ معيَّنٍ ومؤشِّرِ خطرٍ وضررٍ يجعلُهُ يستجيبُ لهُ استجاباتٍ انفعاليَّةً وسلوكيَّةً في صورةِ أعراضٍ تدلُّ على معاناتهِ في هذا المُثيرِ، قد يُعمِّمُ هذا الفردُ المثيرَ على مثيراتٍ أخرى متشابهةٍ ومنْ ثُمَّ فإنَّ استجابتهُ للمثيرِ القديمِ يُمكنُ تعميمُها على مثيراتٍ جديدة.

رابعا: النَّظريَّةُ المعرفيَّة

من الواضح أن العمليَّاتِ المعرفيَّةَ هيَ أساسُ فهمِ الخبراتِ الصَّادمةِ في رأيِ النَّظريَّةِ المعرفيَّة، وإدراكِ الفردِ للأحداث، المواقف، والأشخاص يعتمدُ بشكلٍ جوهريّ على ما يُشكلّهُ الفردُ من سَيْرٍ وخُطَطٍ معرفيَّةٍ، يُدركُ من خلالها الأشياءَ والمواقفَ والأشخاص، وهذهِ الخُطَطُ والصّيغُ تتكوَّنُ في مرحلةِ الطُّفولةِ منْ خلالِ علاقةِ الطِّفلِ بأُسْرَتِه، فإنْ كانتْ هذهِ العلاقةُ تتَّسمُ بالاهتمامِ والحبِّ والتَّقبُّلِ والتَّقديرِ فإنَّ الطفلَ يحكُمُ على نفسهِ وعلى الأسرةِ والمجتمعِ حكماً إيجابياً مريحاً وآمناً، ويُدرِكُ ذاتَهُ وأُسرَتَهُ والمجتمعَ في الحبِّ والاحترامِ والتَّقدير فإذا تعرَّضَ لخبرةٍ صادمةٍ أو تجرُبَةٍ ضاغطةٍ منَ الممكنِ أنْ يتجاوزها من خلالِ النظريَّةِ التَّفاؤليَّة للأشياءِ وبمساعدة أُسرَتِهِ المُحبَّةِ لهُ ومجتمعهِ العطوفِ الدَّاعمِ والمسانِد، وإن كانتِ الخِبراتُ الطُّفوليَّةُ التي عاشها الطفلُ تتَّسمُ بالإهمالِ والرَّفضِ وعدمِ التَّقديرِ، فإنَّ الطفلَ بالضَّرورةِ سيشعرُ بعدمِ الأمانِ وعدمِ الرِضا، وسيجعلُهُ هذا الشُّعورُ السَّلبيُّ يُعطي حكماً سلبيَّاً على المجتمع ككل (ذاته، أسرته، مدرسته، الوسط الاجتماعي)، وإذا كانتِ الذَّاتُ والأسرةُ والمجتمعُ جميعها لا تمنحُهُ الأمنَ والأمان والطُّمأنينةَ فسيُبالِغُ في توقُّعِ الخَطَرِ والشرِّ في المستقبلِ وستزدادُ حياتُهُ تعقيداً، ومن المحتملِ أن يُصابَ باضطراباتٍ نفسيَّةٍ ناتجةٍ عنِ الخبراتِ الصَّادمةِ. (العتيبي، 122:2001)

وترى الباحثة أن الأساليبُ المعرفيَّةُ المتمثِّلةُ بأُسلوبِ التَّعريضِ للأحداثِ الصَّادمةِ وأعراض التَّجنُّبِ النَّاتجة عن الصَّدمةِ بشكلٍ تدريجيّ هي من أكثر الأساليب فاعلية في لتجاوز مراحل الصدمة ليتمَّ التَّوصُّلُ إلى حالةٍ منَ التَّوافق.

خامسا: نظريَّةُ مُعالَجَةِ المعلومات

تُعتَبَرُ نظريَّةُ معالجة المعلومات منْ أهمِّ النَّظريَّاتِ التي قدَّمتْ وصفاً دقيقاً لعمليَّةِ الصَّدمة النَّفسيَّة تُركِّزُ هذهِ النَّظريَّةُ على النَّظريَّاتِ الكلاسيكيَّةِ والمعاصرةِ للصَّدمة، كما أنَّها تُولِي اهتماماً كبيراً لمعالجةِ المعلوماتِ، فعندما يتعرَّضُ الفردُ للصَّدمةِ تكونُ كميَّةُ المعلومات كبيرةً مثلِ الصُّور، والأفكار الخ، منها ما يستوعِبُهُ ويُعالِجُهُ الدِّماغ، في حينِ أنَّ القسمَ الآخر لا تتمُّ معالجته بالطَّريقة الصَّحيحة، وقد يكونُ السَّببُ في ذلك نقصاً في المعلومات، أو أنَّها قد تفوقُ طاقةَ الجهاز العصبيّ في استيعابها Information overload، وهذا يعني أنَّ الخبرة الصَّدميَّة لا تتلاءمُ فيها المنبِّهاتُ الخطِرَةُ والفُجائيَّةُ مع خبراتِ الشَّخص ونماذِجِه لأنَّها تتخطَّى المدى الطَّبيعيَّ للتَّجربةِ الإنسانيَّةِ، وعليهِ فإنَّ معالجةَ

المعلوماتِ ستكونُ مضطَّربةً ومشوَّهةً، وتبقى المعلوماتُ أو المنبّهاتُ الصَّادمةُ ناشطةً وتعملُ بشكلٍ مستمرٍّ في ضغطها المؤلم على الشَّخصِ المصدومِ الذي يُحاول تَكرارَ إخراجِها من الوعي ليشعُرَ بالأمنِ والرَّاحة، ولهذا فإنَّ الشَّخص المصدومَ ليس أمامَهُ خيارٌ إلا اللُّجوءُ إلى استخدامِ وسائلِ الدِّفاعِ السَّلبيَّةِ مثلِ النُّكرانِ والتَّبلُّدِ والتَّجنُّب. (يعقوب، 1999:36)

من الواضح أن نظرية تحليلِ المعلوماتِ تؤكد على حدوثِ منبّهاتٍ وخبراتٍ خارجةٍ عنْ إطارِ المعلوماتِ المُخزَّنَةِ لدى الشَّخصِ المُصابِ، فتَحدُثُ الصَّدمةُ لدى الشَّخصِ حيثُ تكونُ هذهِ المنبّهاتُ الجديدةُ خارجةً عن الإطارِ المعرفيّ المخزونِ لدى الفرد.

الخِبراتُ الصَّادمةُ في الفكر التربوي الإسلامي

اتَّفقَ عِلمُ النَّفسِ الحديث مع دعوةِ الإسلامِ في إرشادِ أهلِ المصائبِ أوِ الأزماتِ أو الصَّدماتِ إلى تقبُّل المصيبةِ وتشجيعِهِم على تحمُّلِها والصَّبرِ عليها، ليُخفِّفوا من اضطراباتِ ما بعدَ الصَّدمة، ويحمُوا أنفُسَهُم منَ الأمراضِ والانحرافات، ولكن لماذا نَقْبَلُ المصيبَةَ أو الأزمةَ أو الصَّدمة ؟ يُجيبُ علمُ النَّفسِ الحديث: لأنَّها من لوازِمِ الوجودِ وعلينا تَقَبُّلُها، أمَّا الإسلامُ فيُجيب: لأنَّها ابتلاءٌ منَ اللهِ في الدُّنيا، ومَنْ صَبَرَ فلَهُ الثَّوابُ في الدُّينا والآخرة، وسوفَ يجعلُ اللهُ لهُ من بعدِ عسرٍ يسراً، أيْ منْ بعدِ المصيبةِ فَرَحاً وحماية فالمصائِبُ تُصيبُ المُسلِمَ فيعلَمُ أنَّها بإذنٍ منَ اللهِ فيرضى ويَقْبَلُ بها، ويَصبِرُ عليها، ويحتَسِبُ الأجر والمثوبة عند الله، وهذهِ العمليَّاتُ النَّفسيَّةُ (الرِّضا، القبول، والاحتساب) تجعلُ وقعَ المصيبَةِ عليهِ خفيفاً، وتحميهِ من اضطراباتِ ما بعدَ الصَّدمةِ وتدفَعُهُ إلى مواجهةِ الحياةِ بأساليبَ توافُقِيَّةٍ إيجابيَّة. (مرسي، 1999 :118)

يقولُ اللهُ في كتابهِ العزيز "**ربَّنا ولا تُحمِّلْنا ما لا طَاقَةَ لنا بِهِ**" (البقرة: 286)، أيْ لا تُحمِّلنَا ما لا طاقَةَ لنا عليهِ منَ التَّكاليفِ والبَلاء.

ومن عُلمَاءِ السَّلفِ ابنُ القيم الجوزيَّة الذي تناول مقاوَمَةَ المصائِبِ في عددٍ من كُتُبِهِ ومنها كتاب (إغاثةُ اللهفانِ من مصايدِ الشَّيطان) وكتاب (عِدَّةُ الصَّابرينَ وذخيرةُ الشَّاكرين) حيث يقولُ في الصَّحيحينِ من حديثِ أنسِ بن مالك رضي اللهُ عنه أنَّ امرأة أتت رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم وهي تبكي صبياً لها، فقال لها (اتَّقي اللهَ واصبري) ، فقالت وما تُبالي بمصيبتي، فلمَّا ذَهَبَ قِيلَ لها أنَّهُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فأخذها مثل الموت، فأتت بابَهُ فلم تَجِدْ على بابِهِ بوَّابين، فقالتْ: يا رسولَ الله لم أعرِفْك، فقال: " *إنَّما الصَّبرُ عندَ أوَّلِ صدمة*" وفي لفظٍ: (عندَ الصَّدمةِ الأولى)،

وقولُهُ الصَّبرُ عندَ الصَّدمة الأولى مماثلٌ لقوله صلَّى الله عليه وسلَّم: (*ليسَ الشَّديدُ بالصُّرعةِ إنَّما الشَّديدُ الذي يملِكُ نَفْسَهُ عندَ الغَضَب*)، فإنَّ مفاجأة المصيبة لها لوعةٌ تُزَعزِعُ القَلْبَ وتُزعِجُهُ بصدمَتِها، وصَبْرَ الصَّدمةِ الأولى يكسِرُ حِدَّتَها ويُضعِفُ قُوَّتها فيهون عليه استدامة الصَّبر.

ومن عُلماءِ السَّلفِ محمد المنتحي الحنبلي صاحب كتاب (تسليةُ أهلِ المصائب) وممَّا وردَ فيه في تسليةِ أهلِ المصائبِ بالعلاجِ الإلهيّ والنَّبوي : قولُ اللهِ تعالى " ***وبشِّرِ الصَّابرين الذينَ إذا أصابَتْهُم مُصيبَةٌ قالوا إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجِعُون***". (البقرة، 155:156)

وقولُ الرَّسول صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم "*ما منْ مُسلمٍ تُصيبُهُ مُصيبَةٌ فيقولُ ما أَمَرَهُ اللهُ بِهِ: إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلفني خيراً منها، إلا أجره الله له خيراً منها*".

وقد تضمَّنت هذهِ الآية: " ***إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجعون***" علاجاً منَ اللهِ ورسولهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لأهلِ المصائبِ، فهي من أبلغِ علاجِ المصائِبِ وأنفعِهِ للعبدِ في عاجِلِهِ وآجِلِه، كما أنَّها تتضمَّنُ أَصْلَيْنِ عظيمينِ إذا تحقَّق العبدُ بمعرفتهما تسلَّى عن مصيبته.

أحدُ الأصلين: أنْ يتحقَّقَ العبدُ أنَّ نفسهُ وأهلَهُ ومالَهُ وولَدَهُ مُلْكٌ لله عزَّ وجلَّ حقيقةً، وقد جَعَلَهُمُ اللهُ عندَ العبدِ عارية، فإذا أخذَهُم منهُ فهوَ كالمعيرِ يأخُذُ عارِيَتَهُ منَ المُستَعِير.

والأصل الثاني: أنَّ مصيرَ العبدِ ومرجِعَهُ إلى اللهِ مولاهُ الحق، ولابُدَّ أن يُخلِّفَ الدُّنيا وراءَ ظهره، ويأتيَ ربَّهُ يومَ القيامةِ فرداً، كما خَلَقَهُ أوَّلَ مرَّةٍ، بلا أهلٍ ولا مالٍ ولا عشيرةٍ، إنَّما يأتيهِ بالحَسَنَاتِ والسَّيئاتِ. (المنبجي، 1408هـ:18)

مفهوم الخِبْراتِ الصَّادِمَةِ للأجيالِ الفلسطينيَّة

لقد تعرضت الأجيال الفلسطينية لعدة حروب متوالية عجَّت بالمجازر البشعة التي نفَّذها الاحتلال الإسرائيلي طوال السنوات الممتدة منذ عام (1948) وحتى الآن، ومازالت تعاني من صدمة الحروب وويلاتها.

كما وتَعتَقِدُ الباحثةُ أنَّ الصَّدمةَ عبرَ الأجيالِ هيَ أحدُ الخصائصِ المميَّزةِ للشَّعبِ الفلسطينيّ الذي يُعاصِرُ الحُروبَ من فترةٍ لأُخرى، فما يلبَثُ أن يخرُجَ من حربٍ حتى يُصدَمَ بأختها، ومن طبيعةِ هذهِ الأحداثِ الصَّدميَّةِ أنها تُؤثِّرِ في الأفراد والأسرةِ والمجتمعِ بطُرُقٍ مختلفةٍ مباشرةٍ وغيرِ مباشرة،

ويصلُ هذا التَّأثيرُ إلى حدِّ انتقالِ أثرِ الصَّدمةِ إلى أفراد الأسرةِ وتأثيرِ بعضهم ببعض وانتقالِها عبرَ الأجيال.

وانطلاقاً من أهميَّة هذا الموضوع ارتأت الباحثة تقسيم الأجيال الفلسطينيَّةِ إلى أربعة أجيالٍ طبقاً للحروبِ التي عاصرها كلُّ جيلٍ، بالإضافة إلى سردِ خبرةٍ صادمةٍ لكلِّ جيلٍ وتوجزها الباحثةُ على النَّحو التالي:

1. **الجيل الأوَّل "الأجداد"**

هوَ الجيلُ الذي عاصرَ حرب عام (1984)، وتُعرَف أيضاً باسمِ النكبة والتي تعتبر مصطلح استخدمه الفلسطينيين للدلالة على المأساةِ الإنسانيَّةِ المتعلّقةِ بتشريدِ عددٍ كبيرٍ منَ الشَّعبِ الفلسطينيّ من ديارهم وتهجيرهم وهدمِ مُعظَمِ معالِمِ مجتمعهمُ السياسيَّةِ والاقتصاديَّةِ والحضاريَّة، واقامة الدولة اليهودية على أنقاض حرية الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره بإقامة دولته المستقلة.

وتشمَلُ أحداثُ النَّكبةِ احتلالَ معظمِ أراضي فلسطينَ منْ قِبَلِ الحركةِ الصهيونيَّة، وطردَ ما يربُو على (750 ألفَ) فلسطينيٍّ وتحويلهُم إلى لاجئين، كما تشملُ الأحداثُ عشراتِ المجازرِ والفظائعِ وأعمالِ النَّهبِ ضدَّ الفلسطينيين، وهدم أكثر من (500) قريةٍ وتدمير المُدُنِ الفلسطينيَّةِ الرئيسةِ وتحويلها إلى مُدُنٍ يهوديَّة، وطرد معظم القبائلِ البدويَّةِ التي كانت تعيشُ في النَّقبِ، ومحاولة تدميرِ الهويَّة الفلسطينيَّة ومحوِ الأسماءِ الجغرافيَّةِ العربيَّة وتبديلها بأسماء عبريَّةٍ، وتدميرِ طبيعةِ البلادِ العربيَّةِ الأصليَّةِ من خلالِ محاولةِ خَلْقِ مشهدٍ طبيعيٍّ أوروبي. (ويكبيديا:2015)

2. **الجيل الثاني "الآباء"**

وهوَ الجيلُ الذي عاصَرَ حربَ عامِ (1967) وتُعرَف أيضاً باسمِ نكسةِ حُزيران، وتُسمَّى كذلكَ بحربِ الأيامِ الستَّةِ، وهيَ الحربُ التي نشبَتْ بينَ إسرائيل وكلٍّ منْ مصر وسوريا والأردن في الفترة ما بين 5 حزيران/يونيو 1967 والعاشر من الشَّهر نفسه.

وفيها استخدمت (إسرائيل) أسلوبَ التَّضليلِ الإعلاميّ، حيثُ أعلَنَ كِبارُ ساستهم أنَّ جنودهم يُمضونَ إجازاتهم في هذه الأوقات، وأنَّهم طُلَّابُ سلام، وفي اليوم التَّالي قامَ الطَّيرانُ (الإسرائيلي) بتدميرِ الطَّيران المصريّ، مما أحدثَ الصَّدمةَ النَّفسيَّةَ عندَ الشُّعوبِ العربيَّةِ التي استيقظت على وَقْعِ هزيمةِ حزيران، والتي أدَّت إلى احتلالِ الضفةِ الغربيَّة وسيناء والجولان.

وقد هدَّدت (إسرائيل) باستخدامِ البطشِ الشَّديدِ ضدَّ الشعوبِ المحتلَّةِ في الضفةِ الغربيَّةِ إذا ما قاموا بأعمالِ عُنْفٍ على حدِّ زعمها، أمَّا الأسرى العربُ والفلسطينيُّونَ فقدْ مورِسَتْ عليهم عمليَّاتُ غسيلِ الدِّماغ، عن طريقِ استخدامِ العزلِ الانفراديّ في زنازينَ صغيرة، وعنْ طريقِ التَّجويعِ والتَّهديدِ المستمرِّ للأسيرِ وعائِلَتِه، كي يُدلي باعترافِهِ أمامَ المحقِّقينَ الذينَ يقومونَ بعمليَّاتِ غرسِ أفكارٍ جديدةٍ في ذهنِ الأسرى مفادها أنَّ (إسرائيل) دولةٌ لا تُقهرُ وهيَ قادرةٌ على الوصول إلى كلِّ المقاتلينَ في كلِّ مكان. (شقير، 2014)

3. الجيل الثالث "الأبناء"

هو الجيلُ الذي عاصَرَ انتفاضةَ الأقصى عامَ (2000)، وهي هبَّةٌ جماهيريَّةٌ واعيةٌ منظَّمةٌ وشاملة وتعبيرٌ عمليٌّ واضحٌ ضدَّ قيامِ " شارون" بتدنيسِ المسجدِ الأقصى، تأكيداً على عروبةِ القدس وأنَّها قلبُ فلسطين.

انطلقتِ انتفاضةُ الأقصى الباسلةُ في أعقابِ الزِّيارةِ الإستفزازيَّةِ التي قامَ بها "أرئيل شارون" إلى المسجدِ الأقصى المبارك يومَ الخميس الموافق (2000/9/28) وما أعقبها من مذبحةٍ بشعةٍ نكراءَ ارتكبتها قواتُ الاحتلالِ الإسرائيليّ بحقِّ أبناءِ الشعبِّ العربيّ الفلسطينيّ في ساحاتِ المسجدِ الأقصى المبارك خلالَ صلاة الجمعة (2000/9/29) وهمْ رُكَّعٌ سُجَّد.

(إصدار اللَّجنة الحركيَّة العُليا دائرة الإعلام والثَّقافة فلسطين، 2005: 123)

شهِدَتْ هذهِ الانتفاضةُ تصعيداً نوعياً وخطيراً منْ قِبَلِ قواتِ الاحتلالِ الإسرائيليّ في الأراضي الفلسطينيَّةِ المحتلَّة بتواصل ارتكابها جرائمَ حربٍ و جرائمَ ضدَّ الإنسانيَّةِ بنَسَقٍ تصاعُديٍّ، وقد تبلور هذا التَّصعيدُ في الاقتحامِ الواسعِ للعديدِ منَ المناطقِ الخاصَّةِ بالسُّلطة الفلسطينيَّة، وعملياتِ القصفِ الجويّ غيرِ المسبوقةِ في كثافتها، وحجمِ التَّدميرِ الذي ألحقتهُ بالممتلكاتِ الخاصَّة، كما صعَّدت تلكَ القوَّاتُ من استهدافها للمدنيينَ وممتلكاتهم في الأراضي الفلسطينيَّةِ المحتلَّة. (الميزان ، 2:2001)

4. **الجيل الرابع "الأحفاد".**

وهوَ الجيلُ الذي عاصَرَ حربَ عامِ (2008)، وقد سمتها المقاومة الفلسطينية بحرب الفرقان وسماها العدو بالرصاص المصبوب واستمرت تلك الحرب (22) يوماً بدأت من 2008/12/27 وحتى 2009/1/18 سبقها خرقٌ للتهدئة عدة مراتٍ من قِبَلِ العدو، وقد استخدم العدو خلال هذه الحرب كلَّ أدوات الإجرام والعدوان، فلم يسلم شيءٌ في القطاع من إجرامهم وطغيانهم، وقد خلَّفت الحرب العديد من

الشهداء الذين يُقدَّر عددهم بنحو (1440) شهيداً، كما بلغ عدد الجرحى (5450) جريحاً، ويُقدَّرُ عدد الذين تشرَّدوا من بيوتهم بنحو (9000) مشرَّد. (شبكة فلسطين للحوار:2012)

شواهد للخبرات الصادمة عبر الأجيال الفلسطينية

الجيل الأول "الأجداد" (عاصر النكبة عام 1948)

من خلال مقابلة الباحثة لمجموعة من المسنين اتَّضح أنَّ هناك مجموعةً من الخبراتِ الصَّادمة كان من أبرزها شهادة المسن إسماعيل 78 عاماً يعاني من حالة مخاوف للحديث عن مشاعر رافقته أثناء حرب (1948) من مشاعر التهجير من البيوت وترك الذكريات وموت أفراد العائلة، حيث يقول إسماعيل: (حين هاجرنا ولم يكن معنا أي شيء يقينا البرد قمنا بحفر حفرة كبيرة تمددنا فيها كالأموات داخل قبورهم، وتأثَّرت حينها بأختي الصغيرة 4 أعوام حين سألت هل هذا قبر كبير لنا، ومن ذلك اليوم دُفِنَت بداخلي مشاعر الخوف تجاه فكرة الموت ولم أستطع مواجهتها أو الحديث عن تلك المشاعر المريرة التي رافقت هذه الذكريات الصعبة والتي دفنت بداخلي لمدة 69 عاماً).

الجيل الثاني "الآباء" (عاصر النكسة عام 1967)

لقد اتَّضح لدى الباحثة من خلال أدوات الدِّراسة أنَّ أبرز شواهد الجيل الثَّاني كانت (السيدة وجيهة 60 عاماً) حيث أفادت : (لقد هاجَمَنَا الاحتلال في حرب عام (1967) وقتل أخي سامي وأمي وأبي واقتادوا أخي الصغير لجهة مجهولة وسافر علي وحسين إلى ليبيا وتشتَّت شمل العائلة ولم يبقى منا إلا النساء والأطفال بصحبة الألم والخوف).

الجيل الثالث "الأبناء" (عاصر الانتفاضة الثانية عام 2000)

قامت الباحثة بمقابلة (سامر 30 عاماً)، والذي كان يعمل ضمن الطواقم الطبيَّة حيث أفاد: (كنت أسعف الجرحى في منطقة المنطار، لقد كانت أياماً صعبةً، عندما كنت أعود إلى المنزل كانت أمي تفزع من هول الموقف لكون ملابسي مليئة بالدم وكنت أطمئنها أنني بخير وأنا لست كذلك، فقد كنت أشعر بقرب الموت مني في كلِّ لحظة أنتشل أشلاء الجرحى، وكانَ أصعب موقفٍ مررت به هو حين فوجئت بأنَّ أحد المصابين هو أخي الذي جاء يلقي الحجارة دفاعاً عن حرمة المسجد الأقصى من تدنيس الإسرائيلي شارون).

الجيل الرابع "الأحفاد" (عاصر حرب الفرقان عام 2008)

أما الطفل (أحمد 12 عاماً)، ففي حرب عام (2008) أفاد بما يلي: (استيقظنا على صوت الصاروخ التحذيري وهربنا بملابس النوم، جدي بقي لينقذ أبناء عمي الذين استُشهِدَ والدهم في اجتياحات عام (2006) في بيت حانون، وقد أصيب جدي بشظية في ظهره وكان الدم ينزف منه ونحن نصرخ استشهد جدي، وبالفعل استشهد جدي).

الخبرات الصَّادمةُ عبر الأجيال الفلسطينية منذُ عامِ (1948) وحتى عامِ (2011).

لقد تعرَّضَ الشَّعبُ الفلسطينيُّ في قطاعِ غزَّةَ لأنواعٍ مختلفةٍ منَ الخبراتِ الصَّادمةِ التي تركت آثاراً سلبيَّةً على نموُّهِ النَّفسيّ والجسديّ، ولا شكَّ أنَّ تأثير تلك الخبرات يتوقَّفُ على عِدَّةِ عواملَ أبرزها مدى ادراك الفرد لأهميَّة تلك الخبرات التي تعرض لها، وكذلك على صعيدِ العلاقاتِ الاجتماعيَّةِ التي قد تتأثَّرُ بشكلٍ سلبيٍّ، كعلاقةِ الفرد بالأسرةِ وعلاقته بأقرانِهِ، بالاضافة الى دوره السياسيَّ والمشاركة في الحياةِ السياسيَّة، وتوجز الباحثة أبرز الخبرات الصَّادمة التي تَعرَّض لها الشَّعبُ الفلسطينيُّ في قطاع غزة. على النحو الاتي:

1. **خبرة الهجرة**

عاشَ الشَّعب الفلسطينيُّ لحظاتٍ صعبةً جداً حين تركَ أرضَهُ و متاعَهُ مهاجراً مرغماً، حينما أجبره الاحتلال على الهجرة بقوَّة السِّلاح عامَ (1948).

فالهجرةُ بمعناها اللُّغويّ هي أنْ يُغادرَ الإنسانُ موطنَ إقامتهِ وعَيْشِهِ ومستقرِّهِ لأسبابٍ قد تكونُ بمحضِ إرادتهِ أو بغيرِ إرادته، فقد يلجأ الإنسانُ إلى الهجرةِ بإرادته طلباً للأحسنِ في معيشةٍ، أو طلباً لأمنٍ أكثر والهجرة الطَّواعية لا تختصُّ بالإنسان، إنما تشملُ الإنسانَ وغيرَهُ من المخلوقات، فالطُّيور تُهاجِرُ والأسماك تُهاجرُ طلباً لبيئةٍ أكثرَ ملاءمةً وأمناً.

واستُخدِمَتْ كلمةُ غُربةٍ بمعنى النُّزوح عنِ الوطنِ أوِ البُعدِ أو الانفصالِ عنِ الآخرينَ، وهوَ معنىً اجتماعيٌّ بلا جدالٍ، ولكنَّ هذا الانفصال لا يمكنُ أن يَتِمَّ دونَ مشاعرَ نفسيَّةٍ مصاحبةٍ، كما أنَّ الهجرةَ (الغربة) تعني الرحيلَ من بَلَدٍ لآخرَ والهبوطَ في بلدٍ جديدٍ خاصَّةً إذا طالَ الاغتراب.

(عبد الحافظ1997:47)

2. **خبرة أعمالِ العنف**

منَ الواضحِ أنَّ الإنسانَ عندما يُشاهِدُ أيَّ عملٍ يشتملُ على مظهرٍ من مظاهرِ العُنفِ فإنَّ ذلكَ يوقِعُ الأثرَ الكبيرَ على نفسهِ وانفعالاتهِ، كالضَّربِ والاعتقالِ والصوتِ العالي كالانفجارات.

فأكثرُ ما يُزعِجُ الأطفالَ قبلَ المرحلةِ المدرسيَّة هيَ المناظِرُ المرعبةُ والمؤلمةُ وأصواتُ الدَّويّ والانفجارات، وليس مستَغرَباً أنْ يخلِطَ أطفالُ هذهِ المرحلة بينَ الحقيقةِ والخيالِ وبينَ تقديرهم لحجم الأخطار التي قد تلحقُ بهم أو بغيرهم، ومنَ السَّهلِ أنْ تسيطرَ مشاعرُ الخوفِ والقلقِ على هؤلاءِ الأطفال، حيث يصعُبُ عليهم إدراكُ البُعدِ الحقيقيّ للأمر، أو صرفُ الأفكارِ المخيفةِ عن أذهانهم. (مبيض، 128:2009)

وقد أشارَ استطلاعٌ للرأيِ أجراهُ برنامَجُ دراساتِ التَّنميةِ أنَّ نحو (84.9%) منَ الفلسطينيينَ شعروا بأنَّ العنف الإسرائيليَّ قد أدَّى إلى اضطراباتٍ نفسيَّةٍ لدى الأطفال في أُسَرِهِم، ومنَ الاضطراباتِ النَّفسيَّةِ والسُّلوكيَّةِ التي ظهرت على الأطفال بسببِ ممارسةِ العنفِ ضدَّهم بشكلٍ مباشرٍ وغيرِ مباشر التَّشتُّتُ وعدمُ التَّركيز، ضعفُ الذَّاكرة والنِّسيان، الحُزْنُ والاكتئاب، الحركة الزَّائدة، العنف تجاه الآخرين، التَّمرُّدُ وعدم الطَّاعة، ملازمة الكبار لعدم الشُّعور بالأمان، التبوُّل اللَّاإرادي والأرق، كما أدَّتِ الانتفاضة وما رافقها منَ العُنْفِ الإسرائيليّ إلى التَّأثيرِ حتى على نوعيَّةِ الألعابِ التي يُمارِسُها الأطفال. (منشوراتُ الجهازِ المركزيّ للإحصاء :2001)

وأفادت نتائجُ دراسةِ أبو طواحينه عام (1999) بأنَّ نسبةً لا تقِلُّ عن 29 % منَ الذينَ تمَّ تعذيبهم أُصيبوا بأمراضٍ نفسيَّةٍ ناتجةٍ عنِ التَّعذيبِ، تتراوحُ بينَ التَّوتُّر النَّفسيّ والاكتئاب والذُّهان.

كما أشارت دراسةُ (سيلفي عام 1990) أنَّ (94.7) منَ الأطفالِ الفلسطينيينَ تعرَّضوا لمشاهِدَ وإجراءاتٍ عنيفةٍ، وأنَّ (40 ألف) طفلٍ تعرَّضوا للإصابة، منهم (13 ألفاً) يعانون إعاقاتٍ جزئيَّةً أو كليَّة.

وتلاحظ الباحثة خلال تطبيقِ الاستباناتِ على العيّنةِ موضوع الدِّراسةِ أنَّ العديدَ منَ الأطفالِ دونَ سنِّ الثَّانية عشر عاماً لديهم سلوكيَّاتٌ عنيفةٌ جداً، نتيجة رؤية أعمالِ العُنفِ أبرزها الشجار مع الاقران والعبث بمخلفات قوات الاحتلال لاسيَّما في المناطق الحدوديَّة التي تشهدُ باستمرار الاجتياحات الإسرائيلية.

3. خبرة هدمُ البيوت

من المعلوم أن سُلُطَات الاحتلالِ واصلتْ عمليَّاتِ هدمِ المنازل بشكلٍ منظَّمٍ، إضافةً إلى تهجيرِ السُّكانِ قسراً عن منازلهم، ولم تكتفي بذلك بل تتعمَّدُ في كثيرٍ من الأحيان مفاجأَةَ سكانِ المنازلِ وإجبارهم على إخلاءِ منازلهم ثمَّ تقومُ بهدمها بما فيها من أثاثٍ وممتلكات.

وقد أظهرت نتائجُ دراسة (قوتة: 1997) أنَّ البالغين الذين تعرَّضوا لهدمِ المنازل أظهروا مستوىً أعلى لأعراضِ القَلَقِ والاكتئابِ والذُّعرِ من مجموعات الشُّهود والضَّبط، كما أظهرَ الأطفالُ في مجموعةِ الفُقدانِ مستوىً أعلى منَ الأعراضِ النَّفسيَّة مقارنةً بالأطفال في مجموعات الشُّهود والسَّيطرة. واختلفتِ المجموعةُ الشَّاهدةُ عنِ الضابِطَةِ في وجودِ اكتئابٍ أكثرَ بينَ النِّساءِ وأعراضٍ نفسيَّةٍ أكثرَ بينَ الأطفال، كذلك عانتِ النِّساءُ أكثرَ منَ الرِّجال من أعراضِ القلقِ والاكتئابِ والذُّعر في مجموعاتِ الخسارةِ والشُّهودِ بخلافِ المجموعةِ الضَّابطة.

4. خبرة الاعتقال

من المعروف أن أطفالُ فلسطينَ يتعرَّضُون على أيدي جنودِ الاحتلالِ لأصنافٍ منَ التَّعذيبِ الجسديّ والإرهابِ النَّفسيّ والإهانةِ المتكرِّرةِ خلالَ فترةِ اعتقالهم منذُ لحظةِ إلقاءِ القبضِ عليهم واقتيادهم من منازلهم في ساعاتٍ متأخِّرةٍ إلى مراكزِ التحقيقِ، حيثُ الإذلالُ والوحشيَّةُ والامتهانُ باستخدامِ أساليبَ متنوِّعة. (أبو دف، 2007)

وفي دراسةِ (السراج عام 1990) على الأسرى الفلسطينيينَ في سجونِ الاحتلال الإسرائيليّ والتي أظهرتِ استخدامَ وسائلِ التَّعذيبِ الجسديّ على الأسرى من خلالِ: تعريضهم للضَّرب، التعرُّض للبرد الشَّديد" الثَّلاجة" والتعرُّض للحرِّ الشَّديد، الوقوف لفتراتٍ طويلة، الضَّرب بالكوابل، الضَّغط على العُنُق، الشَّبْح، الرَّشُّ بالغاز، إدخالُ أدواتٍ منَ العُضْوِ التَّناسليّ وفتحةِ الشَّرج، الضَّغطُ على الخصيتين واستخدامُ الصَّعقِ الكهربائي، كما أشارتِ الدِّراسةُ إلى استخدامِ وسائلِ التَّعذيبِ النَّفسيّ: إهاناتٌ لفظيَّةٌ، اتِّهاماتٌ كاذبة، التَّهديدُ الشَّخصيُّ للأسير، السُّخريَةُ منَ الأسير، البصقُ على الوجه، التَّهديدُ بالأقارب، التَّهديدُ باغتصابِ أحدِ أفرادِ الأُسرة، إجبارُ الأسيرِ على مشاهدةِ تعذيبِ الآخرين، الحِرمانُ منَ الماء، الحِرمانُ منَ النَّومِ والتَّعرُّض للضجَّةِ الشَّديدة. كذلكَ أشارتِ الدِّراسةُ إلى تعرُّضِ أُسَرِ الأسرى إلى سوءِ المعاملةِ من قِبَلِ الجنودِ الإسرائيليين، وأظهرتِ الدِّراسة أنَّ بعضاً من أفرادِ الأسرةِ قد تمَّ تعذيبهم.

وفي دراسةِ (قوتة وآخرون:2010) التي أَظهرتْ وجودَ علاقةٍ طرديَّةٍ بينَ التَّعرُّضِ للتَّعذيبِ الجسديّ والنَّفسيّ والآثارِ بعيدةِ المدى النَّاتِجَةِ عنهما، كذلكَ وجدتْ علاقةً طرديَّةً ذاتَ دلالةٍ إحصائيَّةٍ بينَ التَّعذيبِ الجسديّ والنَّفسيّ والمتغيّراتِ: (الأعراضُ الجسمانيَّة، القلق).

5. **خبرة المداهمات اللَّيليَّة والنَّهاريَّة**

من الواضح أن الممارساتِ المتكرّرةِ التي تعرَّضَ لها الفلسطينيُّونَ في فترةِ الانتفاضةِ الأولى، عمليَّات المداهماتِ الليليَّة والنهاريَّة للبيوت مِنْ قِبَلِ جنودِ الاحتلالِ الإسرائيليّ خاصَّةً أثناءَ نومِ الأطفالِ، بحيث يكون أحد أقاربهم مطلوباً لقوات الاحتلال فيعيش الأطفال حالةً من القلق والترقُّبِ الشَّديدِ وحالةً من زيادةِ الإحساسِ لأيّ صوتٍ خارجيٍّ ولو كان بسيطاً.

كما هدفت هذه الدِّراسة إلى بحث العلاقةِ بينَ العواملِ المؤثِّرةِ على الخِبراتِ الصَّادمةِ وبين الاضطراباتِ النَّفسيَّة النَّاتجة عن مواقفَ صادمة، تبين أنَّ 8.41 % شاهدوا الجيشَ وهوَ يُداهم البيتَ ليلاً، وما نسبتهُ 49% شاهدوا الجيشَ وهوَ يُداهِمُ البيتَ نهاراً. (ثابت 2012: 28)

6. **خبرة البتر**

من المؤكد أن البترُ في حدِّ ذاتهِ إعاقةً لما فيه من فقدانٍ لأحدِ أعضاءِ الجسمِ، وتُمثِّلُ الإعاقةُ عموماً والبترُ خصوصاً مشكلةً جسمانيَّةً واجتماعيَّةً ونفسيَّةً، وتتركُ آثارها على الأفراد والمجتمع عامَّةً.

وطبقاً لبحوثِ الجودةِ والرِّعاية الصِّحيَّة في الولايات المتَّحدةِ الأمريكيَّة Healthcar & Research and Quality يعيشُ في الولايات المتَّحدةِ حوالي (109 مليون) شخصٍ مبتور، وتتمُّ عمليَّةُ البتر لنحو (113 ألفَ) شخصٍ سنوياً.

ويُعرَّفُ البترُ بأنَّهُ: "حالةٌ مُكتَسَبَةٌ ناتِجَةٌ عن فَقْدِ أحدِ أطرافِ الجسمِ بسببِ الإصاباتِ أو الأمراضِ أو الجِراحةِ أو الحروب، أو غيابِ أحدِ الأطرافِ لأسبابٍ خَلْقِيَّةٍ تحدُثُ عندَ ولادةِ رضيعٍ دون أحدِ أطرافه". (Rains , 1995: 41)

وتعاني جميع المجتمعات من حالاتِ بَتْرِ الأطراف ولكن بِنِسَبٍ متفاوتةٍ ما بينَ مجتمعٍ وآخر، فغالباً ما يكونُ البَتْرُ في المجتمعاتِ راجعاً لأسبابٍ كإصاباتِ الحوادث، الأمراض والجراحة أو غياب أحد الأطراف لأسباب خَلْقِيَّة. (Tierney,2006: 37)

أما المجتمع الفلسطينيُّ فيتميَّز بخصوصيَّةٍ في العواملِ المؤدِّية للبترِ، وذلكَ بسببِ الصِّراعِ معَ العدُوِّ الصهيونيّ، فهذا الصِّراعُ أوجدَ هذهِ الشَّريحةَ في المجتمعِ الفلسطينيّ بسببِ الاغتيالاتِ والهَجمَاتِ و تدميرِ المنازل، ولقد ساعدت وسائلُ الإعلامِ في إبرازِ هذهِ الفئة.

ومن المُتعارَفِ عليهِ أنَّ البَتْرَ يترُكُ تأثيراتٍ على الأفرادِ والمجتمعِ عامَّةً، ومنها الاضطِّراباتُ النَّفسيَّةُ والمشاكِلُ الصِّحيَّةُ والتَّغيُّراتُ الاجتماعيَّة.

ولا بُدَّ منَ التَّدخُّلِ للحدِّ من هذهِ الاضطراباتِ وتخفيفِ وطأةِ الآثارِ السلبيَّةِ المترتِّبةِ على البتر، والحدِّ منَ العقباتِ التي تُواجِهُ هذهِ الفئةَ، ومساعدةِ هؤلاءِ الأفرادِ على خلقِ آليَّاتٍ للتَّكيُّفِ مع وضعِ الجسدِ الجديدِ حيثُ أنَّه فُقدانٌ لا تعويضَ له.

7. **خبرة استنشاق الغاز**

وقد أفاد السرَّاج عام (2001) أنَّ (97%) من الأطفال تعرَّضوا لاستنشاق الغاز المُسيِّل للدُّموع، وفي دراسة (أبو هين 1990) تبيَّن أنَّ (87.4%) من الأطفال قد تعرَّضوا لاستنشاق الغاز.

وقد أظهرت دراسة أبو هين عام (2004) أن (67%) من الاطفال يعانون من القلق والتوتر والمخاوف بسبب ممارسات الاحتلال الإسرائيلية المخيفة سواء من استخدام ممارسات الغازات الليلية والأصوات الشديدة أو القصف المدفعي الليلي العنيف والمكثف .

8. **خبرة سماعِ إطلاقِ النَّار**

وفي دراسةٍ لسيلفي عام 1990 أظهرت أنَّ (40 ألفَ) طفلٍ تَعَرَّضُوا للإصابةِ منهم (13 ألفاً) يُعانُونَ إعاقاتٍ جزئيةً أو كُليَّة.

وقد أظهرتْ نتائجُ دراسةٍ نفسيَّةٍ أنَّ أهمَّ الصَّدماتِ التي تعرَّضَ لها الآباء هي مشاهدةُ آثارِ القصفِ وقد بلغتْ نسبَتُها 95% لكلٍّ منَ الآباءِ والأبناءِ، بينما بلغت نسبةُ سماعِ اختراقِ حاجزِ الصَّوت (94%) لدى الآباء (90%) لدى الأبناء، أمَّا نسبةُ مشاهدةِ قصفِ البيوتِ بالطَّائراتِ والمدفعيَّةِ فبلغت (93%) لدى الآباءِ و86% لدى الأبناء. (أمواج، 2006)

9. خبرة الإجتياحاتِ الإسرائيليَّةِ المتكرّر

امتدَّت آثارُ الاجتياحاتِ الإسرائيليَّة المتكرّرةِ على كافةِ مناحي الحياةِ في قطاعِ غزة، حيثُ ظهرتْ آثارها السَّلبيَّةُ مُتمثِّلةً بالدَّمارِ والتَّخريبِ فضلاً عنِ التَّشريد ورؤيةِ أشخاصٍ يُضرَبونَ ويُعذَّبونَ ويُقتلون. (أبو هين، 151:2007)

وفي دراسةِ (عسَّاف وأبو الحسن2007) لمعرفةِ آثارِ الضُّغوطِ النَّفسيَّةِ الصَّدميَّةِ المترتِّبةِ على الاجتياحات العسكريَّة الإسرائيليَّةِ لمخيَّمِ جنين، أظهرتِ النَّتائجُ أنَّ مُعدَّلَ الآثارِ النَّفسيَّةِ الصَّدميَّة كان متوسِّطاً بنسبةِ (56.3%).

وترى الباحثة أن حجم الصَّدمات التي مرَّ بها الإنسان الفلسطيني (طفل، شاب، مُسِن) كبيرة ومعقدة وقد كانت صدماتٍ متنوعةً، منها صدماتٌ أوَّليَّةٌ أصابت الإنسان وعرَّضت حياتَهُ للتَّهديد والخطر الحقيقيّ، وأخرى ثانويَّةٌ كانت عن طريق عَيشِهِ في قطاع غزَّة الذي يتعرَّضُ للخطرِ بشكلٍ دائم.

المبحثُ الثَّاني: التَّوافُقُ النَّفسيُّ

إنَّ فهمَ السُّلوك الإنسانيّ يتطلَّبُ الاهتمام بالفرد والبيئة معاً، ولا يمكن فهمُ التَّوافقِ إلا إذا تعرفنا إلى المُتغيّراتِ المتعلّقةَ بالإنسان والبيئة، فالتَّوافُقُ هو المحصّلةُ النهائيَّةُ لتفاعل الفرد معَ البيئة، وليس هناك بيئةٌ من غير أفرادٍ، ولا أفرادَ من غيرِ بيئة، ولقد فسَّرَ الكثيرون مفهومَ الصِّحَّةِ النَّفسيَّةِ على أنَّهُ توافقٌ وأنَّ الصِّحَّة النَّفسيَّةَ تُحدَّدُ بقدرةِ الفردِ على التَّوافقِ مع نفسهِ وبيئته.

مفهوم التوافق النفسي:

أولا: مفهوم التَّوافُقُ لغةً: يُعرَّفُ التَّوافُقُ في اللُّغةِ بالوِفَاق، ووفق الشيء أي مُلائِمٌ، فالموافقة بين الشيئينِ تُعدُّ كالالتحامِ. (الفقي، 2008: 26)

وورد في لسان العرب أنَّ التَّوافُقَ مأخوذٌ من وفق الشيء ما لاءمه، وقد وافقه وفاقاً، واتَّفق معه توافقاً. (ابن منظور، 1988: 68)

ثانيا: مفهوم التوافق التَّوافُقُ اصطلاحاً: يُعتَبَرُ التَّوافُقُ منَ المفاهيم الأساسيَّة والركائز المهمَّة في علم النَّفسِ، ويُعرَّفُ بأنَّهُ عمليَّةٌ ديناميكيَّةٌ مستمرَّةٌ تتناول السُّلوكَ والبيئةَ والطَّبيعةَ الاجتماعيَّة بالتَّغيير والتَّعديلِ، حتى يُحدِثَ توازُناً بينَ الفردِ والبيئة. (زهران، 1987: 15)

ويُعرّفُ (بخيت، 1988 :66) التَّوافق بأنَّه علاقةٌ إيجابيَّةٌ يقوم الفرد بها عامداً لتكون متناغمةً ومنسجمةً مع البيئة، وينطوي على قدرة الشخص على إدراك الحاجات البيولوجية أو الاجتماعية أو الانفعالية التي يعانيها.

وقد عرَّفه (الشحومي، 1989: 21) بأنه حالةُ الاتّزان الدَّاخلي للفرد، بحيث يكون راضياً عن نفسه متقبلاً لها، مع التَّحرُّر النسبيّ من التَّوتُّرات والصِّراعات التي ترتبط بمشاعر سلبيَّةٍ عن الذّات وحالة الاتزانِ الدَّاخلي للفرد تُمكّنُ صاحبها من التَّعامل مع الواقع والبئية بطريقةٍ سليمةٍ تُحقّقُ للفردِ ذاتَ النِّسبة.

وقد عرَّفها (الحسين، 36:2002) على أنَّهُ حالةٌ من التَّوازن بين الإشباع الدَّاخلي (البيولوجي والنَّفسي) وبين الإشباع الخارجيّ المتَّصل بالأنا العاقلة، ويمتاز الإنسان عن غيره في التَّوافق بأنَّ توازنه وفق ما ترغبه ذاته أو يعود عليه بالفائدة، ولا يتصادم مع المعايير الثقافية الواضحة لمجتمعه، والمنهج الديني الذي هو مرشده وأساس وجوده في هذه الحياة.

بينما عرفه (القريطي، 62:2003) بأنَّه عمليَّةٌ ديناميةٌ مستمرةٌ على مدار مراحل نمو الفرد وما يحيط به، وتتضمن التوازن والانسجام بين شقَّين هما اتزان الفرد مع نفسه وتناغمه مع ذاته ثم انسجامه مع ظروف بيئته المادية والاجتماعية عموماً بما فيها من أشخاصٍ آخرين وعلاقات وعناصر ومجالات وموضوعات وأحداث ومشكلات.

كما عرَّفه (ناصر، 2004: 24) أنَّهُ القدرة على استعادة الفرد لاتِّزانه الدَّاخليّ نتيجة إشباعه لدوافعهِ الدَّاخليَّةِ وبالتالي شعوره بالرضا، لينتج عن ذلك تقبُّلُهُ لذاته، وثقتُهُ بها واعتمادُه عليها.

ويتَّضحُ من التَّعريفاتِ السَّابقةِ أنَّ التَّوافقَ النَّفسيَّ هو قدرةُ الفردِ على إحداثِ توازنٍ داخليٍّ واستقرارٍ نفسيٍّ بعدَ إشباعِ حاجاتهِ ودوافِعِهِ الدَّاخليَّة المُلحَّةِ، وأن تكونَ حياتُهُ خاليةً منَ الصِّرعاتِ والتَّوتُّرِ، وبالتَّالي يشعرُ الفرد بالرِّضا عن نفسهِ ويَقْبَلُ ذاتَه.

التَّوافُقُ وعلاقَتُهُ ببعضِ المفاهيم :

العلاقة بين التَّوافُق والتَّكيُّفُ

من المعلوم أنه تكرر الحديث عنهما في مجال الصحة النفسية وكتابات المختصيين في علم النفس باعتبارهما مفهومان دالان على الصحة النفسية وتوجز الباحثة مجموعة من المفاهيم المتعلقة بالتوافق والتكيُّف والعلاقة بينهما حيث يشير (جبل، 2000: 16) إلى مفهوم التَّكيُّفُ بأنَّه مفهومٌ مُستَمَدٌّ من علم البيولوجيا كما حدَّدتهُ نظريَّةُ دارون Darwin المعروفة بنظريَّةِ النُّشوء والارتقاء عام 1895، حيث يُشير هذا المفهوم إلى أنَّ الكائنَ الحيَّ يحاولُ أنْ يوائِمَ نفسَهُ والعالمَ الطبيعيَّ الذي يعيشُ فيهِ من أجلِ البقاء أما مفهومُ التَّوافُق فهو مفهومٌ مُستَمَدٌّ من علم البيولوجيا وقد استُخدِمَ تحتَ مفهومِ التَّكيُّف (Adaptation) و استُخدِمَ في المجالِ النَّفسيّ تحتَ مصطلح التَّوافُقِ (Adjustment) حيثُ يعني التآلفَ والانسجام.

وعن علاقة التكيف بالتوافق يشير (عبد الحليم، 2009: 57)، بأنه قد حاولَ البعضُ التَّفرقةَ بينَ مفهومِ التَّكيُّفِ والتَّوافُقِ، فأشارَ البعضُ إلى أنَّ مصطلحَ التَّكيُّفِ يُستَخدَمُ أساساً في معنىً اجتماعيٍّ، أي انسجامُ الفردِ مع بيئته المحيطة به، بينما يدلُّ مصطلح التَّوافُقِ على التَّآلفِ ما بين الفرد وذاته وبينه وبين البيئة المحيطة.

ويمكن تعريف التَّوافُقِ أو التَّكيُّفِ بأنَّهُ العلاقة التَّوافقيَّةُ للإنسان مع البيئة المحيطة به، ونجد للتَّوافق رُكْنَيْنِ أساسِيَّيْنِ هما التلاؤم والرِّضا، وهما يشملان جميع جوانب الحياة الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والثَّقافيَّة والبيولوجيَّة.

إنَّ التَّوافُقَ لا يتحقَّقُ ولا يُصبِحُ كاملاً إلا إذا صاحَبَهُ الشُّعورُ بالرِّضا والتَّلاؤمِ، وبالتَّالي يؤدِّي بالفردِ إلى الشُّعورِ بالسَّعادةِ في البيئةِ التي ينتمي إليها.

إنَّ التَّوافُقَ هو أمرٌ فرديٌّ كما هو جماعيٌّ، فالفرد يلائمُ نَفسَهُ معَ الجماعةِ من خلالِ توافُقِهِ مع الجماعة، أمَّا التَّكيُّف فهو ناتجٌ عن التَّفاعلِ الذَّاتيِّ الشَّخصيِّ مع البيئة المحيطة، وهي عمليَّةٌ مستمرَّةٌ ديناميكيَّةٌ يحاول الإنسانُ عن طريقها تغييرَ سلوكه من أجل الوصول إلى حالةٍ منَ الاستقرار النَّفسيِّ والبدنيِّ والاجتماعي، أما الرِّضا فهو الوصول إلى هدفٍ وتحقيقُ حاجةٍ أو رغبةٍ والشُّعورُ بالهدوءِ والاستقرار. (زغير، 2010: 43)

العلاقة بين الصِّحَّةُ النَّفسيَّةُ والتَّوافُقُ النَّفسي:

هناك ارتباطٌ وثيقٌ بين الصِّحَّةِ النَّفسيَّةِ وحالةِ التَّوافُقِ وهما يسيران في خطَّيْنِ متوازِيَيْن، فنقول إنَّ الشَّخص الذي يُحقِّقُ حاجاته متوافقٌ مع نفسهِ ومع بيئته، أيْ أنَّهُ يتمتَّعُ بصحَّةٍ نفسيَّةٍ حسنة، وحتى نفهم كيفيَّة الوصول إلى الصِّحةِ النَّفسيَّةِ لابُدَّ لنا من فهم حالة التَّوافُقِ، وطبيعة الحاجات وكيفيَّة إشباعها بطُرُقٍ مباشرة.

تحقيق الحاجات (بطُرُقٍ مباشرة أو غير مباشرة) يؤدِّي إلى التَّوافق وبالتالي إلى درجةٍ منَ الصِّحَّة النَّفسيَّةِ للفرد. (الخالدي وآخرون، 13:2009)

النَّظريَّاتُ المفسِّرَةُ للتَّوافُقِ النَّفسيِّ الاجتماعي:

أولا: النظرية البيولوجيَّة:

ينظُرُ أصحاب هذهِ النَّظريَّة إلى الإنسانِ من خلال المفاهيم الفسيولوجيَّة والطبيَّة بنفسِ المعيار الذي ينظر من خلاله الطَّبيبُ إلى الشَّخصِ الصَّحيحِ أوِ الشَّخصِ المريض، ويتمُّ تعريف التَّوافُقِ من هذا المنظورِ بأنَّهُ المحافظةُ على مستوى الاتِّزان الدَّاخليِّ للجسم لدى الفرد عن طريقِ تعلُّمِ مجموعةٍ منَ الطُّرُقِ والأساليبِ التي تعملُ على تخفيض حِدَّةِ القلق واضطراب الجسم كلما زاد عن الحدِّ المعلوم، ولا يأخذُ هذا النموذج في الاعتبار سببَ حدوثِ القلقِ نفسه.

ويقوم الفردُ من أجل تحقيق الاتّزان الدّاخليّ بالسّيطرة على نوازعه من أجل الحصول على الثّواب أو تجنُّب العقاب أو تحاشي الشُّعور بالألم، فالإنسان الجائع على سبيل المثال، يتأثّر بالدافع بهدف إشباع حاجته للطّعام، مما يجعلُهُ يشعُرُ بالقلقِ وعدمِ الاتّزان، ويؤدّي ذلك الشُّعور إلى القيام بعمليَّة البحث عن الطّعام لارضاء حاجاته وتخفيض حِدَّةِ القلق وإعادة اتّزان الجسم، وهو ما يُمثّلُ الجائزة أو الثواب، وبنفس الطَّريقةِ يمكنُ القولُ بأنَّ الخوفَ يؤدّي إلى فُقدانِ الاتّزانِ بسببِ ترقُّبِ العقاب وآلامه، مما يدفع إلى البحث عن أساليب مهما كان نوعها، كأساليب التَّوافق التي تكون سلبيَّةً وإيجابيَّةً، فالسَّرقة من أجل إرضاء الجوع تُعتَبَرُ أسلوباً سلبياً، بينما يكون الكدُّ والعملُ من أجل الحصول على الطعام من مصدرٍ شريفٍ أمراً إيجابياً. (الختاتنة، 72:2012)

ثانيا: نظرية التَّحليلِ النَّفسي:

يرى "فرويد" أنَّ الفرد الذي يتمتَّعُ بالصِّحَّة النَّفسيَّةِ والشَّخصيَّةِ المتوافقة، تكونُ شخصيَّتُهُ مرهونةً بقوَّةِ الأنا، وأنَّ الأنا لها وظيفةُ الدِّفاع عنِ الشَّخصيَّةِ والعملِ على توافقها مع البيئة وحلِّ الصِّراع بين الفرد والواقع أو بين الحاجات المتعارضة، والعمل على إحداث التَّوازن بين الهو (Id) التي تتطلب الإشباع والأنا الأعلى (Super Ego) التي تعارض الإشباع في ظلِّ الإطار الاجتماعي، فإذا فشلت الأنا (Ego) في هذه الوظائف وخاصَّة في إحداث التَّوازن بين الهو والأنا الأعلى فإنَّ الفرد يكون معرَّضاً لسوء التَّوافُق. (الشاذلي،2001: 70)

حُسْنُ التَّوفُقِ في نظرِ فرويد هوَ الذي يكون "الأنا" بمثابةِ المديرِ المُنفّذِ للشَّخصيَّةِ، أيْ هوَ الذي يُسيطرُ على كلٍّ منَ " الهو والأنا الأعلى " ويتحكَّم بهما ويُديرُ حركةَ التَّفاعُلِ معَ العالمِ الخارجيّ تفاعلاً يُراعي فيه مصلحةَ الشَّخصيَّةِ بأَسْرِهَا وما لَهَا من حاجاتٍ، هذا من ناحيةٍ ومن ناحيةٍ أخرى فإنَّ التَّوافُقَ الحَسَنْ عند الفرد يكون بإدراكه الشُّعوريّ لدوافعه وتكيُّفِهَا ومطالب الواقع، ويُرجِعُ فرويد سوء التَّوافُقِ إلى مرحلةِ الطُّفولةِ بخبراتها المؤلمةِ التي تَعرَّضَ لها الطِّفلُ في مراحلهِ الأولى والتي لها عاملٌ أساسٌ في تشكيل الشَّخصيَّة. (الديب، 30:1990)

وترى الباحثة السابقة أنَّ النَّظريَّة التَّحليليَّة قد ركَّزت على قُدرةِ الفردِ نحوَ خفضِ التَّوتُّر والألم من خلال إشباع حاجاته الأساسيَّة وبعض الحاجاتِ النَّفسيَّة والاجتماعيَّة لإحداثِ التَّوافُقِ، بينما في حال عدم القُدرة على إشباع الحاجات يحدُث سوءٌ للتَّوافُقِ، وقد أغفلَ التَّحليليُّونَ دَورَ المجتمع ومنظومَتَهُ الخُلُقِيَّة والتزام الفرد بمعايير المجتمع الذي يعيش فيه.

ثالثا: النَّظريَّة السُّلوكيَّة:

وحسب منظور رُوَّاد هذه النَّظريَّةِ فإنَّ أنماطَ التَّوافُقِ وسوءَ التَّوافُقِ يُعَدُّ مُتَعَلَّماً أو مُكْتَسَباً وذلكَ من خلال الخبرات التي يتعرَّضُ لها الفرد، والسُّلوكُ التَّوافقيُّ يشتملُ على خبراتٍ تُشيرُ إلى كيفيَّةِ الإستجابة لتحدِّيات الحياة التي سوف تقابل تعزيزاً أو دعماً. (جاسم، 25:2004)

وعليه فإنَّ الصِّحَّة النَّفسيَّة للفردِ سويَّةً كانت أو غير سويَّةٍ هي نتاجٌ لعمليَّةِ التَّعلُّم والتَّنشئةِ التي يتعرَّضُ الفرد لها، إضافةً للظُّروف البيئيَّة التي تحول دون إحساس الفرد بالأمن المستقبليّ وتضعه باستمرار في مواقف الاختيار ذي البدائل المحدودة جداً.

يرى "بافلوف" أنَّ اضطراب الصِّحَّةِ النَّفسيَّةِ ينشأُ بسببِ أخطاءَ في تاريخِ التَّعليمِ الشرطي للفرد، حيث يرى أنَّ نموَّ الشَّخصيَّةِ وتطوُّرها يعتمد على عمليَّاتِ التَّمرين والتَّعوُّد في الصِّغَرِ، والسُّلوكُ غيرُ السَّويّ ما هو إلا تعبيرٌ عن خطأٍ مزمنٍ في عمليَّاتِ الارتباطِ بين المُثيرِ والإستجابة، ونتيجةٌ لخطأ في عمليَّة التَّدريبِ في لغزٍ مما يُعطي الدِّماغ حالةً مُزمنةً منَ الاضطرابِ الوظيفيّ في العمل.

يرى "سكنر" أنَّ المهارات الاجتماعيَّة والأنماط السلوكيَّة المختلفة تنمو وتتطوَّر بفعلِ عمليَّاتِ التَّعزيز التي تحدث أثناء عمليَّات التَّنشئة الاجتماعية، وعندما لا تنمو تلك المهارات والأنماط بسبب التَّعزيز غير الملائم فإنَّ الفرد يستجيب للمواقِفِ الاجتماعيَّةِ بطريقةٍ غيرِ سليمة. (عبد الله:2007، 115)

إنَّ التَّوافُقَ هوَ بمثابةِ كفايةٍ وسيطرةٍ على الذَّات (مع التَّصرُّفات التي لم تَعُد تقودُ إلى المعزِّزات الإيجابيَّة) وتعلُّم تصرُّفاتٍ فاعلةٍ في بلوغِ الأهداف، ويتحقَّقُ هذا المستوى من التَّوافُقِ من خلال اكتشاف الفرد للشُّروطِ والقوانينِ الكامنَةِ في الطَّبيعة وفي المجتمع، والتي يستطيع الفرد بموجبها سدَّ احتياجاته وتجنُّب المخاطر. (خالدي، 98:2002)

وترى الباحثة أن السُّلوكيُّون نظروا إلى الإنسان على أنَّه آلةٌ تعملُ وفق مُثيراتٍ خارجيَّةٍ، وأنَّ سوء التَّوافُقِ للفردِ يكونُ ناتجاً عن الإستجابة غير السليمةِ للمُثيراتِ، وهذا يعود لنقصِ المعرفةِ أو عيبٍ انفعاليٍّ أو اجتماعي.

رابعا: النَّظريَّة الإنسانيَّة:

قامت هذه النَّظريَّة على رأيٍ مخالفٍ لآراءِ كلٍّ من المدرسة التَّحليليَّةِ والسُّلوكيَّةِ، فأصحابها أجمعوا على أنَّ الإنسانَ يتميَّزُ عن باقي الكائنات الحيَّةِ بالإبداع والتَّفاعُلِ والتَّواصل والحريَّة، وهم يرون أنَّ التَّوافُقَ يرتبط بتحقيقِ المرء لذاته، وإذا استطاع الإنسان أن يُشبع الحاجات الأوليَّة والفسيولوجيَّة، فإنه يُفسَحُ المجال لنفسه للوصول إلى المستوى الذي يليه، حتى يصل إلى أعلى مستويات الإشباع ألا وهي تحقيق الذَّات. (عسكر والفرحان، 159:1991)

ويرى "ماسلو" أنَّ الشَّخص الذي يتمتَّعُ بصحَّته النَّفسيَّةِ هو الفرد الذي حظي بإشباع حاجاته الأساسيَّة وحقَّق ذاته، وأنَّ الشَّخص المحقِّقَ لذاته وفق رأي "ماسلو" هو الفرد الذي أنجز مستوىً عالٍ من التَّوافُقِ ويستطيعُ أن يُصدِرَ أحكاماً جديدةً، ويتملك القدرة على النُّموِّ الشَّخصيّ، ومثل هؤلاء الأفراد يحصلون على المصدر الرئيس للرِّضا من خلال نموّه وتطوره، كما أنَّهم لا يعانون من التَّهديد والقلق والصِّراعات والتَّوتُّر.

ويؤكِّدُ "روجرز" أنَّ الفرد إذا تلقَّى تقديراً إيجابياً مستمراً وغيرَ مشروطٍ تكون شخصيَّته سليمةً ويشعر بصحَّةٍ نفسيَّة، فإذا أحسَّ الطفل بالحبِّ الدَّائم من الآخرين، حتى وإن لم يكن بعض سلوكه مقبولاً فإنَّه سيتلقَّى اعتباراً غير مشروطٍ للتَّقدير، فالتَّقييم الذَّاتيُّ للإنسان وحاجته للاعتزاز والاحترام والتَّقدير الإيجابيّ من الآخرين تتَّفق كلُّها مع بعضها البعض أي أنَّها متَّسقة، ويعتقد روجرز أنَّ السُّلوك الذي يجلب نتائج إيجابيَّةً للفرد لن يكون مُشبِعاً من الناحية الشَّخصيَّة فحسب، بل سينال التَّقديرَ الإيجابيَّ أيضاً من المجتمع. (الإمام وآخرون، 114:1991)

وترى الباحثة أن النَّظريَّة الإنسانيَّة هي نظريَّةٌ تهتمُّ بالإنسانِ ككل، فهي تجمعُ بين الشَّخصيَّة السَّويَّةِ القويَّة والمهاراتِ المكتَسَبَةِ وقبولِ الفرد لذاته ومجتمعه، ولذلك فالباحثة تُؤيّدُ تلكَ النَّظريَّة لاعتبارها شاملة.

خامسا: النَّظريَّة المعرفيَّة:

يرى أصحاب هذه النَّظريَّة أنَّ التَّوافُقَ يعتمد على الطَّريقة التي يُفسِّرُ فيها الأفراد الحوادثَ في البيئة وكيف يُقيّمونَ هذهِ الحوادث، وأنَّ الذي لديه توافُقٌ هو الذي يُفسِّرُ الخِبْراتِ المُهدِّدَةِ بطريقةٍ تُمكِّنُهُ منَ المحافظة على صحَّتهِ النَّفسيَّةِ من خلال استخدام المهارات المناسبة في حلِّ المشكلات، أما الفرد

الذي لا يتمتَّعُ بصحَّةٍ نفسيَّةٍ فإنَّه يشعُرُ بالعجزِ عن الاستجابةِ الفعَّالة لمطالبِ البيئة، ويَستَخدِمُ استراتيجيَّاتٍ غير مناسبةٍ في مواجهة الضُّغوطِ النَّفسيَّة التي تواجهه.

يرى "بيك" أنَّ الفرد يستجيب للخبرات بشكلٍ مُنحرفٍ غيرِ واقعيٍّ، فإذا كانت استجابتنا وفقاً للتَّعريفات لا للواقع الحقيقيّ فإنَّ الانفعالَ سيأتي تبعاً للوهم والتَّخريف وليس تبعاً للحقيقة.

كما يرى أنَّ سبب الاكتئاب هو أسلوب الفرد في التَّفكير، فالفرد المُكتئِبُ هوَ شخصٌ متشائمٌ يُعاني من تحيُّزٍ إدراكيٍّ نحو الأبعاد السلبيَّة في الخبرات، وأنَّ التَّفكير الاكتئابي هو نتاجُ الخللِ في البيئة المعرفيَّة، وهذا الخلل يُعبِّرُ عن ذاتهِ في التَّعامُلِ معَ الأحداثِ المختلفةِ مثلِ الفشل، وفقدان عزيز. (التميمي، 91:2013)

وتري الباحثة أن النظريَّةِ المعرفيَّة تؤكِّدُ على العوامل المعرفيَّة، وأنَّ من أسباب حصول الفرد على التَّوافُقِ الحسن هو أن يملك القدرة على المعرفة الكافية والخبرة الواسعة التي تُمكِّنُ الأفرادَ من حلِّ المشكلات بالطَّريقة العقلانيَّة التي تتناسب مع الواقع المُحيطِ به.

سادسا: النَّظريَّاتُ الاجتماعيَّة:

ينظر أصحابُ هذه النَّظريَّة إلى التَّوافُقِ من خلال مَظاهِرِ السُّلوك الخارجيّ للفرد أو الجماعة، وتُشيرُ هذهِ النَّظريَّةُ إلى أنَّ الفرد عادةً ما يلجأ إلى الانقياد للجماعة وإطاعة أوامرها لمقابلة متطلَّبات الحياة اليوميَّة وتحقيق التَّوافق، فالانقياد للجماعة بُغيَةَ المحافظة على تماسكها ووحدتها والدِّفاع عنها لتحقيقِ أمنها يُعتَبَرُ أسلوباً إيجابياً للتَّوافق، أمَّا الخروج على معايير الجماعة والانقياد لبعض جماعاتِ السُّوء والإضرار بالجماعة وممتلكاتها وإيذاء أفرادها فيُعتَبَرُ مظهراً من مظاهر التَّوافُقِ السَّلبي، كما يُمكن القولُ بأنَّ الشَّخصَ المُحبَّ لأُسرتِهِ والذي يعملُ من أجلها ويحتفظُ بوظيفةٍ دائمةٍ لإعاشتها ويعي أساليب منوَّعةً يُعتبر متوافقاً، أمَّا غيرُ ذلك فهوَ غيرُ مُتوافِق. (الختاينة، 75:2012)

التَّوافُقُ النَّفسيُّ في الفكر التربوي الإسلامي

يحُثُّ القرآن الكريم المسلمينَ على التَّعاون والتَّكامل لتحقيق الشُّعور بالأمن الاجتماعيّ الذي هو من ضروريَّات التَّوافُقِ النَّفسيّ والاجتماعيّ، يقول الله عزَّ وجلَّ في كتابه العزيز " ***وتعاونوا على البرِّ والتَّقوى ولا تعاونوا على الإثمِ والعدوان*** ". (المائدة: 2)

وتحثُّ السُّنَّةُ النَّبويَّةُ على أن يكون المؤمن قوياً في كلِّ حالاته الماديَّةِ والمعنويَّة والتي من ضمنها الناحية النَّفسيَّة، والتي لا يكتمل الاستقرار النَّفسيُّ للفرد إلا بها، ويقول النَّبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه " *المؤمن القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله منَ المؤمن الضَّعيف وفي كلٍّ خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيءٌ فلا تقل لو أنّي فعلت كان كذا وكذا، ولكن قُلْ: قدَّرَ الله وما شاء فعل، فإنَّ لو تفتح عمل الشيطان*". (مسلم: 2052)

الإسلام عقيدة استعلاءٍ، ومن أهمِّ خصائصها أنَّها تبعثُ في روح المؤمن الثِّقةَ بالله والاطمئنان إليه من غير تواكُلٍ، والتَّوافُق معَ النَّفسِ من غيرِ حدود.

والمسلم يشعُرُ بصلتهِ بالله تعالى خالقه، كما يشعر بكيانه في الحياة باعتباره خليفةً في الأرض يعمُرُها طبقاً لمنهج الخالق سبحانه وتعالى، فهو لذلك متوافِقٌ مع نفسه، شاعِرٌ بالأمن النَّفسيّ لأنَّهُ يعيش في إطارٍ فكريٍّ ووجدانيٍّ يستمدُّ منه دائماً أنماطاً سلوكيَّةً سليمةً، مما يعطي سلوكاً توافقياً نفسياً سليماً لأنَّ الله سبحانه وتعالى يعطيه الأمن والرَّاحة النَّفسيَّة، وهو في هذه الحياة يعمل على إحقاق الحقِّ وإبطال الباطل، وإلى جانب ذلك فإنَّه يُحسُّ بأنَّ ما في الكون صديقٌ له وقد سخَّرهُ الخالق سبحانه وتعالى له.

نعم إنَّ الإسلام يُعطي للفرد أهميَّةً ويجعل له كياناً مستقلاً، ويبين له أنَّ حياته كلَّها خيرٌ سواء كانت مُريحةً من وجهة نظرِ النَّاس أم غير مريحة، والرسول صلَّى الله عليه وسلَّم يقول "عجباً لأمر المؤمن إنَّ أمره كلَّهُ خيرٌ، وليس ذلك إلا للمؤمن، إن أصابته سرَّاء شَكَرَ فكان خيراً له، وإن أصابته ضرَّاء صَبَرَ فكان خيراً له" مسلم. (القاضي:1994)

أساليب التَّوافُقِ وآليَّات الدِّفاع النَّفسي Defense Mechanisms :

تعتبر حِيَلُ الدِّفاعِ النَّفسيّ من الأساليب والحِيَلُ التي يستخدِمُهَا الإنسانُ للدفاعِ عن نفسِهِ عن طريقِ تبريراتٍ معيَّنةٍ، وهذهِ الطُّرُقُ يستخدمها الفردُ كسلاحٍ ضدَّ الصِّراعاتِ الدَّاخليَّةِ لكي يُعيدَ اتِّزانَهُ لذاتِهِ ويُحقِّقَ راحةً نفسيَّة.

وتشير أساليب الدِّفاعِ النَّفسيّ على أنه وسائلُ وأساليب لا شعوريَّةٌ من جانبِ الفردِ ووظيفتُهَا تشويهُ ومسخُ الحقيقةِ حتى يتخلَّصَ الفردُ من حالةِ التَّوتُّر والقلقِ النَّاتجةِ عنِ الإحباطاتِ والصِّراعاتِ التي لم تَحل، والتي تُهدِّدُ أمنهُ النَّفسيَّ، وهدفُها وقايةُ الذَّات والدِّفاع عنها والاحتفاظُ بالثِّقة في النَّفس واحترامُ الذَّات وتحقيقُ راحةِ النَّفس. (زهران، 1978:41)

ومن أبرز الأساليب التوافق النفسي وآليات الدفاع النفسي ما يلي:

1. الكَبْت Repression

هو الأساس في تكوين اللَّاشعور، فمن خلاله يتمُّ نقل الخبرات بطريقةٍ لاشعوريَّةٍ، حيثُ يتمُّ كَبْتُ غرائزنا وحاجاتنا غير المرغوبةِ وغير المتناسبةِ معَ الواقع إلى اللَّاشعور، لذلك فإنَّ هذا الميكانزيم يُساعد الإنسان على استيعاب خبراتِ الفشل والإحباط والدِّفاعاتِ والنَّزعات الجنسيَّة ودفعها إلى عالَمِ النِّسيان وعالَمِ اللَّاشعور.

والكَبْتُ يبدأُ بالقمعِ الشُّعوريّ وينتهي باللَّاشعوري، وهو عمليَّةٌ دفاعيَّةٌ يقوم بها الفرد لإبعاد الدَّوافع الغريزيَّةِ التي يتعارضُ إشباعُها مع فكرتهِ عن نفسهِ أو مع تقاليدِ المجتمعِ، ويمتازُ الكَبْتُ عن آليَّاتِ الدِّفاعِ بأنَّهُ أكثرُ عُمْقاً في تأثيره وأكثر دفعاً نحوَ التَّطرُّف. (الخالدي وآخرون، 90:2009)

وهو وسيلةٌ تقي إدراكَ الدَّوافعِ التي يُفضِّلُ الفردُ إنكارَهَا وكأنَّهُ يُهذِّبُ ذاتَهُ خَشيَةَ الشُّعورِ بالإثمِ وعذابِ الضَّمير وإيلام الذَّات .

والكَبْتُ يختلفُ عنِ القمع "Suppression " في أنَّ القَمْعَ يتَضَمَّنُ كَبْحَ وضبطَ النَّفسِ شعورياً في ضوءِ المعايير الاجتماعيَّةِ خشيةَ الخِزْيِ والعار. (زهران، 46:1978)

2. الكَظْم Suppression

هو عبارةٌ عن آليَّةٍ دفاعيَّةٍ تتمثَّلُ في ضبطِ النَّفس عندَ الغضبِ والتَّوتُّر، ويُعتَبَرُ الكَظْمُ أقربَ إلى الآليَّاتِ الشُّعوريَّةِ منه إلى الآليَّاتِ اللَّاشعوريَّة. (رضوان، 206:2002)

والكظم سلوكٌ دفاعيٌّ ذو مكانةٍ خاصَّةٍ في حياتنا الاجتماعيَّةِ، يرمزُ إلى قوَّةِ الإرادةِ أو قوَّةِ الشَّخصيَّةِ وهوَ حالةٌ شعوريَّةٌ تنطوي على عواملَ شعوريَّةٍ وعواملَ لا شعوريَّةٍ، ليسَ بسبب الخوف منَ المجتمع إنما لتقدير مكانة الآخرين وحديثهم عنَّا. (الخالدي وآخرون، 90:2009)

3. التَّسامي Sublimation

هو عبارةٌ عن إعلاءِ دوافعنا ورغباتنا وسلوكيَّاتنا غير المرغوبة اجتماعياً ودينياً، والتَّعبير عنها بسلوكيَّاتٍ أكثرَ قبولاً.

وهو عمليَّةٌ لا شعوريَّةٌ يُحوّلُ فيها الفردُ طريقةَ التَّعبيرِ عن دافعٍ ينتقدهُ المجتمع إلى سلوكٍ مرغوبٍ فيه ويُقدّرُهُ المجتمع. (الخالدي وآخرون، 92:2009)

والتَّسامي هو الارتفاع بالدَّوافع التي لا يقبَلُها المجتمعُ، وتصعيدها إلى مستوىً أعلى أو أسمى، والتَّعبيرُ عنها بوسائلَ مقبولةٍ اجتماعياً. (زهران، 43:1978)

تحويلُ طاقةِ الدَّافعِ الجنسيّ أو العدوانيّ المهدِّدِ للشَّخصيَّةِ إلى طاقةٍ إبداعيَّةٍ وفنيَّةٍ تلقى القَبُولَ والاستحسانَ منَ المجتمع، والتَّصعيدُ حسب نظريَّةِ التَّحليلِ النَّفسيّ يكمُنُ وراءَ كلِّ عمليَّةٍ إبداعيَّةٍ وفنيَّة. (رضوان، 206:2002)

4. النُّكوص Regression

عبارةٌ عنِ ارتدادِ مستوى السُّلوكِ إلى مرحلةٍ مُبكّرةٍ منْ تطوُّرِ الفردِ بهدفِ تخفيفِ التَّوتُّر النَّاجمِ عن مواجهة الفرد لعائقٍ أو مشكلة، ويهدف إلى تجنُّبِ الشُّعورِ بالفشلِ دونَ محاولةِ حلِّ المشكلةِ حلاً إيجابياً. (رضوان، 206:2002)

وبعضُ العُلماء ينظرونَ إلى النُّكوصِ على أنَّهُ سلوكٌ بدائيٌّ فعلاً وليسَ ارتداداً نحوَ أنماطٍ سلوكيَّةٍ سابقة، ويُدلِّلونَ على ذلك بالقولِ بأنَّ الإنسانَ المتحضّرَ قد يلجأ تحتَ وطأةِ الإحباطِ المتكرّر إلى القتال باليدينِ على الرَّغمِ من أنَّهُ لم يفعل ذلك وهو طفلٌ صغير. (الختانية، 221:2012)

5. التَّبرير Rationalization

وهذا ميلٌ لا شعوريٌّ يقومُ بهِ الفردُ لاختلاقِ أسبابٍ وهميَّةٍ غيرِ الأسبابِ الحقيقيَّةِ، وهكذا يكونُ خداعُ النَّفسِ لذاتها، فعندما يواجهُ الفردُ موقفاً لا يستطيع فيه التَّصرُّف بشكلٍ عاديّ ويذكر الأسباب

الحقيقيَّة فيفقدُ احترامه وتقديره لذاته فإنَّه يقوم باختلاق أسبابٍ كاذبةٍ ليُخفِّفَ عن نفسِهِ لومَ الآخرينَ ويبتعدَ عنِ الوقوعِ في الحرج. (الديب، 201:1990)

6. الإنكار Denial

وهو أنْ يقومَ بادِّعاءِ عدمِ وجودِ العائقِ أو الصِّراعِ أو الإحباطِ حتى لا يتهدَّدَ تقديرُ ذاتِهِ وبهذا يُخفِضُ توتُّرهُ وقلقهُ ويشعُر بالارتياح، فالإنكارُ هو تغطيةٌ للواقعِ وخداعٌ للنَّفسِ وهو حيلةٌ شائعةٌ بينَ النَّاس وخاصَّةً الأطفال على المستوى اللَّاشعوري، فمثلاً الأم شديدةُ التَّعلُّق بإبنها وتميلُ إلى إنكار أيّ عيبٍ أو نقصٍ فيه، كما أنَّ الفردَ نفسهُ يميلُ إلى إنكارِ أوجُهِ القُصُورِ والعُيوبِ من نفسِهِ حتى يبتعِدَ عنِ الفشل. (كفافي، 378:1990)

7. الانسحاب Withdrawal

يعني تجنُّبَ الشَّخصِ المُتأزِّمِ التَّعرُضَّ للنَّاسِ أو المواقفِ أو الأشياءِ التي تُثيرُ في نفسِهِ القَلَق، وإذا اضطُّرتْ ظُروف الفرد المتأزِّم إلى مواجهةِ هذهِ المواقِفِ انطوى على نفسِهِ وتقوقع.

(زغير، 236:2010)

ويُظهِرُ بعضُ الأفراد سلوكَ الانسحابِ إزاءَ موقفِ الصِّراعِ والإحباطِ وكأنَّهم بذلكَ يُحاوِلُونَ الابتعادَ عنِ الإحباطِ عن طريقِ تجنُّبِ الاتِّصالِ المباشرِ مع النَّاس الآخرين، أو أيّ نوعٍ منَ السُّلوكِ الموجَّهِ نحوَ الهدف الذي يحملُ في طيَّاته إمكانيَّاتِ مضاعفةِ القَلَقِ، ولتجنُّب القَلَقِ ينطوي هذا الفرد حول نفسه ويمتنع عن محاولة عمل أي شيءٍ، وبذلك يعمل على تضييق آفاق حياته بشكلٍ يحدُّ من نشاطه اليوميّ إلى حدٍّ كبير. (الختاتنة، 120:2012)

8. الإسقاط Projection

هو عبارةٌ عن إسقاطِ ما بداخلنا من عيوبٍ ونواقصَ على الآخرين بهدفِ الشُّعور بالرَّاحةِ والتَّخلُّص من مشاعرِ الذَّنب.

وهو أن يُسقِطَ الإنسانُ ما يعنيهِ من انحرافٍ أو من عُقَدٍ على الآخرين، فمثلاً في المرض العقليّ البارانويا Paranoia يُسقِطُ المريض عدوانيَّةً على الآخرينَ ثمَّ يتوهَّمُ اضطِّهادَ الآخرينَ له، وهذا يُسمَّى بالإسقاط الدِّفاعي. (زغير، 236:2010)

والإسقاط أسلوب قويٌّ وخطيرٌ يعمل بكفاءةٍ عاليةٍ لخفضِ القلقِ على حساب تشويه الواقعِ ولذا يكثُرُ اللُّجوء إليه، ونظراً لشيوع الإسقاط في التَّعبير عنِ الدَّوافعِ الحقيقيَّةِ للفرد فقد تمَّ استخدامه كأساسٍ لتطويرِ اختباراتٍ مهمَّةٍ في الشَّخصيَّةِ، والتي تُعرَفُ بالاختبارات الإسقاطيَّةِ كاختبار تفهُّم الموضوع واختبار الرُّوشاخ. (الختاتنة، 128:2012)

9. تكوينُ ردَّة الفعل التُّكوينُ العكس Reaction Formation

وهو إظهار مشاعر مبالغٍ فيها وعكس المشاعرِ الحقيقية.

يُقصَدُ بتكوينِ ردِّ الفعلِ مُبَالغَةُ الشَّخصِ في إظهارِ مشاعر وصفات، تدلُّ على انفعالاتٍ ورغباتٍ ودوافع مقبولةٍ اجتماعياً، لإخفاء ما لديه من انفعالاتٍ ورغباتٍ غيرِ مقبولةٍ اجتماعياً، ويلجأ الشَّخص عادةً إلى هذه الحيلة لإخفاء مشاعر العداوة والحَسَدِ والحقد والغَيْرَةِ عنده تجاه أشخاصٍ مهمّين في حياته، أو لتغطية خوفٍ غير منطقيٍّ أو رغبةٍ غيرِ خُلُقِيَّة، تهدِّد تقديره لذاته أو تسيءُ إلى مركزه الاجتماعي. (محمد وآخرون، 153:1986)

وهو التَّعبير عن الدَّوافع المستهجنة سلوكياً في شكلٍ معاكسٍ أو في شكل استجابةٍ مضادَّةٍ. (زهران، 47:1978)

وترى الباحثة من خلال عملها في مجال الصحة النفسية وتطبيق هذه الدراسة على أفراد العيّنة أنَّ أكثر الحِيَلِ الدفاعية استخداماً لدى الشعب الفلسيطيني هي الكبت والتبرير والإنكار، ولعل أكثرها استخداماً في حال تعرض الفرد للصَّدمة هي الإنكار التي تعتبر ثاني مراحل الصدمة النَّفسية، إذا ما فقد الشخص بيته أو أحد أفراد أسرته، وحين نتحدث عن الكبت فكأنما نتحدث عن اللاشعور وما يحاول الفرد تجاهله من أجل التوافق مع مستجدات الحياة.

الفصلُ الثَّالث
الدِّراساتُ السَّابقة

- **الدِّراساتُ السَّابقةُ الَّتي تتعلَّقُ بالخِبْراتِ الصَّادمة.**
- **الدِّراساتُ السَّابقةُ الَّتي تتعلَّـقُ بالتَّوافُقِ النَّفسي.**
- **تعقيـبٌ عـامٌّ على الدِّراسـاتِ السَّابقـــــة.**
- **فـروض الدراســـة.**

الفصل الثالث

الدِّراسات السَّابقة

تمهيد

بعد اطَّلاع الباحثة على الأدب التربوي والنفسي وجدت العديد من الدراسات العربية والأجنبية المرتبطة بموضوع دراستها والتي كانت تزخر بالعديد من الفروض والنتائج المختلفة، وقد تبيَّن للباحثة أنَّ هناك العديد من الدراسات المرتبطة بالخبرات الصادمة دون التوافق النفسي ومنها من جمع بينهم.

أولاً: الدراسات التي تتعلق بالخِبْراتُ الصَّادمة

1. **دراسةُ خميس (Khamis 2014)** بعنوان " الآثارُ النَّفسيَّةُ طويلةُ الأمدِ النَّاتجةُ عنِ العدوان الإسرائيليّ الأخير على غزَّة وأثرها على الأطفال والآباء الفلسطينيين".

هدفت هذه الدِّراسة إلى التَّحقيق في التَّداعيات والآثار النَّفسيَّة والاجتماعيَّة طويلةِ المدى النَّاتجة عن الحربِ الأخيرةِ على قطاعِ غزَّة، وتأثيرها على الصِّحَّةِ النَّفسيَّة والرَّفاه للأطفال والآباء، وقد اشتملت الدِّراسة على عيّنةً مكوَّنةً من (205) أُسَرْ، من بينهم (6) آباء و (136) أم و (99) ولداً، و(106) من الفتيات، وتراوحت أعمار الأطفال ما بين (9–18) عاماً، في حين تراوحت أعمار الآباء من (38–57) عاماً، حيث اتَّبعتِ الباحثة عدداً منَ المقاييس التي تقيس وتُحلِّلُ التَّجارب الحرجة للأُسَرِ المتضرِّرة خلال الحربِ الأخيرة على قطاع غزَّة وآثارها طويلةَ المدى على الصِّحَّةِ النَّفسيَّةِ والرَّفاه للأطفال والآباء، وقد تكون منهج الدراسة من جُزْئَيْن، الجزء النوعيُّ ويتكوَّنُ من مجموعةِ التَّركيز ومناقشاتٍ مع أفراد الأُسرَةِ المتضرِّرةِ وطروحاتهم، والجزءُ الكميُّ، ولقد بينت نتائج الدِّراسة عن وجود نحو (30%) من الأطفال الفلسطينيين الذين تعرَّضوا لمستوياتٍ عاليةٍ من الصَّدمات خلال الحرب الأخيرة على غزة، وقد تطوَّرت حالتهم إلى اضطِّرابِ ما بعدَ الصَّدمةِ مع مخاطرَ زائدةٍ لمرافقة اضطراباتٍ أخرى مثل الأعراض النَّفسيَّة والعصابيَّة، بالإضافةِ إلى الخوف منَ القصف، والهجمات الصاروخيَّة.

2. **دراسة (خلف2012)** بعنوان "مبتورو الأطراف خلال الحرب على غزَّة "دراسةٌ إكلينيكيَّة".

هدفت الدِّراسةُ إلى التَّعرُّف على الحياة النَّفسيَّةِ لدى مبتوري الأطرافِ، والكشفِ عن معاناةِ هذهِ الفئةِ، وذلكَ من خلالِ معرفةِ حاجاتهم وصراعاتهم ومخاوفهم وكيف ينظرونَ إلى البيئة المحيطة بهم، ومعرفة آليات الدِّفاع المستخدمة في التَّكيُّف مع هذه الحياة الجديدة التي فُرِضَتْ عليهم، كما وأرادتِ الباحثة الكشف عن وجود (رضاً عن الحياة، والتوافق الزواجي، توافقٌ نفسي، قلقٌ مستقبلي، أزمةٌ في تحديد هوية الأنا، تقبُّلٌ لصورة الجسم، مدى التَّفاؤل والتَّشاؤم)، وقد استخدمت الباحثة الملاحظة والمقابلة ودراسةَ الحالة، بالإضافة لمجموعةٍ من المقاييس للكشف عن وجود التَّوافق النَّفسيّ والرِّضا عن الحياة، ولقد بينت نتائج دِّراسة وجود توافقٍ من النَّاحية الأُسَريَّة والاجتماعيَّة، بينما لا يُوجد توافقٌ من النَّاحية الجسميَّة والانفعاليَّة، وكذلك لا يُوجد لديهم قلقُ مستقبلٍ، ويغلب عليهم الطَّابع التشاؤمي.

3. **دراسة فالينت (Valent 2011)** بعنوان "دراسةُ انتقال الصَّدمة ما بين الأجيال– الجيل الثَّالث من ذوي النَّاجين من المحرقة ".

هدفتِ الدِّراسةُ إلى الكشف عن أثرِ صدمةِ الهولوكوست عبرَ الجيلِ الثَّالثِ للناجينَ منَ المحرقة، وقد اتَّبعَ الباحث استبانةً تمَّ استنباطها من النَّظريَّة الوجوديَّةِ لـ "فيكور فرنكل". تُوضِّحُ هذه الدِّراسةُ القوَّة والكبرياء والعرفان التي ورثها أبناء الجيل الثَّالث عن أجدادهم الذين عاشوا المحرقة، وتقديرهم لتاريخ أجداهم في مواجهة المعارك أثناء فترة المحرقة، حيث أنَّ الجيل الثَّالث ركَّزَ في مشاعره على القوَّةِ التي جعلته يتخطَّى آثارَ الصَّدمة، ولقد بينت نتائج الدراسة أنَّ المحرقة تركت آثاراً ظاهرةً وآثاراً غيرَ ظاهرةٍ ليس فقط على الناجين، بل أيضاً على أولادهم، فالبعض يمكن أن يكونوا أكثر عُرضةً للمعاناة والبعض الآخر يبدو أكثر مرونةً في التَّعامل مع الاضطِّراب.

4. **دراسة الطويل (Altawil 2008)** بعنوان "تأثير الحروب المُزمنة على الأطفال الفلسطينيين".

هدفت الدِّراسة إلى الكشفِ عن الآثار طويلةِ الأمد للحرب ووجود الاحتلال على الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة، وقد اشتملت الدِّراسة على عيّنةٍ مكونةٍ من (137) طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين (10–18) عاماً، حيث تمَّ اختيارهم بالطَّريقة العشوائيَّة من قطاع غزة، واستخدم الباحث مقياس اضطِّرابِ كَرْبِ ما بعد الصَّدمة، ومقياس الإجهاد والشَّخصيَّة، ولقد بيَّنت نتائج الدِّراسةِ أنَّ كلَّ طفلٍ فلسطينيٍّ قد تعرَّض لما لا يقِلُّ عن ثلاثةِ أحداثٍ صادمةٍ وكانت الصَّدمات الأكثر شيوعاً

والتي تعرَّض لها الأطفال الفلسطينيون موزَّعةً بحسب النِّسَبِ كالتَّالي: نسبة (99%) من الأطفال عانوا من الذُّلِّ إما لأنفسهم أو على أحد أفراد الأسرة، (97%) تعرَّضوا لصوت الانفجارات، (85%) شهدوا جنازة شهيد، و(84%) سمعوا صوت قصف الدَّبَّابات والمدفعيَّة والطَّائرات العسكريَّة.

5. **دراسة (ثابت 2007)** "الصَّدمات النَّفسيَّة للاحتلال وأَثَرُها على الحُزْنِ وكرب ما بعد الصَّدمة لدى الأطفال في قطاع غزة".

هدفت هذه الدِّراسة إلى تقييم تأثير الأحداث الصَّادمة التي تعرَّض لها الأطفال الفلسطينيون خلال انتفاضة الأقصى على تطويرِ كرب ما بعدَ الصَّدمة والحزن بين الأطفال، وشملت الدِّراسة على عيِّنةٍ مكوَّنةٍ من (405) أطفال (209 إناث، 196 من الذكور)، تمَّ اختيارهم بالطَّريقة العشوائيَّة المنتظمة من ستِّ مدارس إعداديَّةٍ موزَّعين على محافظة خانيونس ومدينة رفح، حيث اتبع الباحث المَنْهَجَ الوصفيَّ التَّحليليَّ وقد استخدم استبانة المعلومات الشَّخصيَّة والديموغرافيَّة، مقياس غزة للخبرات الصَّادمة، مقياس رُدود الفعل لكرب ما بعد الصَّدمة للأطفال ومقياس الحُزْنِ للأطفال، ولقد بينت نتائجُ الدِّراسة أنَّ الأطفال الفلسطينيين قد تعرَّضوا خلال انتفاضة الأقصى لخبراتٍ صادمةٍ شديدةٍ، حيثُ بَلَغَ متوسِّطُ الخبراتِ الصَّادمة التي تعرَّضَ لها الأطفال (9) خبراتٍ صادمة، وتعرَّضَ كلُّ الأطفال على الأقلِّ لأربعِ خبراتٍ صادمة، وبحدٍّ أقصى بلغ مُعدَّلُ انتشار كرب ما بعد الصَّدمة بين الأطفال (19.5%) لصالح الأطفال الأكبر سناً، بينما لم تُوجَدْ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ بينَ الجنسينِ ومكانِ السَّكن من حيث تطوُّر ردود الفعل لكربِ ما بعدَ الصَّدمة .

6. **دراسة (ثابت وآخرون2007)** بعنوان" تأثيرُ هدمِ البيت على الصِّحَّةِ النَّفسيَّة للأطفال الذُّكور والصَّلابة النَّفسيَّة في قطاع غزة".

هدفتِ الدِّراسةُ إلى بحثِ أنواعِ وشدَّةِ الخِبراتِ الصَّادمةِ في الأطفال الذُّكور الذين فقدوا بيوتهم نتيجةً للهدم، ومعرفة مدى انتشار كرب ما بعد الصَّدمة وعلاقته بالصَّدمات ومعرفة الصَّلابة النَّفسيَّة في الأطفال وعلاقتها بالصَّدمة وكرب ما بعد الصَّدمة والمخاوف، واشتملت الدِّراسة على عيِّنةٍ مكوَّنةٍ من (45) طفلاً ومراهقاً من العائلات التي هُدِمَت بيوتها في الفترة الأخيرة في منطقة رفح وبيت حانون، حيث اتَّبع الباحث المنهجَ الوصفيَّ التَّحليلي، وقد استخدم اختباراتِ الخبراتِ الصَّادمة ومقياسَ كربِ ما بعدَ الصَّدمةِ ومقياس الصَّلابةِ النَّفسيَّة، ولقد بيَّنت نتائج الدِّراسة أنَّ أكثرَ

أحداثٍ تعرَّضَ لها الأطفال هي مشاهدةُ مناظر وصور الجرحى والشُّهداء في التليفزيون بنسبة (95.6%)، وأيضاً سماع القصف المدفعيّ للمناطق المختلفة من قطاع غزة، وفي هذه الدراسة تبيَّن أنَّ (60%) من الأطفال تعرَّضوا لصدمةٍ نفسيَّةٍ متوسِّطةٍ، و(6.70%) تعرَّضوا لصدمةٍ نفسيَّةٍ بسيطةٍ، في حين أنَّ 33.35 من الأطفال تعرَّضوا لصدمةٍ نفسيَّةٍ شديدة، أما بالنِّسبةِ لكرب ما بعد الصَّدمةِ فقد تبيَّنَ أنَّ (15.6%) يعانون بدرجةٍ خفيفة، و(62.2%) يعانون بدرجةٍ متوسِّطةٍ في حين (20%) يعانون بدرجةٍ شديدة، وتبيَّن وجود علاقةٍ طرديَّةٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين تعرُّض الأطفال للأحداث الصَّادمة ودرجة الاضطِّراباتِ النَّفسيَّة النَّاتجة بعد الصَّدمة.

7. **دراسة (أبو هين 2007)** بعنوان "التعرُّض للخبرات الصَّادمة وعلاقتها بالاضطِّرابات النَّفس جسميَّة لدى الفتيان الفلسطينيين": دراسةٌ للصَّدمات النَّفسيَّة التي تلت اجتياح بيت حانون.

هدفت هذه الدِّراسة إلى الكشف عن الاضطِّرابات النَّفس جسميَّة السيكوسوماتيَّة التي عانى منها المراهقون الفلسطينيُّون من جرَّاء الاجتياح الإسرائيليّ الغاشم، واشتملَتِ الدِّراسةُ على عيِّنةٍ مكوَّنةٍ من (451) مراهقاً منَ المراهقين الفلسطينيِّينَ من ثلاثِ مناطقَ تقعُ ضمنَ محافظة شمال قطاع غزة، وهي (بيت حانون، بيت لاهيا، جباليا)، حيث استخدم الباحث اختباراً لقياس الاضطِّرابات النَّفس جسمية، ولقد بيَّنت نتائجُ الدِّراسة أنَّ المراهقينَ من منطقة بيت حانون هم أكثرُ تأثُّراً ولديهم اضطِّراباتٌ نفسيَّةٌ من الذُّكور وأنَّ المراهقينَ الذين فقدوا أحدَ الأعِزَّاء أو تعرَّضوا شخصياً أو شاهدوا أحدَ أفرادِ الأُسرَةِ يتعرَّضُ أمامهم للأذى قد ظهرت لديهم الاضطِّرابات النَّفس جسميَّة أكثر من العيِّنة التي لم تتعرَّض لما سبق.

8. **دراسة (عسَّاف وأبو الحسن2007)** بعنوان" آثار الضُّغوط النَّفسيَّة الصَّدميَّة المترتِّبة على الاجتياحات العسكريَّة الإسرائيليَّة لمنطقة مخيَّم جنين "دراسةُ حالةِ تلاميذِ الصُّفوف العليا منَ المرحلةِ الأساسيَّة".

هدفت هذهِ الدِّراسةُ إلى معرفة آثارِ الضُّغوطِ النَّفسيَّة الصَّدميَّة المترتِّبة على الاحتياجات العسكريَّة الإسرائيليَّة لمخيَّم جنين، ودرجة التأثُّر بالمتغيِّرات الديموغرافيَّة (الجنس، مستوى دخل الأسرة والمستوى الدِّراسي للطالب)، كذلك معرفة المشكلات التي يتعرَّضُ لها التَّلاميذ نتيجة الاجتياحات الإسرائيليَّة للمخيَّم، واشتملت الدِّراسة على عيِّنةٍ مكوَّنةٍ من (130) تلميذاً وتلميذةً تمَّ اختيارهم بالطَّريقة العشوائيَّة من تلاميذ الصُّفوف العليا في المرحلة الأساسيَّة من مراحل التَّعليم في

فلسطين من قِبَلِ وكالة غوث اللاجئين ممثّلةً بـ (34%) من مجتمع الدِّراسة، حيث تمَّ تطبيق مقياس الآثار النَّفسيَّة الصَّدميَّة بعد أن تمَّ حساب دلالات الصِّدق والثَّبات، ولقد بينت نتائج الدراسة أنَّ مُعدَّل الآثارِ النَّفسيَّة الصَّدميَّة كان متوسِّطاً بنسبةِ (56.3%) موزَّعةً حسب نسبتها المئويَّة لتكرار الاستجابات: ضغوطٌ نفسيَّةٌ صدميَّةٌ بدرجةٍ خفيفةٍ وكانت نسبتها (39%)، ضغوطٌ نفسيَّةٌ صدميَّةٌ بدرجةٍ متوسِّطةٍ وكانت نسبتها (35.6 %)، ضغوطٌ نفسيَّةٌ صدميَّةٌ بدرجةٍ شديدةٍ وكانت نسبتها (25.2%).

9. **دراسة (طه 2004)** بعنوان "أثر اضطِّراب ما بعد الصَّدمةِ على كفاءة بعض الوظائفِ المعرفيَّة والتَّوافُقِ النَّفسيّ الاجتماعيّ لدى عيّنةٍ منَ المصدومين"

هدفتِ الدِّراسة إلى الكشف عن أثر الاضطرابات النَّفسيَّة، الجسميَّة الناتجة عن التَّعرُّض لبعض الأحداثِ الصدميَّة، وأثرها في كفاءة الأداء على اختبارات بعض الوظائف المعرفيَّة والتَّوافُقِ النَّفسيّ الاجتماعيّ لدى عيّنةٍ من مرضى اضطِّرابات ما بعد الصَّدمة في المجتمع المصري، وشملت الدِّراسة على عيّنةٍ مكوَّنةٍ من (40) مريضاً مُشخَّصاً اكلينيكيَّاً، تتراوح أعمارهم ما بين (18–48) سنة، بالإضافة إلى عيّنةٍ من غير المرضى كمجموعةٍ ضابطةٍ تكوَّنت من 40 فرداً من غيرِ المرضى من نوعين وقد تراوَحَتْ أعمارهم ما بين (19– 47) سنة.وقد استخدمت الباحثة في الدِّراسة اثني عشر اختباراً مقسَّمين إلى مجموعتين، ولقد بيَّنت نتائج الدِّراسة أنَّ المُتغيّر المُستَقِلّ الخاصّ بالاضطِّرابات (مرضى اضطِّرابات ما بعد الصَّدمة مقابل غير المرضى) يلعب الدَّور الرئيس في إبراز الفروقِ بين مجموعةِ الدِّراسة بصورةٍ جوهريَّةٍ في اتجاه تفوُّق مجموعةِ غير المرضى وذلك على جميعِ اختباراتِ الوظائِفِ المعرفيَّةِ والتَّوافُقِ النَّفسيّ الاجتماعيّ، يليه مُتغيّرُ المستوى التَّعليميّ ثمَّ مُتغيّر النَّوع.

10. **دراسة سوارز وأخرون (Schwartz &others 2003)** بعنوان "اضطِّراب الصَّدمة المُصاحب للنَّاجين وبناتهم من محرقة الهولوكوست".

هدفت الدِّراسة إلى معرفة أثرِ شِدَّةِ الصَّدمةِ على الأطفال الذين تعرَّضوا للمحرقة وتنحصر مشكلة الدِّراسة في التساؤلَيْن الرئيسَيْنِ وهما، هل تزال تظهر أعراض الخبرة الصَّادمة على النَّاجين من المحرقة حتى بعد أكثر من (50) عاماً؟ وهل لهذه الصَّدمة أثرٌ على الجيل الثَّاني؟ وذلك من خلال المقارنة بين النَّاجين من المحرقة وموضوعاتٍ مقارنةٍ من أجل تشكيلِ دراسةٍ بحثيَّةٍ على

ثلاثة أجيال، ولقد بينت نتائج الدِّراسة أنَّ النَّاجين من محرقة الهولوكوست أظهروا أعراضَ الصَّدمة أكثر من الدِّراسات المقارَنَةِ التي قامت بدراسة الأجيال الثَّلاثة، في حين أنَّها لم تُضعِف التَّكيُّف العامَّ، بالإضافة إلى أنَّ هذه الأعراض الصَّادمة لم تنتقل عبر الأجيال، وهذا يدلُّ على أنَّ النَّاجين كان لديهم القدرة على حماية بناتهم من تجارب الحرب، على الرَّغم من أنَّهم لازالوا يعانون من آثار الصَّدمة لمحرقة الهولوكوست.

11. **دراسة قوتة وأخرون (Qouta & others 2003)** بعنوان "معدَّل انتشار ومحدِّدات اضطراب ما بعد الصَّدمة بين الأطفال الفلسطينيين الذين تعرَّضوا للعنف العسكري".

هدفت هذه الدِّراسة إلى تقييم مدى انتشار ومُحدِّدات اضطِّراب ما بعدَ الصَّدمة، واشتملت الدِّراسة على عيِّنةٍ مكوَّنةٍ من (121) طفلاً فلسطينياً تتراوح أعمارهم ما بين (6–16 سنة)، حيث كان (45%) منهم من الفتيات و (55%) من الفتيان الذين يعيشون في منطقة القصف. أما الأمهات فتراوحت أعمارهنَّ ما بين (21–55 سنة) حيث ذكرنَ قصصَ تعرُّضِهنَّ للعنف العسكري (كونهنَّ كُنَّ هدفاً للعنف أو شهداء عليهِ تجاه الآخرين)، ولقد بينت نتائج الدِّراسة أنَّ (54%) من الأطفال عانوا من مستوياتٍ شديدةٍ من اضطِّراب ما بعد الصَّدمة في حين أنَّ (33.5%) عانوا من مستوياتٍ متوسِّطةٍ بينما (11%) منهم عانوا من مستوياتٍ خفيفةٍ ومشكوكٍ فيها من اضطِّراب ما بعد الصَّدمة.

12. **دراسةُ (الزرو2001)** بعنوان "الأطفال والمراهقون في الأُسَر الفلسطينيَّة، مركز دراسات اللاجئين".

هدفت هذه الدِّراسة إلى التعرُّف على حالات النِّزاع طويلِ الأمد والهجرةِ القسريَّة، وتسعى للتعرُّف على ما يطرأ على حياة الأطفال والمراهقين عندما يتمُّ تهجيرهم وأُسَرُهم بالقوَّة وتهدف أيضاً إلى بحث التَّأثيرات المباشرة وغير المباشرة للهجرة القسريَّة، والصَّراع طويل الأمد على الأطفال والمراهقين، واشتملت عيِّنةُ الدِّراسة التي تمَّ تنفيذها على مرحلتين: المرحلة الأولى بحثٌ بالمشاركة على مستوى المجتمع المحلي بعيِّنةٍ فرعيَّةٍ مكوَّنةٍ من (20) أُسرَةٍ، وفي المرحلة الثَّانية تمَّ اختيار عيِّنةٍ مكوَّنةٍ من (20) أُسرَةٍ لكلِّ منطقةٍ من أماكن الدِّراسة وهي الضفة الغربيَّة وقطاع غزَّة والأردن وسوريا ولبنان، للفئات العمريَّة من عمر (8–18) سنة، وأُخِذَت هذهِ العيِّناتُ على أساسِ المكانة الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة لأفراد الأسرة، وخبراتهم المباشرة بالهجرة القسريَّة وتوزيعهم العمريّ، حيث

تمَّ جمع البيانات عن طريقِ رواياتٍ شخصيَّةٍ، وسِيَرِ حياة الأطفال والمراهقين، مع التَّركيز على الأحداث الحرجة في حياة الأجيال المختلفة ضمنَ الأسرة، ولقد بينت نتائجُ الدِّراسة أنَّ تأثيرات انتفاضة الأقصى من استفزازاتٍ وإهاناتٍ يوميَّةٍ يتعرَّضُ لها أفراد العيِّنة من قبل جنود الاحتلال تزيد من معاناة الأطفال من الكوابيس الليليَّة والخوف وتراجع التَّحصيل العلميّ وانتشار الإشاعات، مثل خوف الإناث من الغاز المُسيِّل للدموع لاعتقادهنَّ أنَّهُ يُسبِّبُ العقم لديهنَّ بالإضافة للخلافات بين الآباء والأبناء.

13. **دراسة (أبو هين 2001)** بعنوان" دراسةُ اكلينيكيَّة التَّأثيرات النَّفسيَّة على الأطفال الفلسطينيين بسبب هدم الجيش الإسرائيليّ منازلهم".

هدفت الدِّراسة إلى الكشف عن تأثيراتِ فقدان المنازل على الأطفال الفلسطينيين لما يُمثِّلُهُ المنزلُ من دفءٍ، هدوءٍ، راحةٍ وأمانٍ نفسيٍّ و اجتماعيٍّ للطِّفل من خلال هذا الحدث الصَّادم الذي تعرَّض له الطِّفل الفلسطينيُّ كنتاجٍ لاعتقالِ الأب وفقدان المنزل، ولقد بيَّنت نتائج التَّحليل النَّفسيّ للحالة التي نتحدَّثُ عنها كيفيَّة تأثُّر البناء النَّفسيّ للطِّفل، والذي امتصَّه من خلال توحُّده بالأبِ كونه يُعتبر في نظرِ الطِّفل مصدرَ الأمنِ النَّفسي، ولكن ما حدث للأب أمام الطِّفل جعلهُ يشعُرُ بالاختلالِ النَّفسيّ، ممَّا جعله يُعيدُ توحُّدهُ بالأقوى من خلالِ وسيلةٍ دفاعيَّةٍ نفسيَّةٍ وهي التوحُّدُ بالمعتدي، الذي ظهر في حالةِ الانقلابِ السُّلوكيّ للطفلِ بعد تعرُّضه للحدثِ الصَّادم.

14. **دراسة السراج (El-Sarraj1994)** بعنوان "الأطفال الفلسطينيُّون تحتَ حَظْرِ التَّجوُّل".

هدفت هذه الدِّراسة إلى تقدير تأثيرِ منعِ التَّجوُّل على الأطفال، واشملت الدِّراسة على عيِّنةً مكوَّنةً من (547) أم، حيث طُلِبَ منهنَّ تسجيلُ التَّغيُّرات السُّلوكيَّة لأطفالهنَّ أثناء حظر التَّجوُّل باستخدام مقياس روتر، ولقد بيَّنت نتائج الدِّراسة أنَّ (66.1٪) من الأطفال قاموا بمحاربة بعضهم البعض، وأنَّ (54٪) كانوا خائفينَ منَ الأشياء الجديدة، وقد لوحظتِ اختلافاتٌ كبيرةٌ في الأعراض السلوكيَّة والعصبيَّة بين أطفال المخيَّم، والأطفال الذين أُعيد توطينهم، وأطفال البلدة.

ثانياً: الدراسات التي تتعلق بالتَّوافُقُ النَّفسي

1. **دراسة شيكا وأخرون (Sheikh& others 2014)** بعنوان "الصَّدمة النَّفسيَّة، التَّوافُقُ النَّفسيُّ وأعراض ما بعد الصَّدمة لدى المُهجَّرين في نيجيريا".

هدفت هذه الدِّراسة إلى تحديد العوامل الديمغرافيَّة الاجتماعيَّة وعلاقتها باضطِّراب ما بعدَ الصَّدمة، وتحديد الخبرات النَّفسيَّة الصَّادمة وعلاقتها بالتَّوافُقِ النَفسيّ الاجتماعي، واشتملت الدِّراسة على عيّنةٍ مكوَّنةٍ من (250) بالغاً، حيث استخدم الباحث مقياس الأحداث الصَّادمة ومقياس التَّوافق النَّفسي، ولقد بيَّنت نتائج الدِّراسة أنَّ (42%) من العيّنة تُعاني من اضطِّراب ما بعد الصَّدمة و(79 %) يعانون من ظروفٍ معيشيَّةٍ صعبةٍ و (4.7 %) يعانون من سوءٍ في التَّوافُقِ الاجتماعيّ، كما بينت الدِّراسة أنَّ أكثر الأحداث الصَّادمة التي تعرَّضت لها العيّنةُ هي تدميرُ الممتلكات الخاصَّة بنسبة 96% والتهجير من المدن بنسبة96% بينما(88 %) من العينة تعرَّضوا لعنفٍ مباشرٍ و (58 %) تعرَّضوا لأحداثٍ صادمةٍ و(3.7 %) تعرَّضوا لمشاهدةِ قتلِ أحدِ أفرادِ عائلاتِهِم.

2. **دراسة البحيصي (EL-Buhaisi 2014)** بعنوان "الآثار النَّفسيَّةُ النَّاجمة عنِ الحربِ على قطاع غزة واستراتيجيَّات التَّأقلم لدى المراهقين الفلسطينيينَ".

هدفت هذه الدِّراسة إلى معرفة الآثارِ النَّفسيَّة النَّاجمة عن حربِ غزَّة على المراهقين الفلسطينيينَ في قطاع غزَّة وآلياتِ التَّأقلم التي يستخدمونها لمواجهة الأحداث الصَّادمة النَّاجمة عنِ العدوان الإسرائيلي، واشتملت الدِّراسة على عيّنةٍ مكوَّنةٍ من (358) مراهقاً (بنسبة 55.9% ذكور و44.1% إناث) تتراوح أعمارهم ما بين (15-18) عاماً، أُخِذَت بالطَّريقةِ الطبقيَّة العنقوديَّة العشوائيَّة، حيث اتَّبع الباحثُ المنهجَ الوصفيَّ التَّحليليَّ، ولقد بينت نتائجُ الدِّراسةِ أنَّ الحدث الصَّادم الأكثر تكراراً بسببِ العنف الإسرائيلي لدى أفرادِ العيّنةِ هو "مشاهدةُ صور الجرحى والأشلاء والشُّهداء في التِّلفاز" بنسبة (90.8%)، ونسبة انتشار الأحداث الصادمة بسببِ العُنفِ الإسرائيليّ 23.4%، كما بيَّنت الدِّراسة أنَّ الأحداث الصَّادمة التَّالية (سماعك للقصف المدفعيّ للمناطق المختلفة من قطاع غزة، سماعك لاعتقال أو خطف أحد الأشخاص، مشاهدة عمليَّات الاغتيال لرجال المقاومة من قِبَلِ الطَّائرات أو المدفعيَّة، تعرُّضك للتَّهجير مع عائلتك وأقاربك، سماعك لأصوات الطَّائرات الحربيَّة عند اختراقها حاجز الصَّوت) لها تأثيرٌ على درجة القلقِ النَّفسيّ وكَرْبِ

ما بعدَ الصَّدمة لدى المراهقين، وتوجد علاقةٌ طرديَّةٌ بين الاكتئاب و آليَّات المواجهة، بينما لا توجد علاقةٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين القلق وكَرْبِ ما بعدَ الصَّدمة مع آليَّات المواجهة .

3. **دراسة (السراج 2011)** بعنوان "استجابة الحزن والتَّوافق النَّفسيّ لدى الأطفال بعد الحرب الأخيرة على غزَّة، وعلاقتهما ببعض المُتغيّرات".

هدفت الدِّراسة إلى قياس استجابة الحُزنِ والتَّوافق النَّفسيّ لدى الأطفال الذين فقدوا أقارب من الدَّرجة الأولى أثناء الحرب الأخيرة على غزَّة، وعلاقتها ببعض المُتغيّرات. (العمر، الجنس، درجة القرابة ووجود فقدانٍ سابقٍ في حياة الأطفال، وفقدان أكثر من شخصٍ في الحدث، ورؤية منظرِ الأشلاء والقتل)، واشتملت الدِّراسة على عيّنةٍ مكوَّنةٍ من (211) طفلاً بأعمارٍ تتفاوت ما بين (9–15) عاماً، من خلال مدارس وكالة الغوث، واتَّبع الباحث المنهجَ الوصفيَّ التَّحليليَّ، حيث استخدم الباحث مقياس استجابةِ الحُزنِ ومقياسَ التَّوافُقِ النَّفسيّ، ولقد بينت نتائجُ الدِّراسةِ أنَّ استجابة الحُزنِ لدى الإناث كانت أعلى منها عند الذُّكور وكذلك كانت استجابة الحُزنِ تزدادُ بازديادِ العمر، بينما لا توجدُ فروقٌ تُعزى للجنس أو العمر بالنِّسبةِ لمقاييس التَّوافق النَّفسي، كذلك فإنَّ الأطفال الذين فقدوا آباءهم لديهم درجاتُ حزنٍ أكثر من الأطفال الذين فقدوا إخوانهم خلال الحرب الأخيرة على غزة، كذلك مُتغيّرُ نوعِ القرابة لم يكن له تأثيرٌ جوهريٌّ على التَّوافق النَّفسيّ والاجتماعي.

4. **دراسة فريدمن وأخرون (Fridman & others 2010)** بعنوان "النَّاجين من الهولوكوست وذرُيَّتهم في مواجهةِ التَّحديَّات".

هدفت الدِّراسة إلى فحص التَّكيُّف النَّفسيّ للنَّاجين من الهولوكوست وذُريَّتهم في ضوء تحدِّيات الحياة، واشتملت الدِّراسة على عيّنةٍ مكوَّنةٍ من أربع مجموعات، مقسَّمةٍ كالتَّالي 32 من السيِّدات كبار السِّن اللَّاتي نجينَ من المحرقة، (47) من بناتهن، 33 سيِّدة من كبار السِّن و32 من بناتهن، حيث تمَّت دراسةُ الحالةِ النَّفسيَّة وفحصُ الرِّضا عن الحياة، والصِّحَّة النَّفسيَّة، والقدرات المعرفيَّة والإدراكيَّة، وتُعتبر هذه الدِّراسة تكملةً لدراسةٍ تمَّ تنفيذها قَبْلَ (11) عاماً مع نفس المشاركات، ولقد بينت نتائج الدِّراسة أنَّ السيِّدات النَّاجيات من المحرقة تعانين من أعراض اضطِّراب ما بعد الصَّدمة، بعكس بنتاهنَّ حيثُ كانت نتائجهنَّ طبيعيَّة ولذلك فقد استُنتِجَ بأنَّ

النَّاجين من المحرقة سيظلُّون مُعرَّضين لاضطِّراب ما بعد الصَّدمة إلى ما بعد مرور (70) عاماً على الصَّدمة.

5. **دراسة (الطلال 2010)** بعنوان "التَّوافُقُ النَّفسيُّ وعلاقته بالانتماء الوطنيّ لدى الأسيراتِ الفلسطينيَّات المُحرَّرات من السُّجون الإسرائيليَّة".

هدفت الدِّراسة إلى معرفة مستوى التَّوافق النَّفسيّ والانتماء الوطنيّ لدى الأسيرات الفلسطينيَّات المحرَّرات من السُّجون الإسرائيليَّة، والعلاقة بين التَّوافق النَّفسيّ والانتماء الوطنيّ لديهن، معرفة درجة اختلاف الفروق في التَّوافق النَّفسيّ والانتماء الوطنيّ بين الأسيرات والسَّيِّدَات اللاتي لم يتعرَّضن للأسر، واشتملت الدِّراسةُ على عيّنةٍ مكوَّنةٍ من (50 أسيرة و250 سيِّدَةً لم يتعرَّضن للأسر) وحيث استخدام الباحث مقياس التَّوافق النَّفسيّ والانتماء لدى الأسيرات الفلسطينيَّات المحرَّرات، ولقد بيَّنت نتائج الدِّراسة وجود علاقةِ ارتباطٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين درجات التَّوافق النَّفسيّ ودرجات الانتماء الوطنيّ لدى الأسيرات كما بيَّنت وجودَ فروقٍ دالَّةٍ في مجالات مقياس التَّوافقِ النَّفسيّ بين الأسيرات وبين اللَّاتي لم يتعرَّضنَ للأَسرِ لصالح الأسيرات، كما أظهرتِ النَّتائجُ وجودَ فروقٍ في مجالِ الحاجة للمشاركة والحاجة إلى القيادة لصالحِ الأسيرات.

6. **دراسة (عودة 2010)** بعنوان "الخبرة الصَّادمة وعلاقتها بأساليب التَّكيُّف والضُّغوط والمساندة الاجتماعيَّة والصَّلابة النَّفسيَّة لدى أطفال المناطق الحدوديَّة في قطاع غزة".

هدفت الدِّراسة إلى التَّعرُّف على العلاقة بين درجة التَّعرُّض للخبرة الصَّادمة وبين أساليب التَّكيُّف مع الضُّغوط، ومستوى المساندة الاجتماعيَّة، ومستوى الصَّلابة النَّفسيَّة لدى أطفال المناطق الحدوديَّة في قطاع غزَّة، والتَّعرُّف على بعض المتغيِّرات الديمغرافيَّة التَّالية (النوع، مكان الإقامة، المستوى التَّعليمي للوالدين)، واشتملَتِ الدِّراسة على عيّنةٍ مكوَّنةٍ من (600) طفلٍ وطفلةٍ من أطفال المناطق الحدوديَّة في قطاع غزة، حيث اتَّبع الباحث المنهج الوصفيَّ التَّحليلي، ولقد بينت نتائج الدِّراسة عن وجود علاقةٍ طرديَّةٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين درجة التَّعرُّض للخبرة الصَّادمة وكلٍّ من استخدام أساليب التَّكيُّف مع الضُّغوط والمسانَدَةِ الاجتماعيَّة والصَّلابةِ النَّفسيَّة، كما بينت عن عدم وجودِ فروقٍ في الخبرةِ الصَّادمةِ وأساليب التَّكيُّف مع الضُّغوطِ والصَّلابة النَّفسيَّة تُعزى لمُتغيِّر المستوى التَّعليميّ للوالدين ومُتغيِّر النَّوع.

7. **دراسة (مومني 2008)** بعنوان "أثر استراتيجيات التعامل والدعم الاجتماعي في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى ضحايا وأسر تفجيرات فناق عمان".

هدفت الدراسة الى التعرف على أثر استراتيجيات التعامل والدعم الاجتماعي في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى ضحايا وأسر تفجيرات فنادق عمان، واشتملت الدِّراسة على عيّنةٍ مكوَّنةٍ من (353) فردا من الضحايا وأسرهم في درجةالقرابة الاولى. حيث استخدم الباحث عِدَّة مقاييس المتمثلة في مقياس استراتيجيات التعامل، ومقياس الدعم الاجتماعي المدرك، ومقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، ولقد بينت نتائج الدراسة أن أبرز استراتيجيات التعامل المستخدمة من قبل ضحايا وأسر تفجيرات فنادق عمان جاءت بدرجة متوسطة على جميع أبعاد استراتيجيات التعامل باستثناء بعد حل المشكلات والتكيف النشط الذي جاء بدرجة مرتفعة.

8. **دراسة (ثابت وآخرون2007)** بعنوان "الصَّدمات النَّفسيَّة للاحتلال وأثرها على الصِّحَّة النَّفسيَّة للطَّلبة".

هدفتِ الدِّراسة إلى التَّعرُّف على مستوى الخبرات الصَّادمة وأنواعها التي تنشأ عند طلبة الجامعات الفلسطينيَّة في قطاع غزة جرَّاء ممارسات الاحتلال، وعلاقتها ببعض مُتغيِّرات الصِّحَّةِ النَّفسيَّة مثل كرب ما بعد الصَّدمة، القلق والاكتئاب، واشتملت الدِّراسة على عيّنةٍ مكوَّنةٍ من (360) من الطَّلبة (195 ذكور، 165 إناث) تمَّ اختيارهم بالطريقةِ العشوائيَّة الطَّبقيَّة من أربع جامعاتٍ تتراوح أعمارهم بين(18- 24) سنة، حيث اتَّبع الباحث المنهج الوصفيَّ التَّحليليَّ، وقد استخدم الباحث عِدَّة مقاييس مثل مقياس غزَّة للخبرات الصَّادمة ومقياس أعراض القلق والاكتئاب، ولقد بينت نتائج الدِّراسة أنَّ نسبة الطَّلبة الذُّكور الذين تعرَّضوا للصَّدمة بلغت (51.4%)، بينما بلغت نسبة الطَّلبة من الإناث اللُّواتي تعرَّضنَ للصَّدمة (48.8%)، كما أشارت النَّتائج إلى أنَّ (56.4%) من الطَّلبة الذُّكور لديهم خبراتٌ صادمةٌ متوسِّطةٌ، بينما الإناث بنسبة (52.4%)، كما بينت الدِّراسة أنَّ (34.9%) من الذُّكور لديهم خبراتٌ صادمةٌ شديدةٌ، في حينِ أنَّ (24.4%) منَ الإناث لديهنَّ خبراتٌ صادمةٌ شديدة. وقد وجدت الدِّراسة فروقاً دالَّةً في مستوى الخبراتِ الصَّادمة تُعزى للجنس، وذلك لصالح الذُّكور من أفراد العيّنة، بينما توجد فروقٌ في مستوى استعادة الخبرة الصَّادمة تُعزى للجنس وذلك لصالح الإناث من أفراد العيّنة.

9. **دراسة (وادي 2006)** بعنوان" التَّوافق النَّفسيُّ والاجتماعيُّ لأبناء الفلسطينيّين المُحرَّرين".

هدفت هذه الدِّراسة إلى معرفة مستوى التَّوافُقِ النَّفسيّ الاجتماعيّ لدى أبناء الفلسطينيَّين المُحرَّرينَ منَ السُّجون الإسرائيليَّة في مدينة غزَّة، واشتملَتِ الدِّراسة على عيّنةٍ مكوَّنةٍ من (100) طفلٍ تمَّ اختيارهم بالطَّريقة العمديَّة، حيث اتَّبع الباحث المنهج الوصفيَّ التَّحليلي، وقد استخدم استمارةً لجمع المعلومات واختباراً للشَّخصيَّة، واستخدم التَّكرار والنِّسَبَ المئويَّة، وكرونباخ، واختبار T–test، وتحليل التَّباين الأُحادي. ولقد بينت نتائج الدراسة عدم وجودِ فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ في مستوى التَّوافُقِ النَّفسيّ والتَّوافُقِ الاجتماعيّ لدى أبناء الفلسطينيّين المُحرَّرين منَ السُّجون الإسرائيليَّة في مدينة غزَّة.

10. **دراسة رجا (Raija 2002)** بعنوان " دور التوافق النفسي في التَّوسُّط بين الصَّدمة وأعراض ما بعد الصَّدمة بين الرِّجال الفلسطينيين".

هدفت الدِّراسة إلى التَّعرُّف على الدوافع التي من شأنها تخفيف العلاقة بين التَّعذيب وسوء المعاملة وأعراض ما بعد الصَّدمة، واشتملتِ الدِّراسة على عيّنةٍ مكوَّنةٍ من (128) من السُّجناء السَّابقين الذُّكور الفلسطينيين، الذين كانوا قد أخبروا عن درجاتٍ مختلفةٍ من التَّعذيب وسوء المعاملة، حيث استخدم الباحث استبانة الدِّفاع DSQ وأعراض ما بعد الصَّدمة من استبيان الصَّدمة HTQ، ولقد بينت نتائج الدِّراسة أنَّ الرِّجال في الغالب يستخدمون الدِّفاعات النَّاضجة مثل التَّرقُّب، والتَّسامي والقمع، والتَّشريد، ولكن أيضاً في كثيرٍ من الأحيان تظهرُ الجَسْدنَة والتَّفكُّك، والتي تُعتبَرُ استجاباتٍ مميَّزةً بين ضحايا الصَّدمات.

11. **دراسة (أبو هين 2001)** بعنوان "تقدير الذَّات وعلاقتها بالتَّوافق النَّفسيّ الاجتماعيّ لدى الشَّباب الفلسطينيّ المُشارِكِ في انتفاضة الأقصى".

هدفت هذهِ الدِّراسة إلى التَّعرُّف على تقدير الذَّات والتَّوافُقِ النَّفسيّ الاجتماعي لديهم، واشتملت الدِّراسة على عيّنةٍ مكوَّنةٍ من (500) شخصٍ من الذُّكور ممَّن شاركوا ولم يشاركوا في فعاليَّات الانتفاضة، حيث استخدم الباحث اختبار تقدير الذَّات، واختبار التَّوافُقِ النَّفسيّ الاجتماعي، ولقد بينت نتائج الدِّراسة وجود فروقٍ دالَّةٍ إحصائياً في درجات التَّوافُقِ النَّفسيّ الاجتماعيّ بينَ الذُّكور المُشاركين وغيرِ المُشاركينَ، لصالح الذُّكور المشاركين، ولم تُوجد فروقٌ دالَّةٌ إحصائياً في التَّوافُقِ النَّفسيّ الاجتماعيّ تُعزى لمكان الإقامة .

12. **دراسة (النجار 1997)** بعنوان " تقدير الذَّات والتَّوافق النَّفسيُّ والاجتماعيُّ لدى مُعاقي الانتفاضة جسمياً في قطاع غزة".

هدفت الدِّراسة إلى وصفِ وتحليل واقع المعاقين جسمياً (بالشَّلل السُّفلي) وكشف المشكلات التي تُسبِّبها الإعاقة الجسميَّة، وتأثيرها على تقدير الذَّات والتَّوافُقِ النَّفسيّ والاجتماعي، واشتملت الدراسةُ على عيّنةٍ مكوَّنةٍ من (41) معاقاً بالشَّلل السُّفليّ منَ الذُّكور بسببِ الانتفاضة، و (350) معاقاً من الذُّكور بسبب حوادث أخرى، بالإضافة إلى (80) شخصاً عادياً بنفس خصائص المعاقين، واتَّبع الباحث المنهج الوصفي التَّحليليَّ لوصف مجتمع الدِّراسة الأصلي، حيث استخدم الباحث مقياس تقدير الذَّات الذي أعدَّهُ أحمد صالح واختبار التَّوافق الشَّخصيّ والاجتماعيّ الذي أعدَّهُ علي الدِّيب، وقد استخدم في بحث الأساليب الإحصائيَّة اختبار (T) وتحليل التَّباين الأُحادي، ولقد بينت نتائج الدِّراسة وجود فروقٍ دالَّةٍ إحصائياً بينَ المعاقين جسمياً بالشَّلل السُّفليّ بسبب الانتفاضة وأقرانهم المعاقين بسبب حوادث أخرى في التَّوافُقِ النَّفسيّ الاجتماعيّ لصالح المُعاقينَ بسببِ الانتفاضة.

13. **دراسة قوتة وأخرون (Qouta &others 1997)** بعنوان "تجارب السُّجون وأساليب التَّكيُّف بين الرِّجال الفلسطينيّين".

هدفت الدِّراسة إلى وصفِ أنواعٍ مختلفةٍ من تجارب السِّجن وتحليل علاقاتها مع الخلفيَّة والمُتغيّراتِ النَّفسيَّة، واشتملت الدِّراسة على عينةٍ مكوَّنةٍ من (79) من الذُّكور الفلسطينيين السُّجناء سابقاً، واتَّبع الباحثُ منهجَ المقابلات، ولقد بينت نتائجُ التَّحليلِ النَّوعيّ سبعةَ أنواعٍ مختلفةٍ من تجارب السِّجن، منها تجربةٌ واحدةٌ فقط عكست مشاعر سلبيَّةً بشكلٍ حصري، تمثَّلت بالمعاناة وخيبة الأمل، أمَّا التَّجارب الأخرى فتمثَّلت بالصِّراع بين القوَّة والضَّعف، تحقيق البطولة، المهام التَّنمويَّة، مرحلة معياريَّة في حياة الرجل، النُّمو في البصيرة الشَّخصيَّة والعودة إلى الدِّين، كما بيَّنتِ النَّتائجُ أنَّ كبار السِّنِّ منَ الرِّجال والمقيمين في المدينة، وأولئك الذين تعرَّضوا لمستوىً عالٍ منَ التَّعذيب ينظرون إلى السِّجن كمعاناةٍ وخيبةِ أملٍ أكثرَ منَ الرِّجال الآخرين، والسُّجناء السَّابقون الذين ينظرون لتجربتهم كمعاناةٍ وخيبةِ أملٍ تكيَّفوا باستخدام التَّفكير بالتَّمنِّي، والتَّجنُّب، والهروب، والتَّسلية، التَّعذيب وسوء المعاملة زاد من التَّمني والسَّيطرة على النَّفس كما في أنماط التَّكيُّف.

التعقيب العام على الدِّراسات السابقة

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة بهدف استخدامها كمنطلقٍ للدراسة فقد تمَّ مقارنة الدراسات السَّابقة بالدِّراسة الحاليَّة من حيث أوجه التَّشابه والاختلاف.

أوجه التَّشابه في الدِّراسة الحاليَّة والدراسات السابقة

من حيث الأدوات:

تشابهتِ الدِّراسة الحالية مع العديد من الدراسات في استخدامها الاستبانة أداةً رئيسةً للدراسة مثل: دراسة Khamis (2014)، دراسة الطلال (2010) دراسة Altawil (2008)، دراسة مومني (2008)، ودراسة ثاتب (2007).

من حيث الأساليب الإحصائيَّة:

اتَّفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بدرجةٍ كبيرةٍ في الأساليب الإحصائيَّة المستَخدَمَةِ لتحليل البيانات، حيث تمثَّلت هذه الأساليب في المتوسِّطات الحسابيَّة، الانحرافات المعيارية، النِّسَبْ المئويَّة، التحليل العاملي، التَّباين الأُحادي، معامل ارتباط بيرسون.

من حيث المنهج:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي حيث تشابهت مع العديد من الدراسات مثل دراسة El– Buhaisi (2014) التي استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، دراسة السراج (2011)، دراسة عودة (2010) دراسة ثابت وأخرون (2007) وكذلك دراسة النجار (1997).

من حيث المتغيرات:

لقد اشتركت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في التركيز على بعض المتغيرات كالخبرات الصادمة والتوافق النفسي، كدراسة "sheikh&other" (2014)، دراسة أبو هين (2007)، دراسة طلال (2010) ودراسة وادي (2006).

أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

من حيثُ الهدف:

تفرَّدت الدِّراسةُ الحالية حسبَ علمِ الباحثةِ واطِّلاعها على أهدافها بالدِّراساتِ السَّابقة حيثُ كانَ هدفُها التعرف على الخِبْراتِ الصَّادمةِ عبرَ الأجيالِ الفلسطينيَّةِ في الفترة ما بين (1948– 2011) وعلاقة هذا المُتَغيّرِ بالتَّوافق النَّفسيّ.

من حيث العيّنة:

تفرَّدتِ الدِّراسةُ الحالية في اختيارها للعيّنةِ، حيثُ أنَّها اختارت عيّنةً قصدية فاختارت الباحثة عيّنةً مكوَّنةً من (41) أسرةً فلسطينيَّةً، تضمَّنت كلُّ أُسرةٍ أربعةَ أجيالٍ إبتداءً من الجدِّ فالأب فالابن فالحفيد.

من حيثُ النَّتائج:

اختلفت الدِّراسة الحاليَّة عن الدِّراسات السَّابقة من حيث النَّتائِج، لاختلافِ طريقةِ أخذِ العيّنةِ فتمَّ التَّعامل مع أربعةِ أجيالٍ على مدارِ أربعة حروب، إضافةً لاختلاف طريقةِ وضعِ الفرضيَّاتِ، فتمَّ ربط الخبراتِ الصَّادمة وكَرْبِ ما بعدَ الصَّدمةِ والتوافق النَّفسيّ معاً.

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة كما يلي:

1. بناء فقرات الاستبانة وتحديد مجالاتها.
2. اختيار منهج الدراسة وأداة الدراسة.
3. صياغة مشكلة الدراسة وفروضها.
4. تحديد متغيرات الدراسة (الخبرات الصادمة، والتوافق النفسي).

ما تتميَّزُ به الدِّراسة الحاليَّةُ عنِ الدِّراسات السَّابقة:

تتميَّز الدِّراسة الحاليَّة بالهدف، حيث هدفت الدِّراسةُ إلى معرفة الخبرات الصَّادمة عبر الأجيال، وبالرغم من اتفاق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة باختيار العيّنةِ بالطَّريقةِ القصدية الا أن الدراسة الحالية تميزت باختيار أُسَرٍ يتوفَّر فيها (الجد، الأب، الابن، الحفيد) ومن ثمَّ تطبيق استبانةٍ على كلِّ جيلٍ بالخبرة الصَّادمة التي عاصرها، حيث استُخدِمَت أربع استباناتٍ وتمَّ تطبيقها على أربعةِ

أجيالٍ، كلُّ جيلٍ له استبانةٌ خاصَّةٌ بالخبرات الصَّادمة التي عاصرها في ذلك الوقت، فمثلاً جيلُ الأجداد طُبِّقَتْ عليه استبانةُ الخبرات الصَّادمة للحرب "النكبة" التي عاصرها عام (1948) وجيل الآباء طُبِّقَتْ عليه استبانةُ الخبرات الصَّادمة للحرب "النكسة" التي عاصرها عام (1967) وهكذا بالنِّسبة للجيلَيْنِ الآخَرَيْن.

فروضُ الدِّراسة

1. لا تُوجَدُ علاقةٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّةٍ بينَ الخِبْراتِ الصَّادمةِ وبينَ كَرْبِ ما بعدَ الصَّدمةِ لدى أفراد العينةِ في الأجيال الأربعة.
2. لا تُوْجَدُ علاقةٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين الخِبْراتِ الصَّادمةِ وكرْبِ ما بعدَ الصَّدمةِ وبينَ والتَّوافقِ النَّفسيّ لدى أفرادِ العيّنةِ التي عايشتِ الحروب في الأربعة أجيال.
3. لا تُوْجَدُ فروقٌ جوهريَّةٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّةٍ للتَّفاعُلِ بينَ نوعِ الجيلِ ونوعِ الجنسِ على الخبراتِ الصَّادمةِ وكَرْبِ ما بعدَ الصَّدمةِ لدى أفرادِ العيّنة في الأربع أجيال.
4. لا تُوْجَدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّةٍ في أساليب التوافق النفسي بالنِّسبةِ لنوعِ الجيلِ لدى أفراد العينة في الأجيال الثلاثة الأولى (جيل "الأجداد"، جيل "الأباء"، جيل "الأبناء").
5. لا تُوْجَدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّةٍ في التَّوافقِ النَّفسيّ لدى الأفرادِ العينة في الجيل الرابع (جيل "الأحفاد") تُعزَى لنوع الجنس.

الفصلُ الرَّابع
إجراءات الدِّراسة

- مَنهَـــجُ الدِّراســـة.
- مُجتَمَـــعُ الدِّراســـة.
- أَدَوَاتُ الدِّراســـــة.
- خُطـــوَاتُ الدِّراســـة.
- المُعالَجَةُ الإحصائيَّة.

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة

تعرض الباحثة في هذا الفصل الخطوات والإجراءات المتَّبَعَة في الجانب الميداني في هذه الدراسة من حيث منهجية البحث العلمي، ومجتمع الدراسة الأصلي، والعيّنة التي طُبِّقت عليها الدراسة، والأدوات التي استخدمهتا الباحثة في دراستها، والخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة، من ثم الأساليب الإحصائية التي استخدمت للتحقُّق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة وكذلك الأساليب الإحصائية المستخدمة للتحقق من تساؤلات الدراسة وفرضياتها.

أولا: منهجُ الدِّراسة

اتَّبعت الباحثة المنهج الوصفيَّ التَّحليلي والذي يعرف بأنه المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثا، أو قضية موجودة حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها". (الأغا والأستاذ، 2004: 83)

ثانيا: مجتمع الدراسة

يتكوَّن مجتمع الدِّراسة من جميع الأُسَرِ القاطنة في قطاع غزة والتي تتوافر بها أربعةُ أجيالٍ مقسَّمين على الجيلِ الأوَّل "الأجداد" الذي عاصر خبرة (حرب عام 1948)، والجيل الثَّاني " الآباء" الذي عاصر خبرة (حرب عام 1967)، والجيل الثَّالث " الأبناء" الذي عاصر خبرة (انتفاضة الأقصى عام 2000) والجيل الرَّابع " الأحفاد" الذي عاصر خبرة. (حرب الفرقان عام 2008)

ثالثا: عيّنة الدِّراسة

تكوَّنت عيّنة الدِّراسة الفعليَّة من (41) أسرة غزية من الأُسَرِ التي تم اختيارها بطريقة قصدية بحيث تتوافر فيها أربعةُ أجيالٍ مقسَّمينِ على الجيل الأوَّل "الأجداد" الذي عاصر خبرة (النكبة عام1948)، والجيل الثَّاني "الآباء" الذي عاصر خبرة حرب (النكسة عام 1967)، والجيل الثَّالث "الأبناء" الذي عاصر خبرة (انتفاضة الاقصى عام 2000)، والجيل الرَّابع "الأحفاد" الذي عاصر خبرة حرب الفرقان عام (2008)، وللتعرُّف على الخصائص الديمغرافيَّة لأفراد العيّنةِ نطالع الجدول التالي:

جدول (1)

المتغيرات الديمغرافية لأفراد العيّنة في قطاع غزة

المتغيرات الديمغرافية	العدد	المجموع	%
نوع الجنس للجيل الأول			
ذكور	10	41	24.4
إناث	31		75.6
نوع الجنس للجيل الثاني			
ذكر	20	41	48.8
انثى	21		51.2
نوع الجنس للجيل الثالث			
ذكور	21	41	51.2
انثى	20		48.8
نوع الجنس للجيل الرابع			
ذكور	14	41	34.1
إناث	27		65.9
المحافظة			
الشمال	22	22	53.7
غزة	7	7	17.1
الوسطى	5	5	12.2
خان يونس	4	4	9.8
رفح	3	3	7.3
مكان الإقامة			
مدينة	24	24	58.5
مخيم	15	15	36.6
قرية	2	2	4.9

أظهرت النتائج الموضَّحة في الجدول السابق ما يلي:

توزيع أفراد العيِّنة بالنسبة لنوع الجنس:

- النسبة للجيل الأول "الأجداد": استجابة على أداة الدراسة 31 من الإثاث وبنسبة (75.6%)، بينما استجابة 10 أفراد من الذكور بنسبة (24.4%).
- بالنسبة للجيل الثاني "الآباء": استجابة على أداة الدراسة 21 من الإناث وبنسبة (51.2%)، بينما استجابة 20 فرد من الذكور (48.8%).
- بالنسبة للجيل الثالث "الأبناء": استجابة على أداة الدراسة 20 من الإناث وبنسبة (51.2%)، بينما استجابة 21 من الذكور بنسبة (48.8%).
- بالنسبة للجيل الرابع "الأحفاء": استجابة على أدارة الدراسة 27 من الإناث وبنسبة (65.9%)، بينما 14 من الذكور بنسبة (34.1%).

توزيع أفراد العيِّنة بالنسبة للمحافظة:

من خلال تطبيق الباحثة لأدوات الدراسة تبيَّن لها أنَّ توزيع العيِّنة كان على النحو الأتي: (53.7%) من أفراد العينة من محافظة الشمال، (17.1%) من محافظة غزة، (12.2%) من محافظة الوسطى، (9.8%) من محافظة خان يونس، وفقط (7.3%) من محافظة رفح.

توزيع أفراد العيِّنة بالنسبة لمكان الإقامة:

- (58.5%) من أفراد العيِّنة يقطنون في المدينة، (36.6%) يقطنون في مخيم، و(4.9%) يقطنون في قرية.
- **التركيبة العُمْريَّة لأفراد العيِّنة حسب نوع الجيل:**

أظهرت النتائج أنَّ أعمار أفراد العيِّنة للجيل الأول "الأجداد" الذي عاصر حرب عام (1948) تتراوح ما بين (72 –92) سنة وبمتوسط عمري (81.4) سنة وبانحرافٍ معياريٍّ (5.3) سنة، أما التوزيع العمري لأفراد عيِّنة الجيل الثاني "الآباء" الذي عاصر حرب عام (1967) فتراوحت أعمارهم بين (52–66) سنة وبمتوسط عمري (58.1) سنة وبانحرافٍ معياريٍ (4.2) سنة، أما أعمار أفراد عيِّنة الجيل الثالث "الأباء" الذي عاصر انتفاضة الأقصى عام (2000) فتراوحت أعمارهم بين

(20–48 سنة) وبمتوسط عمري (32.6) سنة وبانحراف معياري (6.2) سنوات، أما أعمار أفراد عيّنة الجيل الرابع "الأحفاد" الذي عاصر حرب الفرقان عام (2008) فتراوحت أعمارهم بين (9–18) سنة وبمتوسط عمري (13.6) سنة وبانحراف معياري (2.2) سنة.

جدول (2) يوضح التوزيع العُمْري لأفراد العيّنة حسب نوع الجيل

نوع الجيل	أقل عمر	أكبر عمر	متوسط العمر	الانحراف المعياري
الجيل الأول "الأجداد"	73	92	81.4	5.3
الجيل الثاني "الآباء"	52	66	58.1	4.2
الجيل الثالث "الأبناء"	20	48	32.6	6.2
الجيل الرابع "الأحفاد"	9	18	13.6	2.2

رابعا: أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على مجموعةٍ من الأدوات التي تمَّ من خلالها جمع البيانات للإجابة عن تساؤلات الدِّراسة والأدوات وهي كما يلي:

أولاً: مقاييس الخبرات الصادمة للأجيال الفلسطينيَّة

1. مقياس الخبرات الصَّادمة للجيل الأوَّل "الأجداد". (إعداد الباحثة)
2. مقياس الخبرات الصَّادمة للجيل الثَّاني "الآباء". (إعداد الباحثة)
3. مقياس غزة للخبرات الصَّادمة للجيل الثَّالث "الأبناء". (قوتة، 2006)
4. مقياس غزة للخبرات الصَّادمة للجيل الرَّابع "الأحفاد". (برنامج غزة للصحة النفسية، 2009)

ثانياً: مقاييس كرب ما بعد الصَّدمة:

1. مقياس كرب ما بعد الصَّدمة لكل من الثلاثة أجيال الأولى.(Davidson,1987)
2. مقياس تأثُّير الحدث للجيل الرابع. (Qouta,2012)

ثالثا: مقاييس التَّوافق النَّفسي.

1. مقياس أساليب التَّوافق النَّفسي لكل من الثلاثة أجيال الأولى.(تعريب وتقنين سمير قوتة،1997)
2. مقياس التَّوافق النَّفسي للأطفال للجيل الرابع.

أولاً: مقاييس الخبرات الصَّادمة للأجيال

1. مقياس الخبرات الصَّادمة للجيل الأوَّل "الأجداد" الذي عاصر حرب عام (1948):

يتكوَّن المقياس من 28 عبارة، أمام كلٍ منها خياران: (نعم أو لا)، وعلى المفحوص أن يُحدِّد مدى انطباق كلِّ عبارةٍ عليه، وذلك بوضع علامة (✓) أمام العبارة التي يختارها وتتناسب مع الخبرات الصَّادمة التي مرَّ بها أو لم يمرَّ بها، حيث أنَّ الفقرات تحتوي على أغلب الأحداث الصَّادمة التي عايشها الشَّعب الفلسطينيّ خلال نكبة عام (1948)، ويتمُّ تصحيح المقياس بوضعِ درجةٍ على كلِّ سؤالٍ تتمُّ الإجابةُ عليهِ ب (نعم) وصفر يُجاب ب (لا)، وتتراوحُ الدرجات على هذا المقياس بينَ (صفر و28) ودرجة صفر لأولئكَ الذين لم يتعرَّضوا لأحداثٍ صدميَّةٍ والثَّامنة والعشرون يحصلُ عليها مَنْ تعرَّضوا لكافَّةِ الخِبراتِ الصَّادمة.

الخصائص السيكومتريَّة للمقياس:

للتعرُّف على الخصائص السيكومتريَّة للمقياس، قامت الباحثة بحساب معاملات الثَّبات والصِّدق للمقياس، وستقوم الباحثة بعرض النتائج:

أولاً: معاملات الصِّدق لمقياس الخبرات الصَّادمة للجيل الأول "الاجداد":

للتحقُّق من معاملات الصِّدق للمقياس قامت الباحثة بحساب الصِّدق بطريقيتين وهما: صدق المُحكِّمين، وصدق الاتِّساق الداخلي، وسوف نعرضها بالتفصيل من خلال التالي:

1. **صدق المُحكِّمين:**

عرضت الباحثة المقياس على مجموعةٍ من المُحكِّمين من أعضاء الهيئة التدريسيَّة في كلٍّ من (الجامعة الإسلاميَّة – جامعة هيروفورشاير– جامعة الأزهر– جامعة الأقصى) وعلى مختصِّين في العلوم الإنسانيَّة (تخصُّص علم نفس) والبحث العلمي، وقد استجابت الباحثة لآراء السَّادة المُحكِّمين،

وقامت بإجراء ما يلزم من حذفٍ وتعديلٍ في ضوء مقترحاتهم بعد تسجيلها في نموذجٍ تمَّ إعداده، وبذلك خرج المقياس في صورته النهائيَّة ليتمَّ تطبيقه على العيِّنة الاستطلاعيَّة، في صورتها قبل النهائيَّة.

2. **صدقُ الاتِّساق الدَّاخلي:**

تمَّ حساب معامل الارتباط بينَ كلِّ فقرةٍ من فقراتِ المقياس والدَّرجة الكليَّة للمقياس، وذلك لمعرفة مدى ارتباط كلِّ فقرةٍ بالدَّرجة الكليَّة للمقياس، والنَّتائج موضحةٌ من خلال الجدول التالي:

جدول (3) معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الخبرات الصَّادمة والدَّرجة الكليَّة للمقياس

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	.399**	.010	**15**	.334*	.033
2	.374*	.016	**16**	.568**	10.00
3	.427**	.005	**17**	.335*	0.032
4	.334*	0.033	**18**	.672**	10.00
5	.332*	0.034	**19**	.439**	0.004
6	.331*	0.034	**20**	.528**	1.00
7	.476**	0.002	**21**	.316*	0.044
8	.418**	.009	**22**	.371*	0.017
9	.615**	10.00	**23**	.361*	.021
10	.368*	0.018	**24**	.383*	.013
11	.672**	10.000	**25**	.656**	1.00
12	.599**	10.00	**26**	.364*	0.019
13	.528**	1.00	**27**	.444**	.004
14	.406**	.008	**28**	.327*	.037

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

يتبيَّن من خلال الجدول السَّابق أنَّ فقرات مقياس الخبرات الصَّادمة لجيل (1948) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالَّة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.31 – 0.67) وهذا يدلُّ على أنَّ المقياس وفقراته يتمتع بمعامل صدقٍ عال.

ثانياً: معاملات الثبات للمقياس:

للتحقُّق من معاملات الثَّبات للمقياس قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقتين وهما: طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية، وسوف نعرضها بالتفصيل من خلال التالي:

1. معاملات الثَّبات بطريقة ألفا كرونباخ:

بعد تطبيق المقياس تمَّ احتساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات، حيث وجد أنَّ قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي يساوي (0.79) وهذا دليل كافٍ على أنَّ المقياس يتمتَّع بمعامل ثباتٍ مرتفع.

2. **معاملات الثَّبات بطريقةِ التَّجزئةِ النِّصفيَّة:**

بعد تطبيق المقياس تمَّ حساب الثَّبات بطريقةِ التَّجزئةِ النِّصفيَّة، حيث تمَّ قسمة بنود المقياس إلى نصفينِ، وكذلك بنود كلِّ بُعدٍ إلى قسمين، حيث تمَّ حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النِّصف الأوَّل ومجموع فقرات النِّصف الثَّاني للمقياس وكذلك لكلِّ بُعدٍ على حِدَة، فقد بلغ معامل ارتباط بيرسون للمقياس الكلي (0.74)، ومجال استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.85)، مما سبق يتبيَّن أنَّ المقياس بفقراته يتمتَّع بمعامل ثبات مرتفع، مما يشير إلى صلاحية المقياس، وبذلك اعتمدت الباحثة هذا المقياس كأداةٍ لجمع البيانات وللإجابة على فروضِ وتساؤلات الدراسة.

2 مقياس غزة للخبرات الصَّادمة للجيل الثاني "الآباء" الذي عاصر حرب عام (1967).

يتكوَّن المقياس من 24 عبارة، أمام كلٍّ منها خياران: (نعم أو لا) وعلى المفحوص أن يُحدِّد مدى انطباق كلِّ عبارةٍ عليه، وذلك بوضع علامة (✓) أمام العبارة التي يختارها وتتناسب مع الخبرات الصادمة التي مرَّ بها أو لم يمرَّ بها، حيث أنَّ الفقرات تحتوي على أغلب الأحداث الصَّادمة التي يعيشها الشَّعب الفلسطينيُّ في ظلِّ حرب عام (1967). يتمُّ تصحيح المقياس بوضع درجةٍ على كلِّ سؤالٍ تتمُّ الإجابةُ عليه بنعم وصفر يُجابُ بلا وتتراوح الدَّرجات على هذا المقياس بين (صفر و 24) درجة والصفر لأولئك الذين لم يتعرَّضوا لأحداثٍ صدميَّةٍ والأربعة والعشرون يحصل عليها مَنْ تعرَّضوا لكافة الخبرات الصَّادمة.

الخصائصُ السيكومتريَّة للمقياس:

للتعرُّف على الخصائص السيكومتريَّة للمقياس، قامت الباحثة بحساب معاملات الثَّبات والصِّدق للمقياس، وستقوم الباحثة بعرض النتائج:

أولاً: معاملات الصِّدق لمقياس الخبرات الصَّادمة للجيل الثَّاني "الآباء":

للتحقُّق من معاملات الصِّدق للمقياس قامت الباحثةُ بحساب الصِّدق بطريقتين وهما: صِدقُ المُحَكِّمين، وصدقُ الاتِّساق الدَّاخلي، وسوف نعرضها بالتَّفصيل من خلال التالي:

1. **صدقُ المُحَكِّمين:**

عرضتِ الباحثةُ المقياس على مجموعةٍ من المُحكِّمين من أعضاء الهيئةِ التدريسيَّة في كلٍّ من (الجامعة الإسلاميَّة – جامعة هيروفورشاير – جامعة الأزهر– جامعة الأقصى) وعلى مختصِّين في العلوم الإنسانيَّة (تخصُّص علم نفس) والبحث العلمي، وقد استجابت الباحثة لآراء السَّادة المُحكِّمين، وقامت بإجراء ما يلزم من حذفٍ وتعديلٍ في ضوء مقترحاتهم بعد تسجيلها في نموذجٍ تمَّ إعداده، وبذلك خرج المقياس في صورته النهائيَّة ليتمَّ تطبيقهُ على العيِّنةِ الاستطلاعيَّة، في صورتها قبل النهائيَّة.

2. **صدق الاتِّساق الداخلي:**

تمَّ حساب معامل الارتباط بين كلِّ فقرةٍ من فقرات المقياس والدَّرجة الكليَّة للمقياس، وذلك لمعرفة مدى ارتباط كلِّ فقرةٍ بالدَّرجة الكليَّة للمقياس، والنتائج موضَّحَةٌ من خلال الجدول التالي:

جدول (4) معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الخبرات الصَّادمة والدَّرجة الكليَّة للمقياس

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	.327	.037	**13**	.584	.000
2	.535	.000	**14**	.748	.000
3	.405	.009	**15**	.503	.001
4	.492	.001	**16**	.317	.043
5	.395	.011	**17**	.361	.021
6	.470	.002	**18**	.319	.042
7	.439	.004	**19**	.309	.050
8	.598	.000	**20**	.453	.003
9	.414	.007	**21**	.577	.000
10	.503	.001	**22**	.531	.000
11	.613	.000	**23**	.309	.049
12	.570	.000	**24**	.603	.000

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

يتبيَّن من خلال الجدول السابق أنَّ فقرات مقياس الخبرات الصَّادمة لجيل عام (1967) تتمتع بمعاملات ارتباطٍ قويةٍ ودالةٍ إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.01)، حيث تراوحت معامـلات الارتباط بين (0.30 – 0.74) وهذا يدلُّ على أنَّ المقياس وفقراته يتمتَّع بمعامل صدقٍ عالٍ.

ثانياً: معاملات الثَّبات للمقياس:

للتحقُّق من معاملات الثَّبات للمقياس قامت الباحثةُ بحساب الثَّبات بطريقتين وهما: طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التَّجزئة النِّصفيَّة، وسوف نعرضها بالتَّفصيل من خلال التالي:

1. معاملات الثَّبات بطريقة ألفا كرونباخ:

بعد تطبيق المقياس تَمَّ احتساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثَّبات، حيث وجد أنَّ قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي يساوي (0.80)، وهذا دليلٌ كافٍ على أنَّ المقياس يتمتَّعُ بمعامل ثباتٍ مرتفع.

2. **معاملات الثَّبات بطريقةِ التَّجزئةِ النِّصفيَّة:**

بعد تطبيق المقياس تمَّ حساب الثَّبات بطريقةِ التَّجزئةِ النِّصفيَّة، حيث تمَّ قسمة بنود المقياس إلى نصفين، وكذلك بنود كلِّ بُعدٍ إلى قسمين، حيث تمَّ حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النِّصف الأوَّل ومجموع فقرات النِّصف الثَّاني للمقياس وكذلك لكلِّ بُعدٍ على حِدَة، فقد بلغ معامل ارتباط بيرسون للمقياس الكلي (0.55)، ومجال استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدَّلة أصبح معامل الثبات (0.71)، مما سبق يتبيَّن أنَّ المقياس بفقراته يتمتَّع بمعامل ثبات مرتفع، مما يشير إلى صلاحية المقياس، وبذلك اعتمدت الباحثة هذا المقياس كأداةٍ لجمع البيانات وللإجابة على فروض وتساؤلات الدِّراسة.

3. مقياس غزة للخبرات الصَّادمة الجيل الثالث "الأبناء" الذي عاصر انتفاضة الاقصى عام (2000). (قوتة، 2000)

يتكوَّن المقياس من 26 عبارة، أمام كلٍّ منها خياران: (نعم أو لا) وعلى المفحوص أن يُحدِّد مدى انطباق كلِّ عبارةٍ عليه، وذلك بوضع علامة (✓) أمام العبارة التي يختارها وتتناسب مع الخبرات الصَّادمة التي مرَّ بها أو لم يمرَّ بها، حيث أنَّ الفقرات تحتوي على أغلب الأحداث الصَّادمة التي يعيشها الشَّعب الفلسطينيُّ خلال الانتفاضة الثَّانية لعام (2000)، يتمُّ تصحيح المقياس بوضعِ درجةٍ على كلِّ سؤالٍ تتمُّ الإجابةُ عليهِ بـ (نعم)، وصفر يُجاب بـ (لا)، وتتراوح الدَّرجات على هذا المقياس بين

(صفر و 26) درجة، والصفر لأولئك الذين لم يتعرَّضوا لأحداثٍ صدميَّةٍ، والستة والعشرون يحصل عليها مَنْ تعرَّضوا لكافَّة الخبرات الصَّادمة.

الخصائص السيكومتريَّة للمقياس:

للتعرف على الخصائص السيكومتريَّة للمقياس، قامت الباحثة بحساب معاملات الثَّبات والصِّدق للمقياس، وستقوم الباحثة بعرض النتائج:

أولاً: معاملات الصِّدق لمقياس الخبرات الصَّادمة للجيل الثَّالث "الأبناء":

للتَّحققِ من معاملات الصِّدق للمقياس قامت الباحثة بحساب الصِّدق من خلال صدق الاتساق الداخلي:

1- صدق الاتِّساق الدَّاخلي:

تمَّ حساب معامل الارتباط بين كلِّ فقرةٍ من فقرات المقياس والدَّرجة الكليَّة للمقياس، وذلك لمعرفة مدى ارتباط كلِّ فقرةٍ بالدَّرجة الكليَّة للمقياس، والنتائج موضَّحةٌ من خلال الجدول التَّالي:

جدول (5)

معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الخبرات الصَّادمة والدَّرجة الكليَّة للمقياس

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	.686	.000	**14**	.333	.033
2	.663	.000	**15**	.401	.009
3	.654	.000	**16**	.436	.004
4	.508	.001	**17**	.450	.003
5	.623	.000	**18**	.486	.001
6	.364	.019	**19**	.542	.000
7	.366	.019	**20**	.586	.000
8	.354	.023	**21**	.536	.000
9	.608	.000	**22**	.425	.006
10	.646	.000	**23**	.346	.027
11	.393	.012	**24**	.656	.000
12	.377	.015	**25**	.320	.041
13	.429	.005	**26**	.684	.000

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

يتبيَّن من خلال الجدول السَّابق أنَّ فقرات مقياس الخبرات الصَّادمة للجيل الثَّالث تتمتَّع بمعاملات ارتباط قويَّة ودالَّة إحصائياً عند مستوى دلالةٍ أقل من (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.32 – 0.68) وهذا يدلُّ على أنَّ المقياس وفقراته يتمتَّع بمعامل صدقٍ عالٍ.

ثانياً: معاملات الثَّبات للمقياس:

للتَّحقُّق من معاملات الثَّبات للمقياس قامت الباحثة بحساب الثَّبات بطريقتين وهما: طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التَّجزئة النِّصفيَّة، وسوف نعرضها بالتَّفصيل من خلال التَّالي:

1- معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:

بعد تطبيق المقياس تمَّ احتساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثَّبات، حيث وجدَ أنَّ قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي يساوي (0.72) وهذا دليلٌ كافٍ على أنَّ المقياس يتمتَّعُ بمعاملِ ثباتٍ مرتفع.

2- معاملات الثَّبات بطريقةِ التَّجزئةِ النِّصفيَّة:

بعد تطبيق المقياس تمَّ حساب الثَّبات بطريقةِ التَّجزئةِ النِّصفيَّة، حيث تمَّ قسمة بنود المقياس إلى نصفين وكذلك بنود كلِّ بُعدٍ إلى قسمين، حيث تمَّ حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النِّصف الأوَّل ومجموع فقرات النِّصف الثَّاني للمقياس وكذلك لكلِّ بُعدٍ على حدة، فقد بلغ معامل ارتباط بيرسون للمقياس الكلي (0.59)، ومجال استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدَّلة أصبح معامل الثبات (0.74)، مما سبق يتبيَّن أنَّ المقياس بفقراته يتمتَّع بمعامل ثباتٍ مرتفع، مما يشيرُ إلى صلاحيَّة المقياس، وبذلك اعتمدت الباحثة هذا المقياس كأداةٍ لجمع البيانات وللإجابة على فروض وتساؤلات الدِّراسة.

رابعاً: مقياس غزة للخبرات الصَّادمة للجيل الرابع "الأحفاد" الذي عاصر حرب عام (2008).

(برنامج غزة للصحَّة النَّفسيَّة، 2009).

يتكوَّن المقياس من (28) عبارة، أمام كلٍّ منها خياران: (نعم أو لا) وعلى المفحوص أن يُحدِّد مدى انطباق كلِّ عبارةٍ عليه، وذلك بوضع علامة (✓) أمام العبارة التي يختارها وتتناسب مع الخبرات الصَّادمة التي مرَّ بها أو لم يمرَّ بها، وفقرات المقياس تحتوي على أغلب الأحداث الصَّادمة التي يعيشها الأطفال في ظلِّ الظروف الرَّاهنة، حيث يتمُّ تصحيح المقياس بوضع درجةٍ على كلِّ سؤالٍ تتمُّ الإجابةُ عليه بـ (نعم)، وصفر يُجاب بـ (لا)، وتتراوح الدَّرجات على هذا المقياس بين (صفر و28)

درجة، والصفر لأولئك الذين لم يتعرَّضوا لأحداثٍ صدميَّةٍ، والثلاثون يحصل عليها مَنْ تعرَّضوا لكافَّة الخبرات الصَّادمة، حيث أنَّ المقياس تمَّ تقنينه على البيئة الفلسطينية، (شاهين، 2013)، حيث بلغت معاملات الثَّبات (0.87) وهي درجةُ ثباتٍ مرتفعة، وعلى الدِّراسة الحالية فقد بلغ معامل ألفا كرونباخ (0.72) وبطريقةِ التَّجزئةِ النِّصفيَّة (0.76).

الخصائصُ السيكومتريَّة للمقياس:

للتعرُّف على الخصائص السيكومتريَّة للمقياس، قامتِ الباحثة بحساب معاملات الثَّبات والصِّدق للمقياس، وستقوم الباحثة بعرض النتائج:

أولاً: معاملات الصِّدق لمقياس الخبرات الصَّادمة للجيل الرابع "الأحفاد":

للتحقُّق من معاملات الصِّدق للمقياس قامت الباحثةُ بحساب الصِّدق من خلال صدق الاتساق الداخلي.

صدق الاتِّساق الدَّاخلي:

تمَّ حساب معامل الارتباط بين كلِّ فقرةٍ من فقرات المقياس والدَّرجة الكُليَّة للمقياس، وذلك لمعرفة مدى ارتباط كلِّ فقرةٍ بالدَّرجة الكليَّة للمقياس، والنَّتائج موضَّحةٌ من خلال الجدول التَّالي:

جدول (6)

معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الخبرات الصَّادمة والدَّرجة الكليَّة للمقياس

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	.786	.000	**16**	.387	.012
2	.529	.000	**17**	.567	.000
3	.582	.000	**18**	.478	.002
4	.357	.022	**19**	.503	.001
5	.483	.001	**20**	.511	.001
6	.781	.000	**21**	.346	.027
7	.383	.014	**22**	.436	.004
8	.355	.023	**23**	.645	.000
9	.494	.001	**24**	.436	.004
10	.520	.000	**25**	.675	.000
11	.633	.000	**26**	.437	.004

12	.677	.000	**27**	.326	.038
13	.692	.000	**28**	.380	.014
14	.502	.001			
15	.562	.000			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

يتبيَّن من خلال الجدول السَّابق أنَّ فقرات مقياس الخبرات الصَّادمة لجيل الحرب عام (2008) تتمتع بمعاملات ارتباط قويَّة ودالَّة إحصائياً عند مستوى دلالةٍ أقل من (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.32 – 0.78) وهذا يدلُّ على أنَّ المقياس وفقراته يتمتَّع بمعامل صدقٍ عالٍ.

ثانياً: معاملات الثَّبات للمقياس:

للتَّحقُّق من معاملات الثَّبات للمقياس قامتِ الباحثةُ بحسابِ الثَّباتِ بطريقتينِ وهما: طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التَّجزئة النِّصفيَّة، وسوف نعرضها بالتَّفصيل من خلال التالي:

1- معاملات الثَّبات بطريقةِ ألفا كرونباخ:

بعدَ تطبيق المقياس تمَّ احتساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثَّبات، حيث وجدَ أنَّ قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي يساوي (0.83) وهذا دليلٌ كافٍ على أنَّ المقياس يتمتَّعُ بمعاملِ ثباتٍ مرتفع.

2- **معاملات الثَّبات بطريقةِ التَّجزئةِ النِّصفيَّة:**

بعد تطبيق المقياس تمَّ حساب الثَّبات بطريقةِ التَّجزئةِ النِّصفيَّة، حيث تمَّ قسمة بنود المقياس إلى نصفين، وكذلك بنود كلِّ بُعدٍ إلى قسمين، حيث تمَّ حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النِّصف الأوَّل ومجموع فقرات النِّصف الثَّاني للمقياس وكذلك لكلِّ بُعدٍ على حِدَة، فقد بلغ معامل ارتباط بيرسون للمقياس الكلي (0.55)، ومجال استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدَّلة أصبح معامل الثبات (0.71)، مما سبق يتبيَّن أنَّ المقياس بفقراته يتمتَّعُ بمعامل ثباتٍ مرتفع، مما يُشير إلى صلاحيَّة المقياس، وبذلك اعتمدت الباحثة هذا المقياس كأداةٍ لجمع البيانات وللإجابةِ على فروض وتساؤلات الدِّراسة.

ثانياً: مقاييس كرب ما بعد الصَّدمة

1. مقياس كرب ما بعد الصَّدمة:

يتكوَّن المقياس من سبعة عشر فقرةً تتعلَّقُ بالخبرات الصَّادمة التي تعرَّض لها الأشخاص سابقاً وكلُّ عبارةٍ في المقياس ترتبط بالحدث الصَّادم السَّابق، وأمام كلِّ عبارةٍ خمسةُ إجاباتٍ تبدأ الإجابة الأولى أبداً والثَّانية نادراً والثَّالثة أحياناً والرَّابعة معظم الوقت والخامسة دائماً، ويضع المبحوث إشارة (✓) أمام العبارة التي تتَّفق وتُعبِّرُ عن مشاعره والعبارات كلُّها صحيحةٌ وبها تدرُّجٌ يبدأ من النَّفي المُطلَقِ وينتهي بالتَّأكيد والتَّلازم لهذه المشاعر، وتتمُّ الإجابة على واحدةٍ من الخيارات التي أمام العبارة، تتراوح درجات هذا المقياس من درجةٍ وحتى (85) درجة، وهي أعلى الدَّرجات لأولئك الذين تعرَّضوا للخبرات السَّابقة، ودرجة لمن لم يتعرَّضوا لهذه الخبرة، فالإجابة بأبداً تأخذُ درجةً والإجابةُ بنادراً تأخذُ درجتين والإجابة بأحياناً تأخذُ ثلاث درجاتٍ والإجابة بغالباً تأخذُ أربع درجات ودائماً تأخذُ خمس درجات، تُحسب الدَّرجاتُ حسب الإجابةِ بالموافقة. وللمقياس تصحيحٌ فرعي، بحيث يتمُّ تقسيمُ بنود المقياس إلى ثلاثةِ مقاييس فرعيَّة وهي (استعادة الخبرة الصَّادمة وتشمل البنود التالية (1، 2، 3، 4، 17)، ثمَّ بعد تجنُّب الخبرة الصَّادمة وتشمل البنود التَّالية (5، 6، 7، 8، 9، 10، 11)، وثم بعد الاستثارة وتشمل البنود التالية (12، 13، 14، 15، 16) ويتمُّ حساب التَّشخيص لكرب ما بعد الصدمة، حسب الدليل التشخيصي الأمريكي الإحصائي الرَّابع **DSMIV** كالتَّالي: (عَرَضٌ من أعراض استعادة الخبرة الصَّادمة، ثلاثة أعرَاضٍ من التَّجنُّب، عَرَضَانِ من أعرَاضِ الاستثارة)، حيث تناولت العديدُ من الدِّراسات السَّابقة مسألةَ ثباتِ ومصداقيَّة هذا المقياس، فقد تمَّ دراسةُ مصداقيَّة المقياس بمقارنته بمقياس الاضطرابات النَّفسيَّةِ النَّاتجة عن مواقف صادمة للإكلينيكيين وذلك بأخذ عيّنةٍ مكوَّنةٍ من 120 شخصاً من مجموعةٍ من ضحايا الاغتصاب، ودراسة ضحايا إعصار اندرو، والمحاربين القدماء. وكانت النَّتيجة بأنَّ (67) من هؤلاء الأشخاص تمَّ تشخيصهم كحالةِ كرب ما بعد الصَّدمة، وكان المتوسِّط الحسابيُّ لمقياس دافيدسون لكرب ما بعد الصَّدمة لهؤلاء الأشخاص هو (62 +/− 38)، بينما كان المتوسِّط الحسابي لمقياس دافيدسون لكربِ ما بعدَ الصَّدمة للأشخاص الذين لم تظهر عليهم أعراض كرب ما بعدَ الصَّدمة (62 شخصاً) هو 15.5 +/− 13.8 (ت = 9.37، دلالة إحصائية 0.0001). (Davidson, 1987)

الخصائص السيكومتريَّة للمقياس:

للتعرُّف على الخصائص السيكومتريَّة للمقياس، قامت الباحثة بحساب معاملات الثَّبات والصِّدق للمقياس، وستقوم الباحثةُ بعرض النتائج:

أولاً: معاملات الصِّدق:

للتحقُّق من معاملات الصِّدق للمقياس قامت الباحثة بحساب الصِّدق بطريقةِ صدقِ الاتِّساق الدَّاخلي، والنتائج موضَّحةٌ من خلال التالي:

1: صدق الاتِّساق الدَّاخلي:

قامتِ الباحثةُ بحسابِ معامل الارتباط بين درجةِ أبعادِ المقياس والدَّرجة الكُليَّة للمقياس، وذلك بهدفِ معرفةِ مدى ارتبط الأبعادِ بالدَّرجةِ الكُليَّة للمقياس، والنَّتائجُ موضَّحةٌ من خلال التَّالي:

جدول رقم (7)

ارتباط أبعاد مقياس كرب ما بعد الصَّدمةِ مع الدَّرجة الكُليَّة للمقياس

أبعاد مقياس كرب ما بعد الصدمة	معامل الارتباط	مستوى الدَّلالة
استعادة الخبرة الصَّادمة	0.70**	0.001
تجنُّب الخبرة الصَّادمة	0.74**	0.001
الاستثارة	0.85**	0.001

** دالة عند < 0.01

يتبيَّن من الجدول السَّابق أنَّ معاملات الارتباط لأبعادِ مقياس كرب ما بعد الصَّدمة الثَّلاثة حقَّقت ارتباطاتٍ دالَّةً مع الدَّرجةِ الكُليَّة للمقياس عند مستويات دلالةٍ أقلَّ من 0.01، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.70 – 0.85)، وبذلك تحقَّقت الباحثة من صدقِ الاتِّساق الداخليّ لمقياس كرب ما بعد الصَّدمة.

ثانياً: معاملات الثَّبات للمقياس:

للتَّحقُّق من معاملات الثَّبات للمقياس قامتِ الباحثة بحساب الثَّبات بطريقتين وهما: طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التَّجزئة النِّصفيَّة، وسوف نعرضها بالتَّفصيل من خلال التَّالي:

1- معاملات الثَّبات بطريقة ألفا كرونباخ:

بعد تطبيق المقياس تمَّ احتساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثَّبات، حيثُ وجدَ أنَّ قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكُليّ تساوي (0.82) وهذا دليلٌ كافٍ على أنَّ المقياس يتمتَّع بمعاملِ ثباتٍ مرتفع.

2- **معاملات الثَّبات بطريقةِ التَّجزئةِ النِّصفيَّة:**

بعدَ تطبيق المقياس تمَّ حساب الثَّبات بطريقةِ التَّجزئةِ النِّصفيَّة، حيث تمَّ قسمة بنود المقياس إلى نصفين، وكذلك بنود كلِّ بُعدٍ إلى قسمين، حيث تمَّ حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النِّصف الأوَّل ومجموع فقرات النِّصف الثَّاني للمقياس وكذلك لكلِّ بُعدٍ على حِدَة، فقد بلغ معامل ارتباط بيرسون للمقياس الكُليّ 0.55، وبعد استخدام معادلةِ سبيرمان – براون المعدَّلة أصبح معامل الثَّبات (0.71)، مما سبق يتبيَّن أنَّ المقياس بفقراته يتمتَّع بمعامل ثبات مرتفع، مما يُشير إلى صلاحية المقياس، وبذلك اعتمدتِ الباحثة هذا المقياس كأداةٍ لجمع البيانات وللإجابة على فروض وتساؤلات الدِّراسة.

2. مقياس تأثيرِ الحَدَث:

أُعِدَّ هذا المقياس (Hanowitz 1994) بهدف قياس الأعراض النَّفسيَّة التي تلي التَّعرُّض للصَّدمات وكان في صيغته الأوليَّة يتألَّفُ من (15 بنداً)، وتمَّ بعد ذلك تطوير الاختبار ليقيس أعراضَ الخبرةِ الصَّادمة عند عمر (6 سنوات)، وأصبح يشمل (4 بنود) لقياس الأفكار الإقحاميَّة للصَّدمة، و (4 بنود) لقياس التَّجنُّب، و (5 بنود) لقياس الأعراض النَّفسيَّة والعصبيَّة وسرعة الاستثارة، وبالتَّالي يُصبحُ مجموع البنود (13 بنداً)، ويتمُّ تصحيحه على طريقة ليكرت حيث (0) لا على الإطلاق، و (1) نادراً، (2) أحياناً، و (3) غالباً. هذا وتمَّ تقنين الاختبار على عيّنةٍ مكوَّنةٍ من (2.976) بواسطة (سميث وديرجوف) وكانت معاملات ثباته جيّدةً بالنِّسبةِ للإقحام (0.7) والتَّجنُّب (0.73)، أما الأمراض النَّفسيَّة وسرعة الاستثارة (0.62) والكليَّة (0.8). (Smith et al 2002)، وقد استخدم في السياق الفلسطيني بواسطة (قوته وبوناماكي) في عددٍ من الدِّراسات التي تناولت الخبرات الصَّادمة (Esa. Punamaki. Qouta 2012).

ثالثاً: مقاييس التَّوافق النَّفسي:

1. مقياس أساليب التَّوافق: (تعريب وتقنين سمير قوتة، 1997)

يتكوَّن مقياس (التوافق النفسي) Ways of Coping، الصيغة المعدَّلة، أعدَّها في الأصل (Folkman, Lazarus, Dunkel, Schetter, Delonis & Gruen, 1986) والمقياس الأصلي مكوَّنٌ من (46 عبارة) تغطي (8 أبعاد)، تصف كيفية مواجهة النَّاس للضُّغوط النَّفسية، وقام سمير قوتة (1997) بتعريبها وتقنينها على البيئة الفلسطينية، وتحتوي الصيغة المقنَّنة على (44 عبارة)، حيث طلب مُقنِّنُ المقياس من عيّنةِ التَّقنينِ أنْ يتذكروا المواقف الضاغطة التي مروا بها، ثم الإجابة على عبارات المقياس بطريقةِ ليكرت، على تدرُّجٍ رباعيٍّ للإجابة كما يلي:

- لم أفعل ذلك مطلقاً، فعلت ذلك نادراً، فعلت ذلك أحياناً، فعلت ذلك كثيراً. وعلى المفحوص أن يُحدِّد مدى انطباق كلِّ عبارةٍ عليه، وذلك بوضع علامة (✓) أمام العبارة تحت العمود الذي يتَّفقُ مع رأيه، وتتراوح درجةُ كلِّ عبارةٍ من عبارات المقياس من (1 إلى 4) درجات، بحيث إذا وضع المفحوص علامة (✓) أمام العبارة في العمود (لم أفعل ذلك مطلقاً) فإنَّهُ يحصل على درجةٍ واحدة، ويحصل على درجتين إذا وضع العلامة في العمود (فعلت ذلك نادراً)، بينما إذا وضعها في العمود (فعلت ذلك أحياناً) فإنه يحصل على ثلاث درجات، ويحصل على أربع درجات إذا وضع العلامة في العمود (فعلت ذلك كثيراً).

جدول رقم (8) تُوزَّعُ فقرات المقياس في صورته النهائيَّة على سبع أساليب كما يلي:

#	أساليب التَّوافق	أرقام الفقرات
1	التَّفكير بالتَّمني والتَّجنُّب	3، 11، 19، 21، 34، 39، 42.
2	التَّخطيط لحلِّ المشكلات	7، 12، 15، 23، 43، 44.
3	إعادة التَّقييم	5، 8، 9، 16، 20، 31، 32، 38، 40.
4	الانتماء	1، 17، 24، 30، 33.
5	تحمُّل المسئوليَّة	2، 10، 18، 26، 41.
6	التَّحكُّم بالنَّفس	6، 13، 14، 22، 28، 35، 37.
7	الارتباك والهروب	4، 25، 27، 29، 36.

الخصائص السيكومتريَّة للمقياس:

للتعرُّف على الخصائص السيكومتريَّة للمقياس، قامت الباحثة بحساب معاملات الثَّبات والصِّدق للمقياس، وستقوم الباحثة بعرض النتائج:

أولاً: معاملات الصِّدق:

للتحقُّق من معاملات الصِّدق للمقياس قامت الباحثة بحساب الصِّدق بطريقةِ صدقِ الاتِّساق الدَّاخلي، والنتائج موضَّحةٌ من خلال التالي:

1- صدق الاتِّساق الداخلي:

تمَّ حساب معامل الارتباط بين فقرات كلِّ بُعدٍ مع الدرجة الكليَّة لكلِّ بُعدٍ على حده، وذلك لمعرفة مدى ارتباط كلِّ فقرةٍ بالدَّرجة الكليَّة للبُعدِ الذي تنتمي له، والنتائجُ موضَّحةٌ من خلال الجدول التالي:

جدول (9)

يبيُّن ارتباطات درجة كلِّ فقرةٍ من فقرات مقياس أساليب التوافق النفسي مع درجةِ البُعدِ الذي تنتمي له.

البُعْد	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدَّلالة	البُعْد	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدَّلالة
"الأوَّل" التَّفكير بالتَّمني والتَّجنب	3	0.385	0.001	"الرَّابع" الانتماء	1	0.597	0.001
	11	0.608	0.001		17	0.604	0.001
	19	0.563	0.001		24	0.632	0.001
	21	0.359	0.001		30	0.504	0.001
	34	0.515	0.001		33	0.664	0.001
	39	0.611	0.001	"الخَّامس" تحمُّل المسؤوليَّة	2	0.582	0.001
	42	0.490	0.001		10	0.588	0.001
"الثَّاني"	7	0.588	0.001		18	0.572	0.001
	12	0.587	0.001		26	0.662	0.001
	15	0.680	0.001		41	0.430	0.001

البُعْد	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدَّلالة	البُعْد	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدَّلالة
التَّخطيط لحلِّ المشكلة	**23**	0.682	0.001	"السَّادس" التَّحكم بالنَّفس	**6**	0.264	0.018
	43	0.567	0.001		**13**	0.348	0.002
	44	0.497	0.001		**14**	0.257	0.021
"الثَّالث" إعادة التَّقييم	**5**	0.556	0.001		**22**	0.287	0.01
	8	0.437	0.001		**28**	0.317	0.004
	9	0.509	0.001		**35**	0.242	0.03
	16	0.570	0.001		**37**	0.699	0.001
	31	0.578	0.001	"السَّابع" الارتباك والهروب	**4**	0.461	0.001
	32	0.469	0.001		**25**	0.596	0.001
	38	0.341	0.002		**27**	0.696	0.001
	40	0.477	0.001		**29**	0.611	0.001
	20	0.332	0.003		**36**	0.535	0.001

يتبيَّن من الجدول السَّابق أنَّ معاملات ارتباط فقرات كلِّ بُعدٍ معَ الدَّرجةِ الكليَّة للبُعدِ الذي تنتمي إليه تراوحت بين (0.242 – 0.699)، ويتَّضحُ أنَّ معظم فقرات مقياس أساليب التوافق النفسي حقَّقت ارتباطاتٍ دالَّةً مع الدَّرجة الكُليَّة لأبعادها، عند مستوى دلالةٍ أقلَّ من (0.01)، وقد أبقَيت على جميع فقرات المقياس وعددها 44 فقرة.

ثانياً: معاملات الثَّبات للمقياس:

للتَّحقق من معاملات الثَّبات للمقياس قامتْ الباحثة بحساب الثَّبات بطريقتين وهما: طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التَّجزئة النِّصفيَّة، وسوف نعرضها بالتَّفصيل من خلال التَّالي:

1- طريقة ألفا كرونباخ:

قامت الباحثة بتقديرِ ثبات مقياس أساليب التوافق مع الضُّغوط، في صورته النهائيَّة بحساب معامل ألفا كرونباخ لفقرات المقياس (عدد الفقرات = 44)، وقد بلغت قيمة ألفا (0.729)، وهي قيمةٌ تدلِّلُ على مستوىً جيدٍ من الثَّبات. وبذلك تكونُ الباحثة قد حصلت على درجاتٍ جيّدةٍ من الصِّدق

والثَّبات، وتفي بمتطلَّبات تطبيق المقياس على أفراد العيّنة، حيث كان مُعرّبُ ومُقنّنُ المقياس سمير قوتة (1997) قد قام بحساب معامل ألفا كرونباخ لكلِّ بُعدٍ من أبعادِ المقياس وكانت النَّتائج كما يلي: التَّفكيرُ بالتَّمنّي والتَّجنُّب (ألفا = 0.73)، التَّخطيط لحلِّ المشكلات (ألفا = 0.74)، إعادة التَّقييم (ألفا = 0.74)، الانتماء (ألفا =0.72)، تحمُّل المسئوليَّة (ألفا = 0.65)، التَّحكُّم بالنَّفس (ألفا = 0.66)، وأسلوب الارتباك والهرب (ألفا = 0.64).

2- طريقة التَّجزئة النِّصفيَّة Split Half Method

بعد تطبيق المقياس تمَّ حسابُ الثَّبات بطريقةِ التَّجزئةِ النِّصفيَّة، حيث تمَّ قسمة بنود المقياس إلى نصفين وكذلك بنودُ كلِّ بُعدٍ إلى قسمين، حيث تمَّ حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النِّصف الأوَّل ومجموع فقرات النِّصف الثَّاني للمقياس وكذلك لكلِّ بُعدٍ على حده، فقد بلغ معامل ارتباط بيرسون للمقياس الكلي (0.466)، وبَعدَ استخدام معادلة سبيرمان- براون المُعدَّلة أصبح معامل الثَّبات (0.638)، مما سبق يتبيَّن أنَّ المقياس بفقراته يتمتَّع بمعامل ثباتٍ جيّد، مما يُشير إلى صلاحيَّة المقياس وبذلك اعتمدتِ الباحثة هذا المقياس كأداةٍ لجمع البيانات وللإجابة على فروض وتساؤلات الدِّراسة.

2. مقياس التَّوافق النَّفسيّ للأطفال:

يتكوَّن مقياس التَّوافق النَّفسيّ من (50) فقرةً يجيب عليها المفحوص بـ (نعم أو لا)، وتُقسَّم هذه الفقرات إلى (5) مجموعات، المجموعة الأولى، وتحتوى على (10) فقراتٍ لقياس بُعدِ التَّوافق الجسمي وهي: (1، 4، 6، 8، 15، 43، 44، 45، 46، 50) والمجموعة الثَّانية، وتحتوي على (10) فقراتٍ لقياس بُعدِ التَّوافق النَّفسي وهي (2، 7، 9، 16، 27، 30، 32، 36، 37، 49)، والمجموعة الثَّالثة، وتحتوي على (10) فقراتٍ لقياس بُعدِ التَّوافقِ الأُسَرِي، وهي: (10، 11، 17، 18، 31، 33، 35، 38، 47، 48). والمجموعة الرَّابعة، وتحتوي على (10) فقراتٍ لقياس بُعدِ التَّوافقِ الاجتماعي، وهي: (3، 12، 13، 14، 19، 34، 39، 40، 41، 42)، والمجموعة الخامسة، وتحتوي على (10) فقراتٍ لقياس بُعدِ التَّوافق مع المجتمع (التَّوافق الانسجامي)، وهي: (5، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 28، 29) وتمَّ حساب النَّتائج عن طريقِ حساب النِّسَبِ المئويَّة.

الخصائص السيكومتريَّة للمقياس:

للتَّعرُّف على الخصائص السيكومتريَّة للمقياس، قامتِ الباحثة بحساب معاملات الثَّبات والصِّدق للمقياس، وستقوم الباحثة بعرضِ النَّتائج:

أولاً: معاملات الصدق:

للتحقُّق من معاملات الصِّدق للمقياس قامتِ الباحثةُ بحسابِ الصِّدقِ بطريقةِ صدقِ الاتِّساق الداخلي، والنَّتائج موضَّحةٌ من خلال التالي:

1- صدقُ الاتِّساق الدَّاخلي:

حيث تمَّ حساب معاملات الارتباط بين درجةِ كلِّ بُعدٍ من أبعاد مقياس التَّوافق النَّفسيّ والاجتماعيّ والدرجة الكليَّة للمقياس، وذلك لمعرفة مدى ارتباط الأبعاد بالدَّرجةِ الكليَّة للمقياس، ولهدف التَّحقُّق من مدى صدق المقياس، ويتَّضحُ ذلكَ من خلال جدول التالي:

جدول (10)

معامل ارتباط كلِّ بُعدٍ من أبعاد مقياس التَّوافق النَّفسيّ والاجتماعيّ مع الدَّرجة الكُليَّة للمقياس

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدَّلالة
البُعدُ الجسمي	0.731	** دالَّةٌ إحصائياً عند 0.01
البُعدُ النَّفسي	0.877	** دالَّةٌ إحصائياً عند 0.01
البُعدُ الأُسَرِي	0.829	** دالَّةٌ إحصائياً عند 0.01
البُعدُ الاجتماعي	0.550	** دالَّةٌ إحصائياً عند 0.01
البُعدُ الانسجامي	0.697	** دالَّةٌ إحصائياً عند 0.01

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05 // غير دالة

تبيَّن من الجدول السَّابق أنَّ أبعاد مقياس التَّوافق النَّفسيّ والاجتماعيّ تتمتَّعُ بمعاملات ارتباطٍ قويَّةٍ ودالَّةٍ إحصائياً عند مستوى دلالةٍ أقلَّ من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط لأبعاد المقياس ما بين (0.55 – 0.87) وهذا يدلُّ على أنَّ المقياس يتمتَّعُ بمعاملِ صدقٍ عالٍ. **ثانياً: معاملات الثَّبات للمقياس:**

للتَّحقُّق من معاملات الثَّبات للمقياس قامتِ الباحثةُ بحساب الثَّبات بطريقتينِ وهما: طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التَّجزئةِ النِّصفيَّة، وسوف نعرضها بالتَّفصيل من خلال التَّالي:

1- معاملات الثَّبات بطريقةِ ألفا – كرونباخ :

بعد تطبيق المقياس تمَّ حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثَّبات، حيثُ وجدَ أنَّ قيمة ألفا كرونباخ للمقياس تساوي (0.72)، وهذا دليلٌ كافٍ على أنَّ المقياس يتمتَّعُ بمعامل ثباتٍ عالٍ ومرتفع، وبما أنَّ المقياس لديه خمسة أبعاد، فقد تبيَّن أنَّ معاملات الثَّبات لهذه الأبعاد ثابتةٌ وبدرجةٍ مرتفعة.

ثانياً: معاملات الثَّبات بطريقةِ التَّجزئةِ النِّصفيَّة:

تمَّ حساب معاملات الثَّبات باستخدام طريقةِ التَّجزئةِ النِّصفيَّة، حيثُ تمَّت قسمة بنود المقياس الكليّ إلى نصفين، ومن ثمَّ حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النِّصف الأوَّل ومجموع فقرات النِّصف الثَّاني للمقياس والبُعد، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون لدرجات المقياس بهذه الطَّريقة (0.84)، وبعد استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدَّلة أصبح معامل الثَّبات (0.91)، ويُعدُّ هذا دليلاً كافياً على أنَّ المقياس يتمتَّعُ بدرجةِ ثباتٍ عالية. وبما أنَّ المقياس له خمسةٌ أبعاد، فقد وجدَ أنَّ معامل الثَّبات لهذه الأبعاد بعدَ تطبيق معادلة سبيرمان براون المعدَّلة ثابتةٌ وبدرجةٍ مرتفعة، ويتَّضحُ ذلك من خلال الجدول التَّالي:

جدول (11)

يوضِّحُ قيمة معاملات الثَّبات بطريقةِ ألفا كرونباخ وطريقةِ التَّجزئةِ النِّصفيَّةِ لمقياس التَّوافق النَّفسيّ والاجتماعيّ وأبعاده

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	طريقة التَّجزئة النِّصفيَّة	
			معامل ارتباط بيرسون	معادلة سبيرمان براون
التَّوافق الجسمي	10	0.875	0.787	0.881
التَّوافق النَّفسي	10	0.821	0.595	0.746
التَّوافق الأُسَرِي	10	0.824	0.721	0.838
التَّوافق الاجتماعي	10	0.771	0.482	0.650
التَّوافق مع المجتمع	10	0.752	0.529	0.692
الدَّرجة الكُليَّة لمقياس التَّوافق النَّفسي	50	0.728	0.848	0.918

معادلة سبيرمان براون المعدلة = ر*2 /ر+1

الإجراءات المُطبَّقة لتحقيق أهداف الدِّراسة والإجابة عن أسئلتها، حيث تمَّ اتِّباع الخطوات والإجراءات التَّالية:

1. الاطِّلاع على الأدب التَّربويّ والدِّراسات السَّابقة التي تناولت موضوع الدِّراسة.
2. اختيار المقاييس المناسبة لمتغيِّرات الدِّراسة.
3. إعداد أدوات الدِّراسة "مقاييس الخبرات الصَّادمة للجيلِ الأوَّل والثَّاني ".
4. تمَّ مراجعةُ وتنقيحُ أداتَي الدِّراسة من قِبَلِ المُشرِف .
5. عرض أدَاتَي الدِّراسة على مجموعةٍ منَ المُحكِّمين.
6. إجراء التَّعديلات المناسبة كما يراها السَّادة المُحكِّمين.
7. تمَّ اختيار عيِّنةِ الدِّراسة بطريقةٍ قصديَّةٍ وبلغَ عددها (41) عائلةً تتضمَّنُ فيها الأجيال الأربعة، توجَّهتِ الباحثةُ إلى بيوتِ العائلات التي تتوافر فيها أربعةُ أجيالٍ لتطبيق أدوات الدِّراسة عليهم بعدَ أن تمَّ توضيحُ هدفِ الدِّراسة.
8. رصد النَّتائج ومعالجتها إحصائياً وتحليلها وتفسيرها .
9. تقديم التَّوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدِّراسة.

خامساً: الأساليب الإحصائيَّة:

قامتِ الباحثة بتفريغِ وتحليلِ الاستبانةِ من خلال برنامجِ التَّحليلِ الإحصائي Statistical Package for the Social Sciences (SPSS 20.0)، وقد تمَّ استخدام الأساليبِ الإحصائيَّة التَّالية:

1- **إحصاءاتٌ وصفيَّةٌ منها:** التَّكرارات و النِّسبة المئويَّة والمتوسِّطُ الحسابي.

2- **المتوسِّطُ الحسابيُّ النِّسبيُّ (الوزن النِّسبي)** : ويفيد في معرفة مقدار النِّسبة المئويَّة.

3- **معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha):** لمعرفة ثباتِ فقرات الاستبانة والانحراف المعياري يستخدمُ هذا الأمرُ بشكلٍ أساسٍ بهدفِ معرفةِ تكرار فئات مُتغيِّرٍ ما، ويفيد الباحث في وصف متغيِّرات الدِّراسة.

4- **معامل الثَّبات بطريقةِ التَّجزئةِ النِّصفيَّة (Split half methods):** ويُستعملُ للتَّأكُّدِ من أنَّ الاستبانة لديها درجاتُ ثباتٍ مرتفعة.

5- **معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient):** للتَّحقُّقِ من صدقِ الاتِّساق الدَّاخليّ بين فقرات الاستبانةِ والدَّرجةِ الكليَّة للاستبانة ولقياس العلاقات بين متغيِّرات الدِّراسة.

6- **اختبار (T) لعيّنتَيْنِ مستقلَّتَيْن:** لكشف دلالةِ الفروقِ بين متوسِّطاتِ عيّنتَينِ مستقلَّتينِ بالنِّسبة للمتغيِّر التَّابع.

7- **تحليل التَّباين الأُحادي (One-Way ANOVA):** لبيان دلالةِ الفروقِ بين متوسِّطاتِ ثلاثِ عيّناتٍ فأكثر بالنِّسبة للمُتغيِّر التَّابع.

8- **تحليل التَّباين الثُّنائي (Two-Way ANOVA):** لبيان أثر التَّفاعلات في المُتغيِّراتِ المستقلَّة على المُتغيِّر التَّابع.

9- **اختبار شيفيه:** لمعرفة اتِّجاه الفروق ودلالتها بين فئات كلِّ مُتغيِّرٍ من متغيِّرات العوامل الديمغرافيَّة وتأثيرها على مقاييس الدِّراسة.

الفصلُ الخامس
نتائِجُ الدِّراسةِ وتفسيراتُها

- نتيجةُ الفَرَضِ الأوَّل وتفسيرهـــا.
- نتيجةُ الفَرَضِ الثَّاني وتفسيرهـــا.
- نتيجةُ الفَرَضِ الثَّالث وتفسيرهـــا.
- نتيجةُ الفَرَضِ الرَّابـــع وتفسيرها.
- نتيجةُ الفَرَضِ الخامس وتفسيرها.

الفصل الخامس

نتائِجُ الدِّراسةِ وتفسيراتُها

تمهيد

تقوم الباحثة في هذا الفصل بعرضٍ تفصيليٍّ للنَّتائج التي تمَّ التَّوصُّل إليها من خلال تطبيق أدوات الدِّراسة بالإضافة إلى تفسير ومناقشة ما تمَّ التَّوصُّل إليه من نتائج من خلال الإجابة على تساؤلاتِ الدِّراسة والتَّحقُّق من فروضها.

تساؤلات الدِّراسة:

التَّساؤل الأول: ما مستوى التَّعرُّض للخبرات الصَّادمة لدى الأجيال الأربعةِ في العيِّنة؟

للتَّعرُّف على مستوى التَّعرُّض للخبرات الصَّادمة لدى الأجيال الأربعةِ في العائلات التي عايشت الحروب التي مرَّت على الشَّعب الفلسطيني، قامتِ الباحثةُ بحسابِ المتوسِّطِ الحسابيّ والانحرافِ المعياريّ والوزن النسبيّ لدرجاتِ الخبراتِ الصَّادمة لكلِّ جيلٍ على حِدَه، ويتَّضحُ ذلك من خلالِ الجدول التَّالي:

جدول (12)

يُبيِّنُ المتوسِّطَ الحسابيّ والانحراف المعياريَّ والوزن النسبيّ لمقياس الخبرات الصَّادمة لدى أفرادِ العيِّنة حسب كلِّ جيلٍ على حِدَه (ن=41).

نوع الجيل	عدد الفقرات	المتوسِّط	الانحراف المعياري	%
الجيل الأوَّل "الأجداد" 1948- (28 خبرة)	28	16.4	3.7	58.5
الجيل الثَّاني "الآباء"1967- (24 خبرة)	24	11.7	4.5	48.9
الجيل الثَّالث "الأبناء" 2000- (26 خبرة)	26	12.8	3.6	49.2
الجيل الرَّابع "الأحفاد" 2008- (28 خبرة)	28	13.8	5.3	47.6

يتمُّ حساب الوزنِ النِّسبيّ بقسمةِ الوسطِ الحسابيّ لكلِّ بُعدٍ على الدَّرجةِ الكُلِّيَّة لكلِّ بُعدٍ ثمَّ ضرب النَّاتج في 100

أظهرتِ النَّتائجُ أنَّ متوسِّطَ درجاتِ التَّعرُّض للخبراتِ الصَّادمة لدى الجيل الأول "الأجداد" الذي عاصر حرب عام (1948)، بلغ (16.4) حدثٍ بانحرافٍ معياريٍّ بلغ (3.7) حدث، ووزنٍ نسبيٍّ بلغ (58.5%)، وهذا يدلُّ على أنَّ مستوى التَّعرُّض للخبرات الصَّادمة كانَ أكثر من متوسِّط، في حين لُوحِظَ أنَّ متوسِّط التَّعرُّض للخبرات الصَّادمة لدى الجيل الثاني "الأباء" الذي عاصر حرب عام (1967) بلغ (11.7)حدث، بانحرافٍ معياريٍّ بلغ (4.5) حدث، ووزنٍ نسبيٍّ بلغ (48.9)درجة، وهذا يدُلُّ على أنَّ مستوى التَّعرُّض للخبرات الصَّادمة لدى العائلات التي عاصرت حرب (1967) كان متوسِّطاً، أمَّا الجيل الثالث "الأبناء" التي عاصرت انتفاضة عام (2000)، فبلغ متوسِّطُ التَّعرُّض للخبرات الصَّادمة (12.8) حدث بانحرافٍ معياريٍّ بلغ (3.6) حدث، ووزنٍ نسبيٍّ بلغ (49.2%) درجة، مما يدلُّ على أنَّ مستوى التَّعرُّض لدى الجيلِ الذي عايش انتفاضة الأقصى عام (2000) كان متوسِّطاً، أمَّا الجيل الرابع "الأحفاد" الذين عاصروا حرب الفرقان عام (2008)، فقد بلغ متوسِّطُ التَّعرُّض (13.8) حدث بانحرافٍ معياريٍّ بلغ (5.3)حدث، ووزنٍ نسبيٍّ بلغ (47.6%)، مما يدُلُّ على أنَّ مستوى التَّعرُّض لهؤلاء الأفراد كانَ بشكلٍ متوسِّط.

مما سبق يتَّضح لنا أنَّ الأفراد الذين عايشوا نكبة عام (1948) هم أكثر الأفراد تعرُّضاً للخبرات الصَّادمة من قِبَلِ قوات الاحتلال الإسرائيلي، أما الأفراد الذين عايشوا حرب عام (1967) فتعرَّضوا لخبراتٍ صادمةٍ بدرجةٍ متوسِّطةٍ وهيَ تقريباً متساويةٌ في شِدَّة التَّعرُّض مع انتفاضة الأقصى عام (2000)، أمَّا الأفراد الذين عايشوا حرب عام (2008) فقد تعرَّضوا لخبراتٍ صادمةٍ هي الأقلُّ من حيث شدَّة التَّعرُّض مقارنةً بالأجيال الأخرى السَّابقة، وللتَّعرُّف على أنواع الخبرات التي تعرَّضوا وعانوا منها وشاهدوها من قِبَلِ قوات الاحتلال الإسرائيليّ خلال الصِّراع العربيّ الفلسطينيّ الإسرائيليّ على الشَّعبِ الفلسطيني، سوف نقوم بعرضِ خبرات كلِّ جيلٍ على حِدَه من خلال التَّالي:

- **أنواعُ الخبرات الصَّادمة التي تعرَّض لها جيل الأول "الأجداد":**

للتَّعرُّف على أنواع الخبرات الصَّادمة التي تعرَّض لها الأفراد الذين عايشوا حرب عام (1948)، قامت الباحثة بإيجاد التَّكرارِ والنِّسبة المئويَّةِ لبنود مقياس الخبرات الصَّادمة المكوَّن من (28) فقرة، والنتائج موضَّحةٌ من خلال الجدول التَّالي:

جدول (13)

يوضِّحُ أنوع الخبرات الصَّادمة التي تعرَّض لها الأفراد الذين عايشوا حرب عام 1948 (ن = 41).

	الحدث أو الخبرة الصَّادمة	التَّكرار	النِّسبة %
1	سماعُك لاستشهاد صديقٍ لك.	28	68.3
2	سماعُك لاستشهاد أبٍ أو أخٍ أو أختٍ أو قريبٍ لك.	25	61.0
3	سماعُك لاعتقال أو خطف أحد الأشخاص.	24	58.5
4	مشاهدة استشهاد صديقٍ لك أمامك.	17	41.5
5	مشاهدة استشهاد أبٍ أو أخٍ أو أختٍ أو قريبٍ لك أمامك.	10	24.4
6	مشاهدة إصابة أبٍ أو أخٍ أو أختٍ أو قريبٍ لك أمامك بالرَّصاص.	11	26.8
7	مشاهدة إصابة صديقٍ لك أمامك بالرَّصاص.	18	43.9
8	شعرت بالضِّيق عندما تغيَّر اسم بلدتي.	33	80.5
9	تعرَّضت للإصابة الجسديَّة من الاحتلال.	10	24.4
10	تعرَّضت أغراضي الشخصيَّة للتَّدمير والتَّكسير والنَّهب.	32	78.0
11	تعرَّضت للتَّهديد شخصياً بالقتل.	19	46.3
12	تعرَّضت للابتزاز والتَّهديد بقتلِ أحدِ أفرادِ أسرتي.	18	43.9
13	تعرَّض منزلي للهدم بواسطة قوَّات الاحتلال.	32	78.0
14	تعرَّضت مزرعتي للهدم بواسطة قوَّات الاحتلال.	24	58.5
15	تعرَّضت للاحتجاز خلال الحرب.	16	39.0
16	تعرَّضت للضَّرب والإهانة خلال الحرب.	17	41.5
17	تعرَّضت لإطلاق النَّار بقصدِ التَّخويف.	32	78.0
18	تعرَّضت لملاحقة الطَّيران بالقصف خلال الحرب.	33	80.5
19	شعرت بالذُّلِّ والإهانة عند طلبي لطعامٍ من الآخرين بعد الهجرة.	31	75.6
20	شعرت بالأمان والاستقرار في المكان الذي انتقلت إليه بعد الهجرة.	17	41.5
21	شعرت بالخوف من تعرُّض بلدتك لمذبحةٍ مثل البلدات الأخرى.	38	92.7
22	تعرَّضت بلدتي/قريتي/مدينتي للحصار أثناء الحرب.	30	73.2
23	شعرت بالإهانة عند الذهاب للحمَّامات العموميَّة بعد الهجرة.	35	85.4
24	شعرت بالإحباط عند رؤية أهالي بلدات أُخرى يُهاجرون.	39	95.1
25	المكان الذي انتقلت إليه يُلبِّي رغبتي في العيش الكريم.	6	14.6
26	أوشكت أن تموت جوعاً خلال حرب عام 1948.	25	61.0
27	فقدتُ الأمل في العودة إلى بلدتي	20	48.8
28	حُرِمت من تلقِّي العناية الطِّبيَّة في وقتٍ كنت بحاجةٍ ماسَّةٍ لها خلال فترة حرب عام 1948.	32	78.0

تبيَّن من خلال النَّتائج أنَّ من الأحداث التي تعرَّض لها الأفراد الذين عايشوا حرب عام (1948) كانت أعلى نسبة حصلت عليها فقرة (24) بنسبة (95.4%) والتي كانت شعرت بالإحباط عند رؤية أهالي بلدات أُخرى يُهاجرون، وفقرة (21) بنسبة (92.7) من أفراد العيِّنة شعروا بالخوف من تعرُّض بلداتهم لمذبحةٍ مثل البلدات الأخرى، وتعزو الباحثة ذلك الى طبيعة الانسان الفلسطيني يهتم بالحفاظ على عرضه ودينه وأرضه، كذلك ادراك الانسان الفلسطيني المسلم حقيقة تجرد العدو من القيم الانسانية وللحقد الدفين للعدو وأن كل شيء مستباح. في حين كانت أقل نسبة حصلت عليها فقرات المقياس فقرة (10) والتي كانت تعرضت للإصابة الجسدية من الاحتلال ويُعزى ذلك لتركيز العدو في هذه الفترة على بث اشاعات وأكاذيب مبالغ فيها لارهاب الشعب الفلسطيني دون أن تحدث مواجهات.

- **أنواعُ الخبرات الصَّادمة التي تعرَّض لها الجيل الثاني "الآباء":**

للتَّعرُّف على أنواع الخبرات الصَّادمة التي تعرَّض لها الأفراد الذين عايشوا حرب عام (1967)، قامت الباحثة بإيجادِ التَّكرار والنِّسبةِ المئويَّة لبنودِ مقياسِ الخبراتِ الصَّادمة المكوَّنِ من 24 فقرة، والنتائجُ موضَّحةٌ من خلال الجدول التَّالي:

جدول (14)

يُوضِّحُ أنوع الخبرات الصَّادمة التي تعرَّض لها الأفراد الذين عايشوا حرب عام 1967 (ن = 41).

	الحدث أو الخبرة الصَّادمة	التَّكرار	النسبة %
1	سماعُك لاستشهاد صديقٍ لك..	16	39.0
2	سماعُك لاستشهاد أبٍ أو أخٍ أو أختٍ أو قريبٍ لك.	16	39.0
3	سماعُك لاعتقال أو خطف أحد الأشخاص.	27	65.9
4	مشاهدة استشهاد صديقٍ لك أمامك.	8	19.5
5	مشاهدة استشهاد أبٍ أو أخٍ أو أختٍ أو قريبٍ لك أمامك.	6	14.6
6	مشاهدة إصابة أبٍ أو أخٍ أو أختٍ أو قريبٍ لك أمامك بالرَّصاص.	12	29.3
7	مشاهدة إصابة صديقٍ لك أمامك بالرَّصاص.	13	31.7
8	تعرَّضت للإصابةِ الجسديَّة من الاحتلال.	6	14.6
9	تعرَّض منزلي للهدم بواسطة قوَّات الاحتلال.	8	19.5
10	تعرَّضت لنزعِ السِّلاح.	6	14.6

	الحدث أو الخبرة الصَّادمة	التَّكرار	النسبة %
11	تعرَّضت للاحتجاز خلال العدوان.	24	58.5
12	تعرَّضت للضَّرب والإهانة خلال العدوان	17	41.5
13	تعرُّضك لإطلاق النَّار بقصدِ التخويف.	29	70.7
14	تعرَّضت أغراضي الشَّخصيَّة للتَّدمير والتَّكسير والنَّهب.	21	51.2
15	تعرَّضت للتَّهديد شخصياً بالقتل.	14	34.1
16	تعرَّضت للإبتزاز والتَّهديد بقتل أحد أفراد أسرتي.	15	36.6
17	شعرت بالخوف من تعرُّض بلدتك لمذبحةٍ مثل البلدات الأخرى.	36	87.8
18	تعرَّضت بلدتي للحصار خلال العدوان.	37	90.2
19	شعرت بالإحباط من ممارسة الإعلام التَّهويل بالانتصار وهزيمة العدو.	29	70.7
20	شعرت بالإحباط عند رؤية أهالي بلدات أخرى وهم يهاجرون.	35	85.4
21	تعرَّضت لملاحقة الطَّيران بالقصف خلال العدوان.	25	61.0
22	أوشكت أن تموت جوعاً خلال العدوان.	26	63.4
23	شعرت بالذُّلِّ والإهانة عند طلبي لطعامٍ من الآخرين أثناء العدوان.	25	61.0
24	حُرِمت من تلقِّي العناية الطِّبيَّة في وقتٍ كنت بحاجةٍ ماسَّةٍ لها خلال فترة العدوان.	30	73.2

تَبيّنَ من خلال النَّتائج أنَّ من الأحداث التي تعرَّض لها الأفراد الذين عايشوا حرب عام (1967) كانت أعلى النِّسب التي حصلت عليها فقرات المقياس فقرة (17) بنسبة (90.2%) كانت قد شعرت بالخوف من تعرُّض بلدتك لمذبحة مثل البلدات الأخرى، وتعزو الباحثة ذلك لمعايشة الشعب الفلسطيني مجموعةً من المذابح، التي كان من أبرزها مذبحة دير ياسين، ومذبحة القدس، ومذبحة يافا، ومذبحة اللد.

في حين كانت أقل نسبة حصل عليها المقياس فقرة (10) بنسبة (14.6) تعرضت لنزع السلاح، ويُعزى ذلك لعدم تسلُّح الشعب الفلسطيني بالشَّكل الكبير، بسبب العقوبة التي فرضتها بريطانيا قبل هذا التاريخ والتي تصلُ لحدِّ الإعدام.

- **أنواع الخبرات الصَّادمة التي تعرَّض لها الجيل الثالث "الأبناء":**

للتَّعرُّف على أنواع الخبرات الصَّادمة التي تعرَّض لها الأفراد الذين عايشوا انتفاضة عام (2000)، قامتِ الباحثةُ بإيجادِ التَّكرار والنِّسبة المئويّة لبنودِ مقياس الخبرات الصَّادمة المكوَّنِ من (26) فقرة، والنتائجُ موضَّحةٌ من خلال الجدول التَّالي:

جدول (15)

يُوضِّحُ أنوع الخبرات الصَّادمة التي تعرَّض لها الأفراد الذين عايشوا انتفاضة الأقصى 2000 (ن = 41).

	الحدث أو الخبرة الصَّادمة	التَّكرار	النسبة %
1	هل أُصبتَ بعيارٍ ناري.	4	9.8
2	هل حُرِمت من تلقّي العناية الطِّبيَّة في وقتٍ كنتَ بحاجةٍ ماسَّةٍ لها.	3	7.3
3	هل تعرَّضت للضَّرب على حاجزٍ عسكري.	6	14.6
4	هل تعرَّضت للإهانة على حاجزٍ عسكري.	13	31.7
5	هل تعرَّضت للاعتقال.	3	7.3
6	هل تعرَّض بيتُكَ للقصف بالدَّبابات.	14	34.1
7	هل تعرَّض بيتُك للقصف بالطَّائرات أو بطائرة استطلاع.	10	24.4
8	هل تعرَّض بيتُك للهدم من قِبَلِ الاحتلال وأنتَ خارجَ البيت.	5	12.2
9	هل تعرَّض بيتُك للهدم من قِبَلِ الاحتلال وأنتَ محتجزٌ داخله.	7	17.1
10	هل تعرَّضت للاحتجاز مع عائلتك داخلَ البيت من قِبَلِ الاحتلال.	21	51.2
11	هل تعرَّضت أرضك للتَّجريف من قِبَلِ الاحتلال.	10	24.4
12	هل تعرَّضت منطقتك للاجتياح.	35	85.4
13	هل شعرت بالخوف نتيجة الغارات الوهميَّة.	37	90.2
14	هل تعرَّض أحد أفراد أُسرَتِكَ للاستشهاد.	13	31.7
15	هل جُرِحَ أحدُ أفراد أُسرَتِكَ.	21	51.2
16	هل تعرَّض أحدُ أفراد أُسرَتِكَ للاعتقال.	18	43.9
17	هل رأيت أحد أفراد أُسرَتِكَ يتعرَّضُ للضَّرب على حاجزٍ عسكري.	11	26.8
18	هل رأيت أحد أفراد أُسرَتِكَ يتعرَّضُ للإهانة على حاجزٍ عسكريٍّ.	12	29.3
19	هل شاهدت صديقاً أو أصدقاء استُشهدوا.	27	65.9
20	هل شاهدت صديقاً أو أصدقاء جُرِحوا.	29	70.7

	الحدث أو الخبرة الصَّادمة	التَّكرار	النسبة %
21	هل شاهدت غرباء استُشهدوا.	36	87.8
22	هل شاهدت غرباء جُرِحوا.	38	92.7
23	هل شاهدت إطلاق نار.	38	92.7
24	هل شاهدت آثار قصف طائرةٍ لسيَّارة.	37	90.2
25	هل شاهدت آثار قصف الدَّبابات.	35	85.4
26	هل شاهدت جنازات.	41	100.0

تبيَّن من خلال النَّتائج أنَّ من الأحداث التي تعرَّض لها الأفراد الذين عايشوا انتفاضة الأقصى كانت أعلى فقرات فقرة (26) بنسبة (100%) من أفراد العيِّنة قد شاهدوا جنازات، وفقرة (24) بنسبة (90.2%) من أفراد العيِّنة قد شاهدوا آثار قصف طائرة لسيارة، وفقرة (13) بنسبة (90%) من أفراد العيِّنة شعروا بالخوف نتيجة الغارات الوهميَّة، وفقرة (25) بنسبة (85.4%)، وتعزو الباحثة ذلك لاتِّباع جيش الاحتلال سياسة القصف والاغتيالات فكان هناك عددٌ كبيرٌ من الإصابات والجنازات في صفوف المواطنين، في حين أقل فقرة (2) بنسبة (7.3%) كانت حُرِمت من تلقِّي العناية الطبيَّة في وقتٍ كنت بحاجة ماسَّةٍ لها ويُعزى ذلك لإعلان حالة الطوارىء في جميع المستشفيات والعيادات الطبيَّة لإغاثة الجرحى والمصابين.

- **أنواع الخبرات الصَّادمة التي تعرَّض لها جيل الرابع "الأحفاد":**

للتَّعرُّف على أنواع الخبرات الصَّادمة التي تعرَّض لها الأفراد الذين عايشوا حرب عام (2008) قامت الباحثة بإيجاد التَّكرار والنِّسبةِ المئويَّة لبنود مقياس الخبرات الصَّادمة المكوَّن من (26) فقرة، والنَّتائج موضَّحةٌ من خلال الجدول التَّالي:

جدول (16)

يُوضِّح أنوع الخبرات الصَّادمة التي تعرَّض لها الأفراد الذين عايشوا حرب عام (2008) (ن = 41).

	الحدث أو الخبرة الصَّادمة	التَكرار	النِّسبة %
1	هل أُصِبْتَ خلال حرب 2008.	2	4.9
2	هل شاهدت استشهاد أيّ فردٍ من أفرادِ أسرتك (الوالدين، الإخوة الزَّوج، الأبناء) خلال حرب 2008.	6	14.6
3	هل شاهدت إصابة أيّ فردٍ من أفراد أسرتك (الوالدين، الإخوة، الزَّوج الأبناء) خلال حرب 2008.	9	22.0
4	هل استشهد أحد أفراد أسرتك (الوالدين، الإخوة، الزَّوج، الأبناء) خلال حرب 2008.	4	9.8
5	هل أُصيب أحد أفراد أسرتك (الوالدين، الإخوة، الزَّوج، الأبناء) خلال حرب 2008.	5	12.2
6	هل شاهدت استشهاد أحد أصدقائك أو أحد أقاربك خلال حرب 2008.	11	26.8
7	هل شاهدت إصابة أحد أصدقائك أو أحد أقاربك خلال حرب 2008.	16	39.0
8	هل شاهدت استشهاد أو إصابة أناس آخرين خلال حرب 2008.	28	68.3
9	هل شاهدت جثث أشخاصٍ ملقاةً على الأرضِ في الشَّوارع.	21	51.2
10	هل قامت قوات الاحتلال بارتكاب مجزرةٍ في الحيّ الذي تسكُن فيه.	23	56.1
11	هل تلقَّيت اتصالاتٍ تحذيريَّةً من الاحتلال تطلُبُ منك إخلاء البيت قبل أن يُقصَفَ أو قبل أن يُقصَفَ بيتُ الجيران أو قبلَ اجتياحِ المنطقةِ التي تسكنُ فيها.	23	56.1
12	هل اضطُررتَ إلى الفرار من منزلك تحت إطلاق النار خلال الحرب.	32	78.0
13	هل حدث وأنَّك لم تعرف أين تذهب أو أين تختبئ من إطلاق النَّار والقذائف (عدم توفُّر مكان آمن لك).	29	70.7
14	هل اضطُررت لتغيير مكان إقامتك بشكلٍ متكرِّر هرباً من إطلاق النَّار والقذائف خلال حرب 2008.	20	48.8
15	هل انفصلت عن أُسرَتِكَ بسبب الحرب.	11	26.8
16	هل سمعت صراخَ أناسٍ يطلبون المساعدة بعدَ حدوثِ انفجاراتٍ خلال الحرب.	30	73.2

	الحدث أو الخبرة الصَّادمة	التَكرار	النِسبة %
17	هل تمَّ تفجيرُ أو تدميرُ أو إصابةُ منزلكَ بشكلٍ بليغٍ خلال الحرب.	18	43.9
18	هل تمَّ استهداف أيٍّ من منازل الجيران بصواريخِ الطَّائرات وقذائف الدَّبَّابات.	37	90.2
19	هل تمَّ مهاجمة منازل أو مساجد أو مراكز شرطة في الحيّ الذي تسكن فيه بصواريخ الطَّائرات أو قذائف الدَّبَّابات.	38	92.7
20	هل شاهدت انفجاراتٍ ضخمةً أو ضجيج الدبابات في منطقة سكنك.	35	85.4
21	هل شاهدت منازل تُدمَّرُ بالقذائف في المحيط الذي تسكُنُ فيه.	29	70.7
22	هل واجهت صعوبةً في توفير الاحتياجات الأساسيَّة من طعامٍ وشرابٍ وملابس.	28	68.3
23	هل اضطُّررت إلى تناول طعامٍ وشرابٍ غير صحيٍّ أو مُلوَّث.	9	22.0
24	هل اضطُّررت للبقاء بجوار جُثَثِ شهداءٍ لمُدَّةٍ طويلةٍ خلالَ الحرب.	6	14.6
25	هل تعرَّضت منطقة سكنك لتلوُّثٍ بيئيٍّ ناتجٍ عن تدمير نظام الصَّرف الصحي.	17	41.5
26	هل تعرَّضت للتَّسمُّم نتيجة تعفُّن الجُثَث في المنطقة.	4	9.8
27	هل تعرَّضت للتَّسمُّم نتيجةً لاستنشاق غازاتٍ خانقةٍ أو كريهةٍ بعد استهداف منطقة سكنك.	19	46.3
28	هل عانَت أُسرَتُك من نقص الخدمات الصحيَّة.	29	70.7

تبيَّن من خلال النَّتائج أنَّ من الأحداث التي تعرَّض لها الأفراد الذين عايشوا حرب (2008) كانت أعلى فقرات فقرة (18) بنسبة (90.2%) من أفراد العيِّنة قد عايشوا استهداف منازل للجيران بصواريخ الطَّائرات وقذائف الدَّبَّابات وفقرة (19) بنسبة (92.7%) من أفراد العيِّنة يرون بأنَّه تمَّ مهاجمة منازل أو مساجد أو مراكز شرطة في الحيّ الذي يسكنون فيه بصواريخ الطَّائرات أو قذائف الدَّبَّابات، (85.4%) من أفراد العيِّنة شاهدوا انفجاراتٍ ضخمةً أو سمعوا ضجيجَ الدَّبَّابات في منطقةِ سكنهم، (78%) من أفراد العيِّنة اضطُّروا للفرار من منازلهم تحت إطلاق النَّار خلال الحرب، وتعزو الباحثة ذلك إلى تعمُّد جيش الاحتلال في حرب عام (2008) إيهام سكان غزة جميعاً بأنَّهم محكومون بالإعدام، وذلك من خلال القصف العشوائي للبيوت والمساجد وقتل العديد من الأطفال والنساء والرجال وعدم التَّمييز بين المدنيين والعسكريين.

وتُفسِّرُ الباحثة مستوى الخبرات الصَّادمة عبر الأجيال الفلسطينيَّة بأنَّ الجيل الأوَّل حصل على أعلى مستوى، حيث بلغ أعلى من المتوسِّط، وهذا يعود إلى أنَّ الصَّدمة الأولى دائماً هي الأقوى لما حدث فيها من تهجيرٍ ودمارٍ وتركٍ للممتلكات وما هم عليه الآن من انتظارٍ للعودة للبيتِ والأرض التي خلَّفوها وراءهم، في حين أنَّ مستوى الخبرة الصادمة عند الجيل الثَّاني والثَّالث كان بدرجة متوسِّطة، وهذا يعود لسماعهم عن خِبرَةِ عام (1948) ومدى فجاعتها وتركها لآثارٍ نفسيَّةٍ بالغةٍ على آبائهم وأجدادهم، أمَّا الجيل الأخيرُ فكانت الصَّدمة عنده أقلَّ من الجيلَيْنِ السَّابِقَيْن، وهذا يعود للوعي المجتمعيّ وانتشار برامج المساندة النَّفسيَّة والدَّعم للأطفال وذويهم.

التَّساؤل الثاني: ما مستوى أعراضِ كَرْبِ ما بعدَ الصَّدمة لدى أفراد العيِّنةِ حسب الجيل (جيل الاجداد، جيل الأباء، جيل الابناء، جيل الأحفاد) في قطاع غزَّة؟

للتَّعرُّف على مستوى أعراض كَرْبِ ما بعدَ الصَّدمة لدى أفراد العيِّنة وهم من الأفراد الذين عايشوا الحروب التالية (1948، 1967، 2000، 2008)، في قطاعِ غزَّة، ولهذا قامتِ الباحثةُ بحسابِ المتوسِّط الحسابيّ والانحراف المعياريّ والوزنِ النِّسبيّ لدرجات مقياس كربِ ما بعدَ الصَّدمة المكوَّن من (17) بنداً، وهذا للأجيال الثَّلاثة الأولى، أمَّا الجيل الذي عايش حرب (2008) فطبَّقَ عليه مقياس كرب ما بعد الصَّدمة (13) بنداً Cris، والنَّتائج موضَّحةٌ من خلال الجدول التَّالي:

جدول (17)

يُبيِّنُ المتوسِّطَ الحسابيَّ والانحرافَ المعياريَّ والوزن النِّسبيَّ لأعراضِ كرب ما بعدَ الصَّدمة وأبعاده (استعادة الحدث، تجنُّب الحدث، استثارة الحدث) لكلِّ جيلٍ على حِدَه (1948، 1967، 2000، 2008) في قطاعِ غزَّة.

كرب ما بعد الصَّدمة	الجيل الأوَّل "الأجداد"			الجيل الثَّاني "الأباء"			الجيل الثَّالث "الأبناء"			الجيل الرَّابع "الأحفاد"		
	م	ع	%	م	ع	%	م	ع	%	م	ع	%
استعادة الحدث	19.3	3.4	77.4	17.3	4.5	69.4	17.1	5.3	68.6	11.1	4.9	55.5
تجنُّب الحدث	22.4	5.9	64.1	20.2	7.1	57.7	20.6	6.5	58.9	12.5	5.1	62.7
استثارة الحدث	17.9	4.5	71.5	17.0	5.5	68.1	16.1	4.9	64.3	14.2	7.2	56.9
كرب ما بعد الصَّدمة	59.7	11.6	70.2	54.6	14.8	64.2	53.8	15.1	63.3	37.9	14.4	**58.2**
لا توجد أعراض كرب ما بعد الصَّدمة	%19.5			%41.5			%43.9			%73.2		
توجد أعراضُ كرب ما بعد الصَّدمة	%80.5			%58.5			%56.1			%26.8		

يتمُّ حساب الوزن النِّسبيّ بقسمةِ الوسط الحسابيّ لكلِّ بُعدٍ على الدَّرجةِ الكليَّة لكلِّ بُعدٍ ثمَّ ضربِ النَّاتج في 100

الجيل الأوَّل "**الأجداد**": أظهرتِ النَتائجُ أنَّ متوسِّطَ أعراض كربِ ما بعد الصَّدمة للأفراد الذين عايشوا حرب عام (1948) بلغَ (59.7) درجة بانحرافٍ معياريٍّ (11.6) درجة، وبوزنٍ نسبيٍّ (70.2%)، وهذا يدلُّ على أنَّ الأفراد الذين عايشوا حرب (1948) يعانونَ من أعراض كربِ ما بعدَ الصَّدمة بدرجةٍ كبيرة، حيث ظهرَ بأنَّ (80.5%) من الأفراد الذين عايشوا حرب عام (1948) قد تعدُّوا نقطةَ القَطعِ في المقياس (50) فما فوق بأنَّهم يُعتبرون حالاتِ كربِ ما بعدَ الصَّدمة، بينما (19.5%) لا يعانون من أعراض كربِ ما بعد الصَّدمة، أما بالنِّسبة لأبعاد المقياس فقد بلغ الوزن النِّسبيُّ لبُعدِ استعادةِ الحدثِ (77.4%)، و(64.1%) تجنُّب الحدث، (71.5%) استثارة الحدث، وما سبق يُعطي مؤشراً على أنَّ الأفراد الذين عايشوا حرب (1948) مستعدون لتطوير كرب ما بعد الصَّدمة، نتيجةَ الحدث الذي تعرَّضوا له من اغتصابِ أراضيهم وتشريدهم وهجرتهم وترك كلِّ ممتلكاتهم، بالإضافة للخبرات الصَّادمة التي تعرَّضوا لها خلال الحرب، وهذه الظُّروف أثَّرت عليهم وجعلتهم يعيشون حياةً نفسيَّةً صعبةً مما جعلهم مستعدِّين لتطوير كرب ما بعد الصَّدمة.

الجيل الثَّاني "**الآباء**": أظهرتِ النَّتائج أنَّ متوسِّط أعراض كرب ما بعد الصَّدمة للأفراد الذين عايشوا حرب عام (1967) بلغ (54.6) درجةً بانحرافٍ معياريٍّ بلغ (14.8) درجة، وبوزنٍ نسبيٍّ بلغ (64.2%)، وهذا يدلُّ على أنَّ الأفراد الذين عايشوا حرب عام (1967) يعانون من أعراض كربِ ما بعد الصَّدمة بدرجةٍ أكبر من متوسِّطة، حيث ظهرَ بأنَّ 58.5% من الأفراد الذين عايشوا حرب عام (1967) قد تعدُّوا نقطة القطع في المقياس (50) فما فوق بأنَّهم يُعتبرون حالاتِ كربِ ما بعدَ الصَّدمة، بينما 41.5% لا يعانون من أعراض كرب ما بعد الصَّدمة، أمَّا بالنِّسبة لأبعاد المقياس فقد بلغ الوزن النِّسبيُّ لبُعدِ استعادةِ الحدثِ (69.4%)، في حين كان (57.7%) تجنُّب الحدث، (68.1%) استثارة الحدث، وممَّا سبق يُفيد المؤشِّر بأنَّ حوالي نصف الأفراد الذين عايشوا حرب عام (1967) مستعدُّون لتطوير كرب ما بعد الصَّدمة، نتيجةَ الحدث الذي تعرَّضوا له من اغتصابِ أراضيهم وتشريدهم وهجرتهم وترك كلِّ ممتلكاتهم، بالإضافة للخبرات الصَّادمة التي تعرَّضوا لها خلال الحرب، وهذه الظُّروف أثَّرت عليهم وجعلتهم يعيشون حياةً نفسيَّةً صعبةً جعلتهم مستعدِّين لتطوير كرب ما بعد الصَّدمة.

الجيل الثَّالث "الأبناء": أظهرتِ النَّتائجُ أنَّ متوسِّط أعراض كربِ ما بعد الصَّدمة للأفراد الذين عايشوا انتفاضة الأقصى (2000) بلغ (53.8) درجة، بانحرافٍ معياريٍّ بلغ (15.1) درجة، وبوزنٍ نسبيٍّ بلغ (63.3%)، وهذا يدلُّ على أنَّ الأفراد الذين عايشوا انتفاضة الأقصى عام (2000) يعانون

من أعراضِ كربِ ما بعد الصَّدمة بدرجةٍ أكبر من متوسِّطة حيث ظهر بأنَّ (56.1%) من الأفراد الذين عايشوا انتفاضة الأقصى عام (2000) قد تعدُّوا نقطة القطع في المقياس (50) فما فوق بأنَّهم يُعتبرون حالاتِ كربِ ما بعدَ الصَّدمة، بينما (43.9%) لا يعانون من أعراض كرب ما بعد الصَّدمة، أما بالنِّسبة لأبعاد المقياس فقد بلغ الوزن النِّسبيُّ لبُعْدِ استعادة الحدث (68.6%)، (58.9%) تجنُّب الحدث و(64.3%) استثارة الحدث، وممَّا سبق يُفيد المؤشِّرُ بأنَّ حوالي نصف الأفراد الذين عايشوا انتفاضة الأقصى عام (2000) مستعدُّون لتطوير كرب ما بعد الصَّدمة، نتيجة الحدث الذي تعرَّضوا له ومن الخبرات الصَّادمة التي تعرَّضوا لها من ترهيبٍ وقصفٍ واستشهادٍ وجرحٍ سواء لهم أو لأحد أفراد أُسَرِهم أو أصدقائهم، وهذه الظُّروف أثَّرت عليهم وجعلتهم يعيشون حياةً نفسيَّةً صعبةً جعلتهم مستعدِّين لتطوير كرب ما بعد الصَّدمة.

الجيل الرَّابع "**الأحفاد**": أظهرت النِّتائج أنَّ متوسِّط أعراض كرب ما بعد الصَّدمة للأفراد الذين عايشوا الحروب (2008) بلغَ (37.9) درجة، بانحرافٍ معياريٍّ بلغ (14.4) درجة، وبوزنٍ نسبيٍّ بلغَ (58.2%) درجة وهذا يدلُّ على أنَّ الأفراد الذين عايشوا حرب عام (2008) يُعانون من أعراضِ كربِ ما بعدَ الصَّدمةِ بدرجةٍ متوسِّطة، حيثُ ظهرَ بأنَّ (26.8%) من الأفراد الذين عايشوا حرب (2008) قد تعدُّوا نقطة القطع في المقياس (50) فما فوق بأنَّهم يُعتبرون حالاتِ كربِ ما بعدَ الصَّدمة، بينما (73.2%) لا يعانون من أعراض كرب ما بعد الصَّدمة، أمَّا بالنِّسبة لأبعاد المقياس فقد بلغ الوزنُ النِّسبيُّ لبُعدِ استعادة الحدث (55.5%)،في حين كان (62.7%) تجنُّب الحدث، (56.9%) استثارة الحدث وممَّا سبق يُفيد المؤشِّرُ بأنَّ حوالي ربع الأفراد الذين عايشوا حرب (2008) مستعدُّون لتطوير كرب ما بعد الصَّدمة نتيجة الحدث الذي تعرَّضوا له ومن الخبرات الصَّادمة التي تعرَّضوا لها كترهيبٍ وقصفٍ واستشهادٍ وجرحٍ سواءَ لهم أو لأحد أفراد أُسَرِهم أو أصدقائِهم، وكذلك اجتياح مناطق سكنهم وقصف الطَّائرات، ولكنَّ تأثيرها على تطوير كرب ما بعد الصَّدمة أخفُّ من شِدَّة الحروب السَّابقة.

وترى الباحثة أنَّ أعراض كرب ما بعد الصَّدمة لدى الجيل الأوَّل كانت بدرجةٍ كبيرةٍ، وهذا يعود إلى الصَّدمات المتتالية التي عاصرها الشَّعبُ الفلسطينيُّ عموماً والجيلُ الأول عامِ (1948) خصوصاً، لخصوصيَّة الهجرة وما خلَّفت من تغيُّراتٍ ظهرت في الحياة اليوميَّة الاعتياديَّة لأهل فلسطين، فعاشوا في الخيام وفقدوا أهمَّ مقوِّمات الآدميَّة، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة فريدمن (Fridmen 2010)، في حين أنَّ الجيل الثَّاني والثَّالث لديه استعدادٌ لتطوير أعراض كربِ ما بعدَ الصَّدمةِ وذلك بنسبةِ

النِّصف، أي أنَّ نصفَ الأفراد لديه قابليَّةٌ لتطويرِ الأعراض وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (غسان وأبو الحسن 2007)، وتُرجِعُ الباحثة سبب تدنِّي نسبة الاستعداد لتطوير أعراض كربٍ ما بعدَ الصَّدمةِ عند الجيلين الثَّاني والثَّالث عن نسبته لدى الجيل الأوَّل إلى أنَّهم سمعوا عن خبرة التَّهجير عام (1948) ولم يعاصروها، كما أنَّهم عايشوا بعد ذلك عدَّة حروبٍ منها الحروب الثَّلاثة الأخيرة.

التَّساؤل الثالث: ما هي أساليب التوافق النفسي التي استخدمها الأفراد الذين عايشوا حروب (الجيل الأول "الأجداد"، الجيل الثاني "الأباء"، الجيل الثالث "الأبناء") في قطاع غزَّة؟

للتَّعرُّف على أكثر أساليب التوافق التي يستخدمها الأفراد الذين عايشوا حروب (1948، 1967، انتفاضة الأقصى 2000) في قطاع غزَّة، قامتِ الباحثةُ بحساب المتوسِّط الحسابيّ والانحرافِ المعياريّ والوزنِ النِّسبيّ لدرجاتِ مقياس أساليب التوافق، ويتَّضحُ ذلكَ من خلال الجدول التَّالي:

جدول (18)

يُبَيِّنُ المُتوسِّطَ الحسابيَّ والانحرافَ المعياريَّ والوزنَ النِّسبيَّ لمقياسِ التوافق النفسي التي يستخدمها الأفراد الذين عايشوا حروب (1948، 1967، انتفاضة الأقصى 2000) في قطاع غزَّة.

	أساليب التوافق	الجيل الأوَّل "الأجداد"			الجيل الثَّاني "الآباء"			الجيل الثَّالث "الأبناء"		
		م	ع	%	م	ع	%	م	ع	%
1	التَّفكير بالتَّمنِّي والتَّجنُّب	20.3	3.3	70.7	20.1	4.0	72.0	19.6	3.3	70.1
2	التَّخطيطُ لحلِّ المشكلات	17.0	2.9	77.2	18.3	3.4	76.2	17.6	2.7	73.4
3	إعادة التَّقييم	27.8	5.0	72.8	27.8	5.4	77.1	28.7	3.9	79.6
4	الانتماء	14.6	3.0	67.3	13.6	3.0	67.8	14.5	3.0	72.6
5	تحمُّل المسؤوليَّة	13.5	2.8	72.3	13.9	3.0	69.6	14.6	3.0	72.9
6	التَّحكُّم بالنَّفس	20.2	3.7	61.3	20.7	3.7	73.8	19.7	3.9	70.4
7	الارتباك والهروب	12.3	2.7	70.7	11.5	2.7	57.7	11.7	2.6	58.5

يتمُّ حساب الوزن النِّسبيّ بقسمةِ الوسطِ الحسابيّ لكلِّ بُعدٍ على الدَّرجةِ الكلِّيَّة لكلِّ بُعدٍ ثمَّ ضربِ النَّاتج في 100

الجيل الأَول "**الأجداد**": أظهرتِ النَّتائجُ أنَّ من أكثرِ الأساليب التي يستخدمها الأفراد الذين عايشوا حرب عام (1948) هي أسلوب التَّخطيطِ لحلِّ المشكلاتِ، بوزنٍ نسبيٍّ بلغ (77.2%)، وتليه أسلوب إعادة التَّقييم بوزنٍ نسبيٍّ بلغ (72.8%)، وتليه أسلوب تحمُّل المسؤوليَّة بنسبة (72.3%)، ثم أسلوب الارتباك والهروب بنسبة (70.7%)، وأيضاً يليه استخدام أسلوب التَّفكير بالتَّمنِّي والتَّجنُّب بنسبة (70.7%)، ثمَّ أسلوب الانتماء بنسبة (67.3%)، في حين ظَهَرَ بأنَّ أقلَّ أسلوب يتمُّ استخدامها هيَ التَّحكُّم بالنَّفسِ بوزنٍ نسبيٍّ بلغ (61.3%).

الجيل الثَّاني "**الآباء**": أظهرتِ النَّتائجُ أنَّ من أكثرِ الأساليب التي يستخدمها الأفراد الذين عايشوا حرب عام (1967) هي أسلوب إعادةِ التَّقييم، بوزنٍ نسبيٍّ بلغ (77.1%)، وتليه استراتيجيَّة التَّخطيط لحلِّ المشكلات بوزنٍ نسبيٍّ بلغ (76.2%) ثمَّ أساليب التَّحكُّم بالنَّفس بنسبة (73.8%)، ثمَّ أسلوب التَّفكيرِ بالتَّمنِّي والتَّجنُّب بنسبة (72.0%)، وأيضاً يليه استخدام أسلوب تحمُّل المسؤوليَّة بنسبة (69.6%)، ثمَّ أسلوب الانتماء بنسبة (67.8%)، في حين ظهرَ بأنَّ أقلَّ أسلوب يتمُّ استخدامها هي الارتباكُ والهروبُ، بوزنٍ نسبيٍّ بلغ (57.7%).

الجيل الثَّالث "**الأبناء**": أظهرتِ النَّتائجُ أنَّ من أكثر الأساليب التي يستخدمها الأفراد الذين عايشوا انتفاضة الأقصى عام (2000) هي أسلوب إعادة التَّقييم، بوزنٍ نسبيٍّ بلغ (79.6%)، ثمَّ أسلوب التَّخطيط لحلِّ المشكلات بوزنٍ نسبيٍّ بلغ(73.4%)، ثمَّ أسلوب تحمُّل المسؤوليَّة بنسبة (72.9%)، تليه أسلوب الانتماء بنسبة (72.6%)، وأيضاً يليه استخدام أسلوب التَّحكُّم بالنَّفس بنسبة (70.4%)، ثمَّ أسلوب التَّفكيرِ بالتَّمنِّي والتَّجنُّب بنسبة (70.1%)، في حينِ ظهرَ بأنَّ أقلَّ أسلوب يتمُّ استخدامها هي الارتباك والهروبُ بوزنٍ نسبيٍّ بلغ (58.5%).

ترى الباحثة أن الجيل الأول "الأجداد" الذي عاصر حرب عام (1948) أكثر الأسايب استخدما هي أسلوب التَّخطيط لحلِّ المشكلات، في حين أنَّ أقلَّها استخداماً هو أسلوب التَّحكُّم بالذَّات وهذا يعود إلى أنَّ الخبرةَ الصَّادمة التي مرَّ بها جيل عام (1948) والتي تمثَّلت بالتَّهجير هي بحاجةٍ إلى التَّعمُّقِ في التَّفكيرِ والبحثِ عن بدائلَ أخرى، وتُعتَبَرُ من أهمِّ خطوات حلِّ المشكلات، في حين أنَّ أسلوب التَّحكُّم بالنَّفس كان أقلَّها، وهذا ربما يعود لحجم الضُّغوطات النَّفسيَّة الواقعةِ عليهم بالإضافةِ للاستثارةِ العاليةِ وحالة التَّنبيه وتوقُّع الخطر باستمرار، في حين أنَّ أكثرَ الأساليب استخداماً لدى الجيل الثَّاني "الآباء" الذي عاصر حرب عام (1967) هو أسلوب إعادةِ التَّقييم، وأقلُّها استخداماً أسلوب الارتباك والهروب، وهذا يعودُ إلى أنَّ أسلوب إعادة التَّقييم تعبِّرُ عن النَّكسةِ التي عاشها الشَّعبُ الفلسطينيُّ بعد

فرحةِ الانتصارِ بأنَّ الجيوش العربيَّة ستهزم إسرائيل، في حين أنَّ الحقيقة كانت عكسَ ذلكَ، فدفعَ هذا بأفرادِ ذلكَ الجيلِ إلى محاولة التَّفكيرِ وإعادة بناء بنيةٍ معرفيَّةٍ تتقبَّلُ الوضع الرَّاهن في ذلك الوقت، في حين كان أقلُّ الأساليب استخداماً لدى هذا الجيل هو الارتباكُ والهروبُ وذلكَ لحاجةِ الأفرادِ في تلكَ المرحلةِ إلى مواجهة المواقفِ الرَّاهنةِ التي وقعت عليهم فجأةً وأصبحت أمراً واقعاً. كما أن الجيل الثالث "الأبناء" أظهرتِ الإجابةُ عن التَّساؤل بأنَّ أكثرَ الأساليب استخداماً لدى جيل الذي عاصر انتفاضة الأقصى هو أسلوب إعادة التَّقييم، وأنَّ أقلَّها استخداماً هو أسلوب الارتباك والهروب، وهذا يعود لكون جيش الاحتلال الإسرائيليّ قاطنٌ بين الفلسطينيّين، فلا مجال للارتباكِ والهروب بل يحتاج لقوَّةٍ مضاعفةٍ لمواجهة الموقفِ وإعادة تقييمه.

التَّساؤل الرابع: ما مستوى التَّوافُقِ النَّفسيّ والاجتماعيّ لدى الأفراد الذين عايشوا الحرب (2008) التي شنَّتها قوَّات الاحتلال الإسرائيليّ على قطاع غزَّة؟

للتَّعرُّف على مستوى التَّوافقِ النَّفسيّ لدى الجيل الرابع "الأحفاد" الذين عايشوا حروب عام (2008) والتي شنَّتها قوَّات الاحتلال الإسرائيليّ على قطاع غزة، قامت الباحثة بحسابِ المتوسِّط الحسابيّ والانحرافِ المعياريّ والوزنِ النِّسبيّ لدرجاتِ مقياسِ التَّوافقِ النَّفسيّ والاجتماعيّ وأبعادِ المقياس، ويتَّضحُ ذلكَ من خلالِ الجدولِ التَّالي:

جدول (19)

يُبيِّنُ المتوسِّطَ الحسابيَّ والانحرافَ المعياريَّ والوزن النِّسبيَّ لمقياسِ التَّوافقِ النَّفسيّ والاجتماعيّ لدى الأفراد الذين عايشوا حروب (2008) التي شنَّتها قوَّات الاحتلال الإسرائيليّ على قطاع غزَّة.

التَّوافُقُ النَّفسيُّ والاجتماعيُّ وأبعادُه	عدد الفقرات	المتوسِّط	الانحراف المعياري	%	التَّرتيب
التَّوافق الجسمي	10	6.4	2.0	63.9	3
التَّوافق النَّفسي	10	4.6	2.5	46.1	5
التَّوافق الأُسَري	10	8.0	2.3	79.8	1
التَّوافق الاجتماعي	10	7.1	2.3	71.0	2
التَّوافق مع المجتمع	10	5.8	2.2	57.8	4
الدَّرجة الكُلِّيَّة لمقياس التَّوافق النَّفسي	**50**	**31.9**	**7.8**	**63.7**	

يتمُّ حسابُ الوزنِ النِّسبيّ بقسمةِ الوسطِ الحسابيّ لكلِّ بُعدٍ على الدَّرجة الكُلِّيَّةِ لكلِّ بُعدٍ ثمَّ ضربِ النَّاتج في 100

أظهرتِ النَّتائج أنَّ متوسِّط درجات التَّوافق النَّفسيّ لدى الأفراد الذين عاصروا حروبَ (2008) بلغَ (31.9) درجة، بانحرافٍ معياريّ بلغ (7.8) درجة، وبوزنٍ نسبيّ بلغ (63.7%)، وهذا يدُلُّ على أنَّ مستوى التَّوافق النَّفسيّ متوسِّطٌ لدى الأفراد الذين عايشوا حرب عام (2008)، وبما أنَّ المقياس لديه خمسةُ أبعاد، فقد احتلَّ بُعدُ التَّوافُقِ الأُسَريّ المرتبةَ الأولى بوزنٍ نسبيّ بلغ (79.8%)، ويليه في المرتبة الثَّانية بُعْدُ التَّوافُقِ الاجتماعيّ بوزنٍ نسبيّ بلغَ (71%)، يليه في المرتبة الثَّالثة بُعدُ التَّوافقِ الجسميّ بوزنٍ نسبيّ بلغَ (63.9%)، يليهِ بُعدُ التَّوافُقِ مع المجتمعِ بوزنٍ نسبيّ بلغَ (57.8%)، في حينِ جاءَ في المرتبةِ الخامسة والأخيرة بُعدُ التَّوافُقِ النَّفسيّ بوزنٍ نسبيّ بلغ (46.1%)، وممَّا سَبَقَ يتَّضحُ أنَّ الأفرادَ الذين عايشوا الحروبَ الأخيرَةَ على قطاع غزَّة يُعانون من انخفاضٍ في مستوى التُّوافُقِ النَّفسيّ وكذلكَ التَّوافق الانسجاميّ معَ المجتمع، وكذلكَ التَّوافق الجسمي، في حين ظهر ارتفاعٌ في مستوى التَّوافقِ الأُسريّ والاجتماعيّ لدى الأفرادِ الذين عايشوا الحروبَ الأخيرةَ على القطاع.

وترى الباحثة أن الجيل الرابع "الأحفاد" لديهم انخفاضٌ في مستوى التَّوافُقِ النَّفسيّ، وكذلك التَّوافُقِ الجسميّ، في حين يظهرُ ارتفاعٌ في مستوى التَّوافُقِ الأُسريّ والاجتماعِيّ لدى الأفرادِ، ويعود الانخفاض في التَّوافُقِ النَّفسيّ والجسميّ من وجهةِ نظرِ الباحثةِ إلى تزامن الحروبِ مع بعضها البعض في فتراتٍ زمنيَّةٍ متقاربةٍ، فما كاد أن يخرج من حربٍ حتى يُفْجَعَ بأُخْرَى، في حين أنَّ التَّوافُقَ الأُسَريَّ والاجتماعيَّ مرتفعٌ وهذا يعود لحجمِ الوعيِ الأُسريّ لدى الأفرادِ خاصَّةً مع مرورهم بحروبٍ عديدةٍ منذُ عام (1948)، وكذلك كثرة الدَّعم والمساندة المجتمعيَّة المُقدَّمة من قِبَلِ المختصّين.

التَّساؤل الخامس: ما وجهة نظر أفراد العيّنة في التَّعبير عن المشاعر في حالة النَّظر للصُّورة الفلسطينيَّة التي تُعبّرُ عن معاناة الشَّعب الفلسطيني؟

للإجابة عن هذا التَّساؤل قامت الباحثةُ بعمليَّةِ ترقيمِ وتجميعِ إجاباتِ أفرادِ العيّنةِ حول صورةِ معاناةِ الشَّعب الفلسطينيّ، وذلك حسب كلِّ جيلٍ على حِدَه، والنَّتائجُ مُوضَّحةٌ من خلالِ الجدولِ التَّالي:

جدول (20)

وجهة نظر أفراد العيّنة في التَّعبير عن الإحساس عند مشاهدةِ صور معاناة الشَّعب الفلسطينيّ حسب نوعِ الجيل.

الجيل الأوَّل	%	الجيل الثَّاني	%	الجيل الثَّالث	%	الجيل الرَّابع	%
الخوف والقلق	10.0	الخوف والقلق	21.6	الخوف والقلق	4.9	الخوف والقلق	36.6
مآسي الشَّعب الفلسطينيّ ومعاناته	7.5	الذُّلُّ والمهانة من موقف العرب	8.1	مآسي الشَّعب الفلسطينيّ ومعاناته	7.3	مآسي الشعب الفلسطيني ومعاناته	9.8
الغضب	2.5	مآسي الشَّعب الفلسطينيّ ومعاناته	5.4	أشعر بالفخر لكوني فلسطينياً	14.6	الغضب	2.4
الألم والحزن الشَّديد	50.0	الألم والحزن الشَّديد	48.6	الغضب	2.4	الألم والحزن الشَّديد	36.6
الظُّلم والاضطهاد	5.0	الظُّلم والاضطهاد	5.4	الألم والحزن الشَّديد	39.0	ذكريات الهجرة والحرب و التَّشرُّد	7.3
ليس لنا أيُّ قيمةٍ ولا حاجةَ لنا للبقاء	2.5	ذكريات الهجرة والحرب و التَّشرُّد	5.4	تحمُّسٌ للجهاد والاستعداد للحرب	12.2	القشعريرة	7.3
ذكريات الهجرة والحرب و التَّشرُّد	15.0	القشعريرة	2.7	الظُّلم والاضطِّهاد	4.9		
القشعريرة	2.5	تضايقت بسبب سيطرة اليهود على البلاد	2.7	ذكريات الهجرة والحرب و التَّشرُّد	2.4		
القهر والحسرة	5.0			بمعاناة الشَّباب	4.9		
				تصدِّي المواطنين للاحتلال	2.4		
				القهر والحسرة	4.9		

أظهرتِ النَّتائج ما يلي:

الجيل الأوَّل "الأجداد": لوحظ بأنَّ (50%) من أفراد العيِّنة في الجيل الذي عاصر حرب عام (1948) عندما شاهد الصُّورة انتابَتهُ مشاعرُ الألم والحُزنِ الشَّديد، بينما 15% منهم انتابهم إحساسٌ بذكرياتِ الهجرة والحرب والتَّشرُّد، و(10%) انتابهم الخوف والقلق، و(7%) انتابهم إحساسٌ بمآسي الشَّعب الفلسطينيّ ومعاناته، و(5%) انتابهم الإحساس بالقهر والحسرة.

وترى الباحثة أنَّ ارتفاع مشاعر الحزن والألم إلى (50%) من الجيل الأول " الاجداد"، يعودُ لظروفِ النَّكبة عام (1948) التي عاشها الشَّعب الفلسطينيُّ، فالهجرة أو ما تبعها من فقدانٍ للأمنِ والأمان والعيش الكريم أثَّر بشكلٍ كبيرٍ على الحالةِ النَّفسيَّة لأفرادِ العيِّنةِ، فأشعرهم بالحزن والألم آنذاك.

الجيل الثَّاني "الآباء": لُوحِظَ بأنَّ (48.6%) من أفراد العيِّنة في الجيل الذي عاصر حرب عام (1967) انتابه إحساسٌ بالألمِ والحُزنِ الشَّديدِ عندما شاهد الصُّورة، بينما (21.6%) انتابهمُ الخوفُ والقلق، و(8.1%) انتباهم إحساسٌ بالذُّلِّ والمهانةِ من موقف العرب، (5.4%) انتابهم إحساسٌ بذكرياتِ الهجرةِ والحرب والتَّشرُّد، (5.4%) انتابهم إحساسٌ بمآسي الشَّعب الفلسطينيّ ومعاناته.

وترى الباحثة أنَّ الجيل الثَّاني "الآباء" حين مشاهدته للصُّورةِ التي تُعبِّرُ عن حرب عام (1967) انتابتهم مشاعرُ الحزنِ والألم بنسبة (48.6%) نتيجة النَّكسة وصدمة الإعلام الذي صوَّر الهزيمة على أنَّها انتصار حيث تم استكمال الاستيلاء على الاراضي الفلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة.

الجيل الثالث "الأبناء": لوحِظَ أنَّ (39%) من أفراد العيِّنة في الجيل الذي عاصر انتفاضة الأقصى عام (2000) عندما شاهدوا الصُّورة انتابهم إحساسٌ بالألم والحزن الشَّديد، بينما (14.6%) منهم انتابهم إحساسٌ بالشُّعور بالفخر لكونه فلسطينياً، (12.2%) انتابهم إحساسٌ بالتَّحمُّس للجهاد والاستعداد للحرب، (7.3%) انتابهم إحساسٌ بمآسي الشَّعب الفلسطينيّ ومعاناته، (4.9%) انتابهم إحساسٌ بالخوف والقلق.

وترى الباحثة أنَّ الجيل الثالث "الأبناء" حين مشاهدته للصورةِ التي تُعبِّرُ عن انتفاضة الأقصى عام (2000) انتابتهم مشاعر الحزن والألم بنسبة (14.6%) نتيجة ما عاشوه من مواجهاتٍ مع

جيش الاحتلال الإسرائيليّ والإصابات التي كانت في صفوف المواطنين، في حين أن (12.2%) انتابهم الشُّعور بالفخر لكونهم فلسطينين، وذلك لنضالهم ووقوفهِم في وجه الاحتلالِ محاولةً للدِّفاع عن وطنهِم وشرفهم.

الجيل الرابع "الأحفاد": لوحِظَ أنَّ (36.6%) من أفراد العيِّنة في الجيل الذي عاصر حرب عام (2008) عندما شاهدوا الصورة انتابهم إحساسٌ بالألم والحزن الشَّديد، بينما (36.6%) انتابهم إحساسٌ بالخوف والقلق، (9.8%) انتابهم إحساسٌ بمآسي الشَّعب الفلسطينيّ ومعاناته، و(7.3%) انتابهم إحساسٌ بالقشعريرة.

ترى الباحثةُ أنَّ الجيل الرابع "الأحفاد" حين مشاهدته للصُّورة التي تُعبِّرُ عن الحروب التي عاشوها شعروا بالحزن والألم كذلك بالخوف والقلق، وهذا يعود لاستخدام الاحتلال الآلات العسكريَّة الجديدة والقصف المستمر للبيوت والمساجد بصورةٍ عشوائيَّة كذلك لعيشهم حالة من الترقب والتأهب لحدوث حروب جديدة.

التَّساؤل السادس: ما وجهةُ نظر أفرادِ العيِّنة في التَّفكير في حالة النَّظر للصُّورة الفلسطينيَّة التي تُعبِّر عن معاناةِ الشَّعب الفلسطيني؟

للإجابة عن هذا التَّساؤل قامت الباحثةُ بعمليَّةِ ترقيمِ وتجميع إجاباتِ أفرادِ العيِّنةِ حول صورةِ معاناة الشَّعب الفلسطيني، وذلك حسب كلِّ جيلٍ على حِدَه، والنَّتائجُ موضَّحةٌ من خلال الجدول التَّالي:

جدول (21)

وجهة نظر أفراد العيِّنة في التَّفكير لمشاهدةِ صور معاناةِ الشَّعب الفلسطينيّ حسب نوع الجيل.

الجيل الأوَّل "الأجداد"	%	الجيل الثَّاني "الآباء"	%	الجيل الثَّالث "الأبناء"	%	الجيل الرَّابع "الأحفاد"	%
ولا شيء	2.6	أتذكَّر أيام البلاد	7.9	أتذكَّر الحرب	2.5	ولا شيء	2.5
أتذكَّر أيام البلاد	23.1	أتذكَّر الحرب	13.2	أتذكَّر الهجرة	5.0	أتذكَّر الحرب	17.5
أتذكَّر الحرب	2.6	أتذكَّر الهجرة	18.4	الاستشهاد	7.5	أتذكَّر الهجرة	5.0
أتذكَّر الهجرة	23.1	الاستشهاد	2.6	الانتقام	5.0	الاستشهاد	2.5

العودة	12.8	الانتقام	5.3	المقاومة	17.5	الانتقام	7.5
الاستشهاد	2.6	الأسرى	7.9	الحسرة والقهر والحيرة	22.5	البيوت المدمرة	25.0
الحسرة والقهر والحيرة	25.6	المقاومة	7.9	أيام الانتفاضة	27.5	المقاومة	2.5
التَّحرُّر والسلام	2.6	الحسرة والقهر والحيرة	26.3	التحرُّر والسلام	5.0	الحسرة والقهر والحيرة	35.0
أسرتي وأولادي	2.6	التَّحرُّر والسلام	2.6	أسرتي وأولادي	2.5	التَّحرُّر والسلام	2.5
حقوق الإنسان الكذَّابة	2.6	الاضطِّهاد	7.9	الاضطِّهاد	2.5		
				الرُّعب والخوف	2.5		

أظهرتِ النَّتائج ما يلي:

الجيل الأوَّل "**الأجداد**": لُوحِظَ أنَّ (25.6%) من أفرادِ العيِّنةِ في الجيل الذي عاصر نكبة عام (1948) عندما شاهدوا الصُّورة يفكِّرون بالحسرة والقهر والحيرة، بينما (23.1%) يفكِّرون بأيام البلاد، و(23.1%) يفكِّرونَ بأيامِ الهجرة.

وترى الباحثة أنَّ الجيل الأول "الأجداد" حين مشاهدته للصُّورةِ التي تُعبِّرُ عن حرب عام (1948) فكروا القهرِ والحسرةِ والتَّفكيرِ بأيَّامِ الهجرةِ، وهذا يعودُ إلى تذكُّرهم للبيوت التي تركوها خلفهم وفيها ذكرياتُهُم.

الجيل الثَّاني "**جيل الآباء**": لوحِظَ أنَّ (26.3%) من أفراد العيِّنة في الجيل الذي عاصر حرب عام (1967) عندما شاهدوا الصورة يفكِّرون بالحسرة والقهر والحيرة، بينما (13.2%) يفكِّرون بالحرب، (18.4%) يفكِّرون بأيام النَّكسة، (7.9%) يفكِّرون بالمقاومة (7.9%) يفكِّرون بالأسرى ومعاناتهم، (7.9%) يفكِّرون باضطِّهاد النَّاس، و(7.9%) يفكِّرونَ بأيَّامِ البلاد.

وترى الباحثة أنَّ الجيل الثَّاني "الآباء" حين مشاهدته للصُّورةِ التي تُعبِّرُ عن حرب عام (1967) فكروا القهرِ والحسرةِ، كذلك التَّفكير بالمقاومة وأيامِ البلاد وهذا يعودُ إلى طول فترة الانتظار لدى هذا الجيل لتحقيق البعض من أهدافهم التي كانوا يحلمون بتحقيقها وأهمها حق العودة والذي لم يتحقق منه شي حتى الان.

الجيل الثالث "**الابناء**": لوحظ أنَّ (22.5%) من أفراد العيِّنة في الجيل الذي عاصر انتفاضة الأقصى عام (2000) عندما شاهدوا الصُّورة يُفكِّرونَ بالحسرةِ والقهرِ والحيرة، بينما (17.5%) يُفكِّرون بالمقاومة، (27.5%) يُفكِّرون بأيامِ الانتفاضة، و(7.5%) يُفكِّرونَ بالاستشهاد.

وترى الباحثة أنَّ الجيل الثالث "الأبناء" حين مشاهدته للصُّورةِ التي تُعبِّرُ عن انتفاضة الاقصى عام (2000) فكروا التَّفكير بالقهر والحسرة بنسبة (22.5%) وذلك يعود الى لتجرؤ شاون على تنديس المسجد الأقصى، بينما فكر أخرين بالمقاومة والاستشهاد، وذلك لنضال الشَّعب الفلسطينيّ ووقوفهِ في وجه الاحتلالِ محاولاً الدِّفاع عن وطنهِ وشرفه.

الجيل الرابع "**الأحفاد**": لوحِظَ أنَّ (35%) من أفراد العيِّنة في الجيل الذي عاصر حرب عام (2008) عندما شاهدوا الصُّورة يُفكِّرون بالحسرة والقهر والحيرة، بينما (17.5%) يُفكِّرون بالحرب، (7.5%) يُفكِّرون بالانتقام، و(25%) يُفكِّرونَ في البيوت المُدمَّرة.

وترى الباحثة أنَّ الجيل الرابع " الأحفاد" حين مشاهدته للصُّورةِ التي تُعبِّرُ عن الحروب التي عاصروها فكروا بالانتقام وبالبيوت التي تمَّ تدميرها نظراً لصعوبة الظُّروف القاسية التي عاصروها وكثرة الحروب التي دمَّرت كلَّ ما هو جميلٌ في فترةٍ زمنيَّةٍ قصيرة.

التَّساؤل السابع: ما وجهة نظر أفراد العيِّنة في التَّعبير عن التَّمنِّي في حالة النَّظر للصُّورة الفلسطينيَّة التي تُعبِّرُ عن معاناةِ الشَّعب الفلسطيني؟

للإجابة على هذا التساؤل قامتِ الباحثةُ بعمليَّةِ ترقيمِ وتجميعِ إجاباتِ أفرادِ العيِّنةِ حول صورة معاناة الشَّعب الفلسطيني، وذلك حسب كلِّ جيلٍ على حِدَه، والنَّتائجُ مُوضَّحةٌ من خلال الجدول التَّالي:

جدول (22)

وجهة نظر أفراد العيِّنة في التَّعبير عن التَّمنِّي لمشاهدة صورِ معاناةِ الشعبِ الفلسطينيّ حسب نوع الجيل.

الجيل الأول "الأجداد"	%	الجيل الثَّاني "الأباء"	%	الجيل الثالث "الأبناء"	%	الجيل الرَّابع "الأحفاد"	%
أرجع إلى البلاد	42.5	أرجع إلى البلاد	16.2	أرجع إلى البلاد	4.9	أرجع إلى البلاد	7.3
نرجع لأيام زمان	5.0	نرجع لأيام زمان	2.7	نرجع لأيام زمان	2.4	ألا تتكرَّر الحرب مرَّة أخرى	31.7
ألا تتكرَّر الحرب مرَّة أخرى	7.5	أصلِّي في الأقصى	2.7	ألا تتكرَّر الحرب مرَّة أخرى	22.0	التَّحرير و الاستقلال	14.6
التَّحرير و الاستقلال	7.5	ألا تتكرَّر الحرب مرَّة أخرى	10.8	أن أشارك في المقاومة	2.4	الخير لكل الناس	2.4
الخير لكل الناس	7.5	التَّحرير و الاستقلال	35.1	التَّحرير و الاستقلال	29.3	الرحمة للشهداء	2.4
الله يصلح الحال	10.0	الخير لكل الناس	5.4	الخير لكل الناس	2.4	تعمير البيوت المقصوفة وعودة سكانها	14.6
تعمير البيوت المقصوفة وعودة سكانها	5.0	الله يصلح الحال	8.1	الدول العربية أن تقف معنا وتطرد الاحتلال	2.4	يعم السلام والأمن	24.4
الموت في بلادي	5.0	تعمير البيوت المقصوفة وعودة سكانها	2.7	الله يصلح الحال	19.5	يصير بأعدائنا متل ما صار فينا	2.4
أن أجتمع مع الذين هاجروا إلى الأردن	2.5	أن يكون لدينا جيش	2.7	تعمير البيوت المقصوفة وعودة سكانها	2.4		
يعم السلام والأمن	7.5	تمنيت لو أنَّ اليهود احتلوا الدول العربية	2.7	يعم السلام والأمن	12.2		
		يعم السلام والأمن	8.1				
		أتجمع أنا و إخواتي	2.7				

أظهرت النَّتائج ما يلي:

الجيل الأوَّل "**الأجداد**": لُوحِظَ أنَّ (42.5%) من أفراد العيِّنة في الجيل الذي عاصر نكبة عام (1948) عندما شاهدوا الصُّورة يتمنون الرجوع إلى البلاد، بينما (10%) يتمنون أن يصلح الله الحال، (7.5%) يتمنون ألا تتكرَّر النكبة مرَّة أخرى، (7.5%) يتمنون التَّحرير والاستقلال و(7.5%) يتمنون أن يعمَّ السَّلام والأمن.

وترى الباحثة أنَّ الجيل الأول "الأجداد" حين مشاهدته للصُّورةِ التي تُعبِّرُ عن الحرب التي عاصرها عبر عنها فيما يتعلق بالتَّمني أنهم يتمنون العودة للبلاد وألا تتكرَّر الحرب مرَّةً أخرى، كذلك أن يعمَّ الأمن والسَّلام وهذا يعود إلى رغبة الجيل في البحث عن الأمان والسَّلام نتيجة الحياة التي عاشوها أيَّام الهجرة والخوف من تكرارها.

الجيل الثَّاني "**الآباء**": لوحِظَ أنَّ (35.1%) من أفراد العيِّنة في الجيل الذي عاصر حرب عام (1967) عندما شاهدوا الصُّورة يتمنون التَّحرير والاستقلال، بينما (16.2%) يتمنون الرجوع إلى البلاد، (8.1%) يتمنون بأن يصلح الله الحال، (10.8%) يتمنون ألَّا تتكرَّر مرَّةً أخرى، و(8.1%) يتمنون أن يعمَّ السَّلام والأمن.

وترى الباحثة أنَّ الجيل الثَّاني "الآباء" حين مشاهدته للصُّورةِ التي تُعبِّرُ عن الحرب التي عاصرها عبر عنها فيما يتعلق بالتَّمني يتمنون العودة للبلاد وألَّا تتكرَّر مرَّةً أخرى، كذلك أن يعمَّ الأمن والسَّلام، وهذا يعودُ إلى ما خبره الجيل من مشاعر متناقضة تجلَّت في فرحةٍ عارمةٍ بالانتصار وانتهت بالاستيقاظ على واقع هزيمةٍ لم يشهَدْ لها التاريخ مثيلاً، كذلك نتيجة تأثُّرهم بسماعهم من الجيل السَّابق عن النَّكبة والخوف على الأجيال الآتية من تكرارِ الصَّدمات.

الجيل الثَّالث "**الأبناء**": لوحِظَ أنَّ (29.3%) من أفراد العيِّنة في الجيل الذي عاصر انتفاضة الأقصى عام (2000) عندما شاهدوا الصُّورة يتمنون التَّحرير والاستقلال، بينما(19.5%) يتمنون أن يصلح الله الحال، و(12.2%) يتمنون أن يعمَّ السَّلام والأمن.

وترى الباحثة أنَّ الجيل الثالث "الأبناء" حين مشاهدته للصُّورةِ التي تُعبِّرُ عن الحرب التي عاصرها عبر عنها فيما يتعلق بالتَّمني تمنوا التَّحرير والاستقلال وهذا يعودُ إلى تدهور الأوضاعِ النَّفسيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة المرتبطةِ باستمرار المُوَاجهاتِ معَ الاحتلالِ، وزيادةِ حالات الموت والإصابة في صفوفِ المواطنين مع شعورهم بالعزلة نحو العالم وبشكل خاصة بالوطن العربي.

الجيل الرَّابع "الأحفاد": لوحِظَ أنَّ (31.7%) من أفراد العينة في الجيل الذي عاصر حرب عام (2008) عندما شاهدوا الصُّورة يتمنون ألَّا تتكرَّر مرَّةً أخرى، بينما (24.4%) يتمنون أن يعمَّ السَّلام والأمن، و(14.6%) يتمنون أن يتمَّ إعمار المنازل المقصوفة وإعادة النَّاس إلى منازلهم.

وترى الباحثة أنَّ الجيل الرابع "الأحفاد" حين مشاهدته للصُّورةِ التي تُعبِّرُ عن الحرب التي عاصرها عبر عنها فيما يتعلق بالتَّمني تمنُّوا ألَّا تتكرَّر مرَّةً أخرى، وكذلك إعادة إعمار البيوت نتيجة الصَّدمات التي توارثوها من الأجيال السَّابقة ومعاصَرَة الصَّدمات الحديثة الخَّاصة بالحروب الأخيرة وما تضمَّنته من استخدامِ معداتٍ حربيَّةٍ حديثةٍ، وكذلك العيش في الحصار وما ترتَّب عليه من تدهورِ الوضعِ الاقتصاديّ والنَّفسيّ والاجتماعي.

فرضيَّات الدِّراسة:

تنص الفرضيَّة الأولى على: لا تُوجَدُ علاقةٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّةٍ بينَ الخِبْراتِ الصَّادمةِ وبينَ كَرْبِ ما بعدَ الصَّدمةِ لدى أفراد العينةِ في الأجيال الأربعة.

لاختبار صحَّة هذهِ الفرضيَّة تمَّ إيجادُ معامل ارتباطِ بيرسون لدراسةِ العلاقةِ بينَ الخبراتِ الصَّادمة وبين كربِ ما بعدَ الصَّدمةِ لدى الأفراد الذين عايشوا الحُروب التي شنَّتها قوَّات الاحتلال الإسرائيليّ على قطاع غزَّة، والنَّتائجُ المتعلقة بهذهِ الفرضيَّة موضَّحةٌ من خلال الجدول التَّالي:

جدول (23)

يُوضِّحُ معاملات ارتباط بيرسون لكشفِ العلاقةِ بين الخبراتِ الصَّادمةِ وبينَ كربِ ما بعدَ الصَّدمة لدى الأفراد الذين عايشوا الحروب التي شنَّتها قوَّاتُ الاحتلال الإسرائيليّ على قطاع غزَّة.

نوع الجيل	الجيل الأوَّل "الأجداد"		الجيل الثَّاني "الآباء"		الجيل الثَّالث "الأبناء"		الجيل الرَّابع "الأحفاد"	
كرب ما بعد الصَّدمة وأبعاده	معامل الارتباط	مستوى الدَّلالة	معامل الارتباط	مستوى الدَّلالة	معامل الارتباط	مستوى الدَّلالة	معامل الارتباط	مستوى الدَّلالة
استعادة الحدث	.263	.097//	.218	.171//	.600**	0.01**	.496**	10.0**
تجنُّب الحدث	.058	.720//	.126	.432//	.482**	0.01**	.317*	.043*
استثارة الحدث	.109	.499//	.281	.075//	.541**	0.01**	.423**	00.6**
كرب ما بعد الصَّدمة	.149	.352//	.230	.147//	.590**	0.01**	.492**	1.00**

** دالَّةٌ عند 0.01 * دالَّةٌ إحصائياً عند 0.05 // غير دالَّة إحصائياً

الجيل الأوَّل "**الأجداد**": أظهرتِ النَّتائجُ عدمَ وجودِ علاقةٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين الخبرات الصَّادمةِ التي تعرَّض لها هذا الجيلُ وبينَ كرب ما بعد الصَّدمة وأبعاده الثَّلاثة (استعادة الحدث، تجنُّب الحدث، استثارة الحدث) لدى الأفراد الذين عايشوا حرب عام (1948)، وهذا يدُلُّ على أنَّ شدَّة معاناة الأفراد الذين تعرَّضوا للخبرات الصَّادمة عام (1948) لم تكُنْ دلالةً على ارتفاعِ أعراضِ كربِ ما بعدَ الصَّدمة.

الجيل الثَّاني"**الآباء**": أظهرتِ النَّتائجُ عدم وجود علاقةٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين الخبراتِ الصَّادمة التي تعرَّض لها هذا الجيل وبين كربِ ما بعد الصَّدمة وأبعاده الثَّلاثة (استعادة الحدث، تجنُّب الحدث، استثارة الحدث) لدى الأفراد الذين عايشوا حرب عام (1967)، وهذا يدُلُّ على أنَّ شدَّة معاناة الأفراد الذين تعرَّضوا للخبرات الصَّادمة عام (1967) لم تكُنْ دلالةً على ارتفاع أعراضِ كرب ما بعد الصَّدمة.

الجيل الثَّالث "**الأبناء**": أظهرتِ النَّتائجُ وجودَ علاقةٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيَّةٍ بينَ الخبراتِ الصَّادمةِ التي تعرَّضَ لها هذا الجيل وبينَ كربِ ما بعدَ الصَّدمة وأبعاده الثَّلاثة (استعادة الحدث، تجنُّب الحدث، استثارة الحدث) لدى الأفراد الذين عايشوا انتفاضة الأقصى عام (2000)، وكلَّما ازداد تعرُّض أفرادِ العيِّنةِ للخبرات الصَّادمة في انتفاضة الأقصى كلَّما ارتفعت أعراضُ كربِ ما بعدَ الصَّدمة، وارتفعت أعراضُ استعادة الحدث وتجنُّب الحدث، واستثارة الحدث لدى الأفراد الذين عايشوا انتفاضة الأقصى في قطاع غزة، والعكسُ صحيح.

الجيل الرابع "**الأحفاد**": أظهرتِ النَّتائج وجودَ علاقةٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيَّةٍ بينَ الخبراتِ الصَّادمة التي تعرَّض لها هذا الجيل وبين كرب ما بعد الصَّدمة وأبعاده الثَّلاثة (استعادة الحدث، تجنُّب الحدث، استثارة الحدث) لدى الأفراد الذين عايشوا الحرب عام (2008)، وكلَّما ازداد تعرُّض أفرادِ العيِّنةِ للخبرات الصَّادمة في الحروب الأخيرة كلَّما ارتفعت أعراضُ كربِ ما بعدَ الصَّدمة، وارتفعت أعراضُ استعادة الحدث وتجنُّب الحدث، واستثارة الحدث لدى الأفراد الذين عايشوا الحروب الأخيرة على قطاع غزَّة والعكس صحيح.

تُفسِّرُ الباحثةُ عدمَ وجودِ علاقةٍ في الجِيلَيْنِ الأوَّل والثَّاني لبُعدِ الفترةِ الزَّمنيَّة ما بينَ الخبراتِ الصادمة والاضطرابِ فتمَّ قياسُ الأعراضِ لدى الجيلِ الأوَّل بعدَ 60 عاماً من المرورِ بالخبراتِ الصَّادمةِ، كذلكَ بالنِّسبةِ للجيلِ الثَّاني بعدَ عامِ (1967) من حدوثِ النَّكسة، بينما تمَّ قياس الأعراض

بين الجِيلَينِ الأخيرَيْن جيل الثالث والرابع، وقد أظهرتِ النَّتائجُ وجودَ العلاقةِ مما يدعمُ السَّببَ المطروحَ أعلاهُ وهوَ الفترةُ الزَّمنيَّةُ فالفترةُ القريبةُ بينَ الأحداثِ والأعراض أظهرتْ وجودَ العلاقةِ، كما رجَّحتِ الباحثةُ عدمَ وجودِ العلاقةِ كونَ الفردِ الواحدِ في الجيل الأوَّل الذي عاصرَ حرب عام (1948) وما تبعها من تهجيرٍ وتركٍ للبيوتِ والممتلكاتِ وما عاصرهُ بعدَ ذلكَ من حروبٍ على مدارِ أكثرَ من (60) عاماً فمرَّ بحربِ حزيران والانتفاضتين الأولى والثَّانية والحروب الأخيرة وهذه النتيجة تتفق مع دراسة ثابت وأخرون عام (2007) بالنسبة للجيل الثالث والرابع.

تنص الفرضيَّة الثَّانية على أنه لا تُوْجَدُ علاقةٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين الخِبْراتِ الصَّادمةِ وكرْبِ ما بعدَ الصَّدمةِ وبينَ والتَّوافقِ النَّفسيّ لدى أفرادِ العيّنةِ التي عايشتِ الحروب في الاجيال الأربعة.

صحَّة هذهِ الفرضيَّة تمَّ إيجاد معامل ارتباط بيرسون لدراسةِ العلاقةِ بين الخبراتِ الصَّادمة وكربِ ما بعد الصَّدمة والتَّوافُقِ النَّفسيّ لدى أفرادِ العيّنة التي عايشتِ الحروب (1948، 1967، 2000، 2008) على قطاع غزَّة، والنَّتائجُ المتعلِّقةُ بهذهِ الفرضيَّة مُوضَّحةٌ من خلال الجدول التَّالي:

جدول (24)

يُوضِّحُ معاملات ارتباطِ بيرسون لكشفِ العلاقةِ بينَ الخبراتِ الصَّادمةِ وكرب ما بعدَ الصَّدمة وبينَ أساليب التَّوافق النَّفسيّ لدى أفراد العيّنة التي عايشتِ الحروب (1948، 1967، 2000، 2008) على قطاع غزَّة.

نوع الجيل	التوافق	الخبرات الصَّادمة	استعادة الحدث	تجنُّب الحدث	استثارة الحدث	كرب ما بعد الصَّدمة
الجيل الأوَّل "الأجداد"	التَّفكير بالتَّمنِّي والتَّجنُّب	.310*	.309*	.366*	.341*	.411**
	التَّخطيط لحلّ المشكلات	.039	.051	.413**	.199	.304
	إعادة التَّقييم	.043	.016	.132	.053	.093
	الانتماء	-.057	-.283	.003	-.032	-.094
	تحمُّل المسؤوليَّة	.154	.247	.288	.394*	.374*
	التَّحكُّم بالنَّفس	.070	-.033	.205	.148	.153

نوع الجيل	التوافق	الخبرات الصَّادمة	استعادة الحدث	تجنُّب الحدث	استثارة الحدث	كرب ما بعد الصَّدمة
	الارتباك والهروب	.187	.134	.305	.415**	.358*
الجيل الثَّاني "الآباء"	التَّفكير بالتَّمنِّي والتَّجنُّب	.263	.458**	.473**	.358*	.498**
	التَّخطيط لحلِّ المشكلات	.364*	.223	.355*	.296	.347*
	إعادة التَّقييم	.348*	.070	.225	-.006	.127
	الانتماء	.020	.063	.051	.058	.065
	تحمُّل المسؤوليَّة	.345*	-.060	.080	.048	.038
	التَّحكُّم بالنَّفس	.174	-.093	.075	-.042	-.008
	الارتباك والهروب	.059	.141	.144	.186	.181
الجيل الثَّالث "الأبناء"	التَّفكير بالتَّمنِّي والتَّجنُّب	.163	.285	.566**	.520**	.511**
	التَّخطيط لحلِّ المشكلات	.140	.013	.123	.228	.131
	إعادة التَّقييم	.098	.112	.157	.299	.203
	الانتماء	.052	.078	.213	.316*	.221
	تحمُّل المسؤوليَّة	.073	.109	.199	.296	.219
	التَّحكُّم بالنَّفس	.176	.094	.163	.170	.158
	الارتباك والهروب	-.117	.005	.174	-.030	.067
الجيل الرَّابع "الأحفاد"	التَّوافق الجسمي	-.252	-.232	-.107	-.288	-.261
	التَّوافق النَّفسي	-.246	-.361-*	-.228	-.691-**	-.549-**
	التَّوافق الأسري	.201	-.030	.018	-.235	-.121
	التَّوافق الاجتماعي	.191	-.158	-.116	-.360-*	-.275
	التَّوافق مع المجتمع	.101	.004	.163	-.217	-.049
	التَّوافُق النَّفسي	.001	-.231	-.084	-.535-**	-.376-*

** دالَّةٌ إحصائياً عند 0.01 * دالَّةٌ عند 0.05 \\ غير دالَّةٍ إحصائياً

الجيل الأوَّل "**الأجداد**": تَبَيَّنَ من خلال الجدول السَّابق وجودُ علاقةٍ طرديَّةٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين الخبرات الصَّادمة وكربِ ما بعد الصَّدمة وأبعاده الثَّلاثة (استعادة الحدث، تجنُّب الحدث، استثارة الحدث) وبين أسلوب التَّفكير بالتَّمنِّي والتَّجنُّب لدى الأفراد الذين عايشوا حرب عام (1948)، وهذا يدلُّ على أنَّهُ كلَّما زاد التعرُّض للخبرات الصَّادمة وزادت درجاتُ كرب ما بعد الصَّدمة وأبعادها أدَّى ذلك إلى استخدام أسلوب التَّفكير بالتَّمنِّي والتَّجنُّب لدى جيل عام (1948) والعكس صحيح، في حين لُوحِظَ وجودُ علاقةٍ ارتباطيَّةٍ طرديَّةٍ بين درجات كربِ ما بعد الصَّدمة وبين أسلوب الارتباك والهروب لدى الأفراد الذين عايشوا حرب عام (1948) وهذا يدلُّ على أنَّه كلَّما زادت أعراض كرب ما بعد الصَّدمة، أدَّى ذلك إلى استخدام أسلوب تحمُّل المسؤوليَّة وكذلكَ أسلوب الارتباك والهروب والعكس صحيح، في حين لوحِظَ عدمُ وجودِ علاقةٍ بينَ الخبرات الصَّادمة وكربِ ما بعد الصَّدمة وأساليب التوافق.

الجيل الثَّاني "**الآباء**": تَبَيَّن من خلال الجدول السَّابق وجودُ علاقةٍ طرديَّةٍ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بينَ كربِ ما بعد الصَّدمة وأبعاده الثَّلاثة (استعادة الحدث، تجنُّب الحدث، استثارة الحدث) وبينَ اسلوب التَّفكير بالتَّمنِّي والتَّجنُّب أسلوب التَّخطيطِ لحلِّ المشكلات لدى الأفراد الذين عايشوا حرب عام (1967)، وهذا يدُلُّ على أنَّهُ كلَّما زادت درجات كربِ ما بعد الصَّدمة وأبعادها كلَّما أدَّى ذلك إلى استخدام أسلوب التَّفكير بالتَّمنِّي والتَّجنُّب وأسلوب التَّخطيط لحلِّ المشكلات لديهم والعكس صحيح، في حين لُوحِظَ وجودُ علاقةٍ ارتباطيَّةٍ طرديَّةٍ بين الخبراتِ الصَّادمةِ وبينَ أسلوب التَّخطيطِ لحلِّ المشكلات وأسلوب إعادة التَّقييم وأسلوب تحمُّل المسؤوليَّة لدى الأفراد الذين عايشوا حرب عام (1967)، وهذا يدلُّ على أنَّهُ كلَّما زاد تعرُّض الأفراد للخبرات الصَّادمة كلما أدَّى ذلك إلى استخدام أسلوب التَّخطيط لحلِّ المشكلات وأسلوب إعادة التَّقييم وأسلوب تحمُّل المسؤوليَّة والعكس صحيح، في حين لوحِظَ عدمُ وجودِ علاقةٍ بين الخبرات الصَّادمةِ وكربِ ما بعد الصَّدمة وأساليب التوافق.

الجيل الثَّالث "**الأبناء**": تَبَيَّن من خلالِ الجدولِ السَّابق وجودُ علاقةٍ طرديَّةٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيَّةٍ بينَ كربِ ما بعدَ الصَّدمةِ وأبعادِهِ (تجنُّب الحدث، استثارة الحدث) وبينَ أسلوب التَّفكيرِ بالتَّمنِّي والتَّجنُّب لدى الأفراد الذين عايشوا انتفاضة الأقصى عام (2000)، وهذا يدلُّ على أنَّهُ كلَّما زادت درجاتُ كرب ما بعد الصَّدمة وأبعادها، أدى ذلك إلى استخدامِ أسلوب التَّفكيرِ بالتَّمنِّي والتَّجنُّب لديهم والعكس صحيح، في حين لُوحِظَ عدم وجودِ علاقةٍ بين الخبراتِ الصَّادمة وكربِ ما بعد الصَّدمة وأساليب التوافق.

الجيل الرابع "**الأحفاد**": تبَيَّنَ من خلال الجدول السَّابق وجودُ علاقةٍ عكسيَّةٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيَّةٍ بينَ كرب ما بعد الصدمة وبُعدِهِ (استثارة الحدث) وبينَ التَّوافُقِ النَّفسيّ الكُلِّيّ لدى الأفراد الذين عايشوا حرب عام (2008)، وهذا يدلُّ على أنَّهُ كلَّما زادت درجات كربِ ما بعد الصَّدمة كلَّما انخفض مستوى التَّوافُقِ النَّفسيّ لدى أفراد العيّنةِ والعكسُ صحيح، في حينِ لُوحِظَ عدمُ وجودِ علاقةٍ بينَ كربِ ما بعد الصَّدمة والتَّوافُقِ النَّفسيّ وأبعادهِ الخَمسة (الجسمي، الأُسَرِي، الاجتماعي، التَّوافُق مع المجتمع).

كما لُوحِظَ عدمُ وجودِ علاقةٍ بين الخبراتِ الصَّادمةِ والتَّوافُقِ النَّفسيّ وأبعادهِ الخمسة (الجسمي، النَّفسي الأُسَرِي، الاجتماعي، التَّوافق مع المجتمع).

تُفسِّرُ الباحثة وجودِ علاقةٍ طرديَّةٍ ما بين الخبرات الصَّادمة وكرب ما بعد الصَّدمة وأساليب التوافق في الأجيال الثَّلاثة الأولى (جيل الأجداد الذي عاصر حرب عام "1948"، جيل الآباء الذي عاصر حرب عام "1967"، جيل الأبناء الذي عاصر انتفاضة الأقصى عام "2000") بأنَّه وعلى الرغم من الحروب المتتالية وحجم الدَّمار والحصار والتَّضييق على الشَّعب الفلسطينيّ إلا أنَّه يتمتَّع بدرجةٍ عاليةٍ من التَّضامُنِ والتآزر والمساندة الاجتماعيَّة، وهي من أهمِّ مصادر القوَّة للأفراد التي تساعد على التوافق النَّفسي، في حين وجدت الباحثة علاقةً عكسيَّةً بين اضطِّراب كربِ ما بعدَ الصَّدمة وبين التَّوافُقِ النَّفسيّ في الجيلِ الأخيرِ، وهذا يعودُ من وجهة نظرِ الباحثةِ إلى أنَّ الأطفال بعد مرورهم بالحروب الأخيرة وما تضمَّنتهُ من هدمٍ للبيوت وقصفٍ عشوائيٍّ ومشاهدةٍ للشُّهداء والأشلاء والمصابين كلُّ ذلك ساعد في إعاقة هذا الجيل عن توافقه النَّفسيّ وذلك لصغر سنهم وعدم قدرتهم على استيعاب ما جرى، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة البحيصي عام (2014).

تنص الفرضيَّة الثَّالثة على أنه لا تُوْجَدُ فروقٌ جوهريَّةٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّةٍ للتَّفاعُلِ بينَ نوعِ الجيلِ ونوعِ الجنسِ على الخبراتِ الصَّادمةِ وكَرْبِ ما بعدَ الصَّدمةِ لدى أفرادِ العيّنة في الأربع أجيال.

وللتَّحقُّقِ من صحَّةِ الفرضيَّةِ الثَّالثةِ تمَّ إجراءُ تحليلِ التَّبايُنِ الثُّنائي (2 × 4) لمُتَغَيّر الخبرات الصَّادمة وكرب ما بعد الصَّدمة على ضوء نوع الجيل (الجيل الأوَّل "الأجداد"، الجيل الثَّاني "الآباء"، الجيل الثَّالث "الأبناء"، الجيل الرَّابع "الأحفاد") ونوع الجنس (ذكور– إناث) والتَّفاعل بينهما، والنَّتائجُ موضَّحةٌ من خلال الجدول التَّالي:

جـــدول (25)

يُوضِّحُ تحليلَ التَّباين (2 × 4) لمُتغيِّر الخبرات الصَّادمة وكربِ ما بعدَ الصَّدمة على ضوء نوع الجيلِ ونوعِ الجنسِ والتَّفاعل بينهما.

	مصدر التَّباين	مجموع المربَّعات	درجات الحريَّة	متوسِّط المربَّعات	قيمة ف	مستوى الدَّلالة
الخبرات الصَّادمة	نوع الجيل	416.7	3	138.91	8.68	0.05*
	نوع الجنس	110.8	1	110.79	6.91	0.08//
	نوع الجيل * نوع الجنس	48.0	3	16.00	0.87	0.46//
	تباين الخطأ	2836.6	154	18.419[d]		
استعادة الحدث	نوع الجيل	1331.8	3	443.95	102.62	0.00**
	نوع الجنس	5.9	1	5.87	1.31	0.33//
	نوع الجيل * نوع الجنس	13.0	3	4.33	0.21	0.89//
	تباين الخطأ	3230.8	154	20.980[d]		
تجنُّب الحدث	نوع الجيل	1973.7	3	657.91	120.68	0.00**
	نوع الجنس	0.9	1	0.92	0.16	0.71//
	نوع الجيل * نوع الجنس	16.4	3	5.45	0.14	0.94//
	تباين الخطأ	6003.6	154	38.984[d]		
استثارة الحدث	نوع الجيل	203.1	3	67.70	5.57	0.10//
	نوع الجنس	0.9	1	0.91	0.07	0.80//
	نوع الجيل * نوع الجنس	36.5	3	12.16	0.39	0.76//
	تباين الخطأ	4856.5	154	31.536[d]		
كرب ما بعد الصَّدمة	نوع الجيل	8815.0	3	2938.32	93.01	0.00**
	نوع الجنس	5.9	1	5.90	0.18	0.70//
	نوع الجيل * نوع الجنس	94.8	3	31.59	0.16	0.92//
	تباين الخطأ	30360.6	154	197.147[d]		

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05 // غير دالة

تَبَيَّنَ من خلال النَّتائجِ المُوضَّحةِ في الجدول السَّابق ما يلي:

- وجودُ فروقٍ جوهريَّةٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيَّةٍ في درجاتِ الخبراتِ الصَّادمة بالنِّسبةِ لنوعِ الجيل: الجيل الأوَّل (الأجداد)، الجيل الثَّاني (الآباء)، الجيل الثَّالث (الأبناء)، الجيل الرَّابع (الأحفاد) لدى الأجيال الذين عاصروا الحروب، ولمعرفة دلالةِ الفروقِ بين الأجيال الأربعةِ في الخبرات الصَّادمةِ تمَّ إجراءُ اختبارِ شيفي للمقارنات البُعديَّةِ لتجانُسِ التَّباين، فقد لوحِظَ أنَّ الجيلَ الذي عاصر حرب (1948) تعرَّض للخبرات الصَّادمة أكثرَ منَ الأجيال الذين عاصروا الحروبَ الأخرى (حرب 1967، انتفاضة 2000، حرب 2008)، كما لوحظ بأنَّ الجيل الذي عاصر حرب عام (1967) تعرَّض لخبراتٍ صادمةٍ أقلَّ منَ الجيل الذين عاصر حرب الفرقان (2008)، وهذه الفروض ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّةٍ، في حين لم نلاحظ أيَّ فروقٍ بينَ الأجيال الأخرى.

ترى الباحثةُ سبب وجود فروقٍ ظاهرةٍ جليَّة لدى جيل عام (1948) مقارنةً بالأجيال الأخرى في درجة الخبرة الصَّادمة إلى كون الصَّدمة الأولى دائماً هي الأقوى والأصعب، خاصَّةً خبرة التَّهجير التي كانت فريدةً من نوعها آنذاك، في حين أنَّ الخبرات الصَّادمة لدى الجِيلَيْنِ الأخيرَيْنِ كانت أكبرَ من خبرةِ عام (1967) وهذا يعودُ للمُعدَّات العسكريَّة الحديثة التي استخدمها الاحتلال في حرب عام (2008) وتأثيرها النَّفسيّ على أفراد الجيل.

- وجودُ فروقٍ جوهريَّةٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيَّةٍ في درجات كرب ما بعد الصَّدمة وأبعاده (استعادة الحدث تجنُّب الحدث) بالنِّسبة لنوع الجيل (جيل الأجداد، جيل الآباء، جيل الأبناء، جيل الأحفاد) لدى الأفراد الذين عايشوا الحروب، ولمعرفة دلالةِ الفروق بين الأجيال الأربعة في كرب ما بعد الصَّدمة تمَّ إجراء اختبار شيفي للمقارنات البعديَّة لتجانس التَّباين، فقد لوحظ أنَّ الأفراد الذين عايشوا الحرب عام (2008) يُعانون من أعراض كربِ ما بعدَ الصَّدمة أقلَّ من الأفراد الذين عايشوا الحروب الأخرى (1948، 1967، انتفاضة 2000) وهذه الفروض ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّةٍ في حين لم نلاحظ أيَّ فروقٍ بين الأجيال الأخرى.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أنَّ الجيل الأخير هو الجيل الأحدث، وبالتالي قُدِّمَ له الدَّعم النَّفسيُّ من العديد من مؤسسات المجتمع المحلي التي ساعدته على تخطِّي المحنة.

- عدم وجودِ فروقٍ جوهريَّةٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين الذُّكور والإناثِ بالنِّسبةِ للخبراتِ الصَّادمة وكرب ما بعد الصَّدمة وأبعادها لدى أفراد العيِّنة، وهذا يدلُّ على أنَّ الذُّكور والإناث لديهم أعراضُ

كرب ما بعد الصَّدمة بنسبةٍ متساويةٍ تقريباً، ممَّا يعني أنَّ مُتغيّرَ نوعِ الجنس لم يكُنْ لهُ أثرٌ جوهريٌّ على أعراض كرب ما بعد الصَّدمة وأبعاده لدى أفراد العيّنة.

- لوحِظَ عدمُ وجودِ أثرٍ جوهريٍّ ذي دلالةٍ إحصائيَّةٍ للتَّفاعل بين مُتغيّرِ نوعِ الجيل ومُتَغَيّر نوعِ الجنس لدى أفراد العيّنة، وهذا يدلُّ على أنَّ الذُّكور في الأجيال الأربعة، والإناث في الأجيال الأربعة، تعرَّضوا جميعاً لخبراتٍ صادمةٍ وكربٍ ما بعد الصَّدمة بدرجةٍ متساوية، ممَّا يعني عدم وجودِ أثرٍ للتَّفاعل بين المُتَغَيّرَيْن.

تعزو الباحثة ذلك إلى أنَّ الأفراد سواء كانوا إناثاً أو ذكوراً تعرَّضوا لنفس الأحداث الصَّادمة التي أثَّرت عليهم بالتَّأكيد وهذا ما يفسر عدم وجود الفروق في الخبرات الصَّادمة تُعزى للجنس.

جدول (26)

نتائج اختبار شيفي (Scheffe) للمقارنات البعديَّة في درجات الخبرات الصَّادمة وكربِ ما بعد الصَّدمة بالنِّسبة لنوعِ الجيلِ لأفرادِ العيّنة.

مُتَغَيّرات الدِّراسة	نوع الجيل	المتوسّط	المقارنات البعديَّة		
			2	3	4
الخبرات الصَّادمة	الجيل الأوَّل "الأجداد"	16.4	.000	.000	.008
	الجيل الثَّاني "الآباء"	11.7		.276	.032
	الجيل الثَّالث "الأبناء"	12.8			.287
	الجيل الرَّابع "الأحفاد"	13.8			
استعادة الحدث	الجيل الأوَّل "الأجداد"	19.3	.049	.031	.000
	الجيل الثَّاني "الآباء"	17.3		.847	.000
	الجيل الثَّالث "الأبناء"	17.1			.000
	الجيل الرَّابع "الأحفاد"	11.1			
تجنُّب الحدث	الجيل الأوَّل "الأجداد"	22.4	.104	.184	.000
	الجيل الثَّاني "الآباء"	20.2		.763	.000

مُتَغَيّرات الدِّراسة	نوع الجيل	المتوسِّط	المقارنات البعديَّة		
			2	3	4
	الجيل الثَّالث "الأبناء"	20.6			.000
	الجيل الرَّابع "الأحفاد"	12.5			
استثارة الحدث	الجيل الأوَّل "الأجداد"	17.9	.491	.147	.004
	الجيل الثَّاني "الآباء"	17.0		.443	.025
	الجيل الثَّالث "الأبناء"	16.1			.136
	الجيل الرَّابع "الأحفاد"	14.2			
كرب ما بعد الصَّدمة	الجيل الأوَّل "الأجداد"	59.7	.102	.062	.000
	الجيل الثَّاني "الآباء"	54.6		.814	.000
	الجيل الثَّالث "الأبناء"	53.8			.000
	الجيل الرَّابع "الأحفاد"	37.9			

** دالَّةٌ إحصائياً عند 0.01 \\ غيرُ دالَّةٍ إحصائياً

تنص الفرضيَّة الرابعة على أنه لا تُوْجَدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّةٍ في أساليب التوافق النفسي بالنِّسبةِ لنوعِ الجيلِ لدى أفراد العينة في الأجيال الثلاثة الأولى (جيل "الأجداد، جيل "الآباء، جيل "الأبناء").

ولاختبار صحَّة ذلك تمَّ استخدام اختبار تحليلِ التَّبايُن الأُحادِي (One –Way ANOVA) لدراسةِ الفروق في درجاتِ أساليب التوافق بالنِّسبةِ لنوعِ الجيل لدى الأفراد الذين عايشوا الحروب (1948، 1967 انتفاضة الأقصى) والنَّتائجُ المتعلِّقةُ بهذهِ الفرضيَّة مُوضَّحةٌ من خلال الجدول التَّالي:

جدول (27)

يُوضِّحُ اختبار تحليل التَّباين الأُحاديّ لكشف الفروقِ في أساليب التوافق بالنَّسبة لنوعِ الجيل لدى الأفراد الذين عايشوا الحروب (1948، 1967، انتفاضة الأقصى).

المقياس	مصدر التَّباين	مجموع المربَّعات	درجات الحريَّة	متوسِّط المربَّعات	قيمة ف	مستوى الدَّلالة
التَّفكير بالتَّمنِّي والتَّجنُّب	بين المجموعات	10.9	2	5.47	0.44	.65//
	داخل المجموعات	1507.9	120	12.57		
	المجموع	1518.8	122			
التَّخطيط لحلِّ المشكلات	بين المجموعات	35.6	2	17.79	1.93	.15//
	داخل المجموعات	1107.2	120	9.23		
	المجموع	1142.8	122			
إعادة التَّقييم	بين المجموعات	21.7	2	10.84	0.47	.62//
	داخل المجموعات	2753.8	120	22.95		
	المجموع	2775.5	122			
الانتماء	بين المجموعات	26.1	2	13.03	1.46	.24//
	داخل المجموعات	1072.4	120	8.94		
	المجموع	1098.5	122			
تحمُّل المسؤوليَّة	بين المجموعات	26.1	2	13.03	1.51	.23//
	داخل المجموعات	1038.9	120	8.66		
	المجموع	1065.0	122			
التَّحكُّم بالنَّفس	بين المجموعات	18.7	2	9.33	0.67	.52//
	داخل المجموعات	1681.3	120	14.01		
	المجموع	1699.9	122			
الارتباك والهروب	بين المجموعات	12.0	2	6.01	0.84	.43//
	داخل المجموعات	854.7	120	7.12		
	المجموع	866.7	122			

** دالَّةٌ إحصائياً عند 0.01 \\ غيرُ دالَّةٍ إحصائياً

أظهرتِ النَّتائجُ عدمَ وجودِ فروقٍ جوهريَّةٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيَّةٍ (p–value>0.05) في أساليب التوافق لدى الأفراد في العيّنة بالنِّسبةِ لنوعِ الأفراد الذين عايشوا الحروب (1948، 1967، انتفاضة الأقصى 2000)، وهذا يدلُّ على أنَّ مُتغيّر نوعِ الجيلِ ليس لديهِ أثرٌ على أساليب التوافق.

تُفَسِّرُ الباحثة عدم وجودِ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيَّةٍ في أساليب التوافق في الأجيال الثَّلاثة الأولى بأنَّ الأجيال الفلسطينيَّة تتمتَّعُ بدرجةٍ متوسِّطةٍ في التوافق والتَّكيُّف مع المواقف الضَّاغطة ويعودُ ذلك إلى صمود وإيمان الشَّعب الفلسطينيّ بالقضيَّة الفلسطينيَّة، حيث أن الصغير والكبير العالم والجاهل الغنى والفقير القوى والضعيف العلماني والإسلامي في فلسطين لا يتنازل عن فكرة أن العدو االوحيد هو الاحتلال الصهيوني للأرض والانسان وللطبيعة، وعليه تلعب المناعة الوطنية دورا كبيرا في حماية النسيج الوطني والاجتماعي والفكري للشعب الفلسطيني

تنص الفرضيَّة الخامسة على أنه لا تُوْجَدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّةٍ في التَّوافقِ النَّفسيّ لدى الأفرادِ العينة في الجيل الرابع (جيل "الأحفاد") تُعزَى لنوع الجنس.

ولاختبار صحَّة ذلكَ تمَّ استخدام اختبار "T" لعيّنَتَيْنِ مُستَقِلَّتَيْنِ لدراسةِ الفروقاتِ في درجات التَّوافُقِ النَّفسيّ لدى الأفراد الذين عايشوا الحرب على قطاع غزة (2011) تُعزى لنوعِ الجنس (ذكور، إناث)، والنتائجُ المتعلِّقَةُ بهذهِ الفرضيَّةِ موضَّحةٌ من خلال الجدول التَّالي:

جدول (28)

يوضِّحُ اختبارات لعيّنَتَيْنِ مُستَقِلَّتَيْنِ لكشف الفروق في التَّوافق النَّفسيّ لدى الأفراد الذين عايشوا حرب الفرقان على قطاع غزة (2008) تُعزى لنوعِ الجنس.

التَّوافُق النَّفسي	نوع الجنس	العدد	المتوسِّط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدَّلالة
التَّوافق الجسمي	ذكر	14	6.93	2.06	1.251	.218//
	أنثى	27	6.11	1.95		
التَّوافق النَّفسي	ذكر	14	4.43	2.90	-.329	.744//
	أنثى	27	4.70	2.33		
التَّوافق الأُسَري	ذكر	14	7.50	2.18	-.945	.351//

التَّوافُق النَّفسي	نوع الجنس	العدد	المتوسِّط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدَّلالة
	أنثى	27	8.22	2.39		
التَّوافق الاجتماعي	ذكر	14	6.07	2.09	−2.159	.037*
	أنثى	27	7.63	2.24		
التَّوافق مع المجتمع	ذكر	14	4.79	2.15	−2.184	.035*
	أنثى	27	6.30	2.07		
الدَّرجة الكُليَّة للتَّوافق النَّفسي	ذكر	14	29.71	8.97	−1.280	.208//
	أنثى	27	6.99	32.96		

** دالَّةٌ إحصائياً عند 0.01 * دالَّةٌ عند 0.05 \\ غيرُ دالَّةٍ إحصائياً

أظهرتِ النَّتائج عدمَ وجودِ فروقٍ جوهريَّةٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيَّةٍ (p−value>0.05) في درجاتِ التَّوافق النَّفسيّ الكُلّيّ والأبعاد التَّالية (الجسمي، النَّفسي، الأُسَري) لدى الجيل الذي عاصر حرب الفرقان عام (2008) على قطاع غزَّة تُعزى لنوع الجنس (ذكور، إناث)، وهذا يدُلُّ على أنَّ الذُّكور والإناث لديهم مستوياتٌ متساويةٌ من التَّوافقِ النَّفسيّ والجمسيّ والأُسَرِي، في حين لُوحِظَ وجودُ فروقٍ جوهريَّةٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيَّةٍ (p−value<0.05) في درجاتِ التَّوافقِ النَّفسيّ الاجتماعيّ والتَّوافقِ الانسجاميّ لدى الجيل الذي عاصر حرب الفرقان عام (2008) على قطاع غزَّة تُعزى لنوعِ الجنس (ذكور، إناث) والفروق كانت لصالح الإناث.

تُفسِّرُ الباحثةُ عدم وجودِ فروقٍ في درجةِ الفروقِ بين الذُّكور والإناث بأنَّ المساندةَ والدَّعمَ المُقدَّمَ من الأسرةِ واحدٌ لكلٍّ منَ الجِنْسَين، في حينِ أنَّ الفروقَ تظهر في المجال الاجتماعيّ والانسجاميّ تبعاً لنوع الجنس لصالح الإناث وتُعزى لكون الإناث أكثر توافقاً مع مجتمعاتِهِنَّ وأكثر استيعاباً للصَّدمات، وهذة النتيجة تتفق مع دراسة السراج (2011) ودراسة ثابت (2007).

- **الاستفادة من الدراسة:**

1. التعرف على الخصائص النفسية لشعب الغزي.
2. التعرف على الأثار النفسية لكل من الأجيال الأربعة.
3. الدراسة كان لها الدور في الكشف عن بعض الحالات التي بحاجة لتدخل نفسي عاجل لما خلفته الحرب من ويلات وصدمات تأصلت فيهم منذ عام (1948).
4. الدراسة تفردت بدراسة أربعة أجيال مختلفة عاصرت الحروب الجاني واحد والزمن يختلف.

- **صعوبات الدراسة**

1. صعوبة في انتقاء العينة حيث اشتملت العينة على أربعة أجيال من عائلة واحدة.
2. صعوبة في الوصول الى أماكن العينة لان الباحثة استهدفت كل القطاع.
3. صعوبة في اختيار أدوات الدراسة لان العينة اشتملت على أربع أجيال كل جيل عاصر حرب معينة في ظروف معينة وبناء عليه اختيار أدوات تتناسب مع الاحداث.
4. صعوبة في التحليل الاحصائي واستخراج النتائج.

- **التَّوصيات والمقترحات**

في ضوء نتائج الدِّراسة تقترح الباحثةُ التَّوصيات التَّالية :

1. الحاجة الماسَّة لدى العلائلات الفلسطينيَّة للبرامج التي تهتمُّ بالإرشاد العائليّ بسبب الصَّدمات المتتالية التي شهدتها الأجيال الفلسطينية.
2. الحاجة الماسَّة لبرامج دعمٍ نفسيّ اجتماعيّ ليتمكن كبار السنُّ من التَّعامل مع المشكلات النَّفسيَّة.
3. الاهتمام بالأطفال وأُسَرِهِم من خلال عقد برامجَ إرشاديَّة تقومُ عليها المؤسَّسات الحكوميَّة وغير الحكوميَّة لتوضيحِ الآثار النَّفسيَّة والاجتماعيَّة للحروبِ إضافةً إلى تقديم برامجَ تدعمُ أساليبَ التَّوافقِ النَّفسيّ لتعزيزِ صمودهم.

4. تفعيلُ دور وسائل الإعلام المختلفة نحو ماهيَّة الصَّدمة وأعراضها لدى الأفراد وكيفيَّة التَّعامل معها.
5. توثيق الاتصال والتَّواصل بين أولياء الأمور والطُّلاب للتعرُّف على آثار الصَّدمة لديهم خلال عمليَّة التَّعليم والتَّعلُّم ومحاولة مواجهة أعراضها.
6. ضرورة وجود مراكز ترفيهيَّةٍ مجانيَّةٍ تدعم التَّفريغ الانفعاليَّ لدى الأفراد.
7. عمل برامج توعويَّةٍ لدى أولياء الأمور حول كيفيَّة التَّعامل مع المشكلات التي تظهر لدى أبنائهم.
8. ضرورة وجود الخطِّ الهاتفيّ المجانيّ للتَّواصل في حال حدوث الكوارثِ والأزمات.

- **دراساتٌ مقترحة**

بناءً على دراسةِ الباحثةِ الحاليَّةِ فقد تبادر إلى ذهنها مجموعةٌ من الدِّراسات التي تقترح على باحثين آخرين اختيارها لموضوعات دراستهم:

1. إجراء المزيد من الدِّراسات التي تجيب عن أسئلة الدِّراسة التي تتعلَّق بالخبرات الصَّادمة وذلك لتكرارها على الأجيال الفلسطينية.
2. إجراء المزيد من الدِّراسات التي تتناول الخبرات الصَّادمة والتَّوافق النَّفسي.
3. دراسة تأثير الصَّدمات المُركَّبة التي عانت منها الأجيال الفلسطينية.

المراجـــع

المصادر والمراجع

أولاً- قائمة المصادر

القرآن الكريـم.

ثانيا- قائمة المراجع العربية

المراجع والمصادر :

1. إبراهيم، عبد الستار وعسكر، عبدالله (1999). **علم النفس الإكلينيكي في ميدان الطب النفسي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
2. ابن منظور (1988). **لسان العرب**، دار إحياء التراث، الجزء الثاني، القاهرة.
3. أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال (1991). **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
4. أبو دف، محمود (2007). **انتهاكات حقوق الطفل. ورقة عمل مقدمة لمؤتمر حقوق الطفل**، الجامعة الاسلامية، غزة.
5. أبو طواحينه، أحمد (1999). **الآثار النفسية للتعذيب دراسة إمبيريقية للمعتقلين السياسيين الفلسطينيين الذين تعرضوا والذين لم يتعرضوا للتعذيب داخل السجون الإسرائيلية**، دراسة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
6. أبو نجيلة، سفيان محمد (2001). مقالات في الشخصية والصحة النفسية، **مركز البحوث الإنسانية والتنمية الإجتماعية**، مطبعة منصور، غزة
7. أبو هين، فضل (2001). تقدير الذات وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني المشارك في انتفاضة الأقصى. **مجلة جامعة الأزهر**، مجلة علمية محكمة نصف سنوية، م (5)، ع (2)، الأقصى، غزة.
8. أبو هين، فضل (2001). **دراسة إكلينيكية التأثيرات النفسية لهدم الجيش الإسرائيلي للمنازل على الأطفال الفلسطينيين**، جامعة فلسطين ع (1)، 84-108.

9. أبو هين، فضل (2007). التعرض للخبرات الصادمة وعلاقتها بالاضطرابات النفس- جسمية لدى الفتيان الفلسطينيين. دراسة للصدمات النفسية التي تلت اجتياح بيت حانون. **مجلة جامعة الأزهر**، سلسلة العلوم الإنسانية، م (9)، ع (2)، ص (151-188).

10. أسعد، ميخائيل (1994). **علم الاضطرابات السلوكية**، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت.

11. إصدار اللجنة الحركية العليا دائرة الإعلام والثقافة (2005). بيانات حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، إنتفاضة، غزة.

12. الأغا، إحسان والأستاذ، محمود (2004). **مقدمة في تصميم البحث التربوي**، غزة، فلسطين.

13. الإمام، مصطفى محمود، وعبد الرحمن، أنور حسين، والداهري، صالح حسين (1991). **الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي**، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة بغداد.

14. بخيت، عبد الرحيم (1988). الخصائص التوافقية والعصابية والذهانية لحالات عربية وأمريكية، **مجلة علم النفس**، ع (6).

15. بدوي، أحمد (1993). الإسلام والتوافق النفسي للإنسان، **مجلة هدى الإسلام**، م (20).

16. التميمي، محمود كاظم (2013). **الصحة النفسية مفاهيم نظرية وأسس تطبيقة**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

17. ثابت، عبد العزيز (1998). **الخبرات الصادمة وتأثيراتها النفسية والاجتماعية على الأطفال الفلسطينيين**، مقدم لبرنامج غزة للصحة النفسية.

18. ثابت، عبد العزيز (2007). الصدمات النفسية للاحتلال وأثرها على الحزن وكرب ما بعد الصدمة لدى الأطفال في قطاع غزة، **مجلة شبكة العلوم النفسية العربية**، ع (13).

19. ثابت، عبد العزيز (2009). قياس غزة للخبرات الصادمة، **دائرة التدريب والبحث العلمي**. برنامج غزة للصحة النفسية.

20. ثابت، عبد العزيز وأبو طواحين، أحمد والسراج، إياد (2007). تأثير هدم البيوت على الصحة النفسية للأطفال الذكور والصلابة النفسية في قطاع غزة، **مجلة شبكة العلوم النفسية العربية**، ع (15-16)، غزة.

21. ثابت، عبد العزيز وصيدم، رياض (2007). **الصدمات النفسية للاحتلال وأثرها على الصحة النفسية للطلبة**، ع (13)، غزة.

22. الجبالي، أشرف إبراهيم (2009). **المشكلات السلوكية لدى الأطفال بعد حرب غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

23. جبل، فوزي (2000). **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**، المكتبة الجامعية الأزارطية، الاسكندرية.

24. حسنين، عائدة (2004). **الخبرات الصادمة والمساندة الأسرية وعلاقتها بالصحة النفسية للطفل**، الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة.

25. الحسين، أسماء عبد العزيز (2002). **المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي**، دار عالم الكتاب، الرياض.

26. الحنفي، عبد المنعم (1975). **موسوعة علم النفس التحليل**، مكتبة متولي، القاهرة.

27. خالدي، أديب (2002). **المرجع في الصحة النفسية**، دار العربية للنشر والوزيع، ليبيا.

28. الخالدي، عطا الله والعلمي، دلال (2009). **الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.

29. الختاتنة، سامي محسن (2012). **مقدمة في الصحة النفسية:** دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.

30. خميس، فيفيان (2012). الآثار النفسية طويلة الأمد الناتجة عن العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة وأثرها على الأطفال والآباء الفلسطينيين. **قسم العلوم الاجتماعية**، جامعة بيرزيت.

31. الديب، علي (1988). اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي للارشاديين. **مجلة دراسات تربوية**، القاهرة. ص (137).

32. الديب، علي (1988) : إختبار التوافق الشخصي والاجتماعي. **دراسات تربوية مجلد** (3)، عدد (11)، المجموعة (4).

33. الديب، علي (1990). التوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين. **مجلة التربية الجديدة**، م (3)، ع (11).

34. رضوان، سامر (2002). **الصحة النفسية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

35. زغير، رشيد حميد (2010). **الصحة النفسية والمرض النفسي والعقلي**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ليبيا.

36. زهران، حامد عبد السلام (1987). **علم النفس التطبيقي**، عالم الكتب، القاهرة.

37. الزور، صلاح، (2001). الأطفال والمراهقين في الأسر الفلسطينية، **مركز دراسات اللاجئين**، جامعة أوكسفورد، المملكة المتحدة.

38. السراج، إياد (1990). **خبرة الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وعلاقتها بالتعذيب والصحة النفسية**، دراسة منشورة، برنامج غزة للصحة النفسية.

39. السراج، إياد (2001). **الصدمات النفسية التي تعرض لها الأطفال خلال انتفاضة الأقصى**، غزة برنامج الصحة النفسية.

40. السراج، إياد، قوته، سمير (1993). مستوى القلق في غزة قبل وبعد الانتفاضة. **مجلة دراسات نفسية**، م (1)، ص (1-11).

41. السراج، إياد، قوته، سمير، باناماكي، لينا (2003). معدل إنتشار ومحددات اضطراب ما بعد الصدمة بين الأطفال الفلسطينيين الذين تعرضوا للعنف العسكري. **مجلة الطب النفسي للطفل الأوروبي والمراهقة**، مجلة نفسية محكمة.

42. السراج، إياد، قوته، سمير، باناماكي، لينا، (1995). العلاقات بين الخبرات الصادمة والنشاط، والردود المعرفية و العاطفية بين الأطفال الفلسطينيين. **المجلة الدولية لعلم النفس**، ع (30) م (3)، (ص289-304).

43. السراج، هالة (2011). **إستجابة الحزن والتوافق النفسي لدى الأطفال بعد الحرب الأخيرة على غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

44. الشازلي، عبد الحميد محمد (2001). **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**، المكتبة الجامعية الإسكندرية، مصر.

45. الشحومي، عبدالله (1989). التوافق النفسي عند المعاق، دراسة في سيكولوجيه التكيف. **مجلة التربية الجديد**، م (16)، عدد (48).

46. شعبان، مرسيلين حسن (2013). الدعم النفسي ضرورة مجتمعية. **شبكة العلوم النفسية العربية**، ع (31)، ص (14).

47. صحيح الإمام مسلم. ج (4)، ص (2052).

48. الصنيع، صالح بن إبراهيم (2009). **معالجة الصدمات النفسية من منظور اسلامي**، الرياض.

49. الطلال، عبد الرؤوف أحمد (2010). التوافق النفسي وعلاقته بالإنتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية. **مجلة جامعة الأزهر بغزة سلسلة العلوم الإنسانية**، ج (12)، ع (2)، ص (612-666).

50. طه، إيمان (2004). أثر اضطرابات ما بعد الصدمة على كفاءة بعض الوظائف المعرفية والتوافق النفسي والإجتماعي لدى عينة من المصدومين. **دراسات عربية في علم النفس**، ع (3)، م (3)، ص (271-277).

51. عاطف يوسف شقير (2014). الحرب النفسية الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية.

52. عبد الحافظ، عماد (1997). دراسة مقارنة لإدراك الهوية القومية لأطفال الأسر المتغربة وغير المغتربة، **قسم الدراسات النفسية والإجتماعية**، جامعة عين شمس، ص (52).

53. عبد الحليم، منى (2009). **مدخل الصحة النفسية في مجال الرياضي مفاهيم تطبيقات**، دار الوفاق، القاهرة.

54. عبد الله، محمد قاسم (2007). **مدخل إلى الصحة النفسية**. دار الفكر، عمان، الأردن.

55. العتيبي، غازي (2001). **اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة وأثره على دافعية الإنجاز والتوجه المستقبلي لدى عينة من الشباب الكويتي**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر.

56. عسكر، عبد الله والفرحان، عبد الجابر (1991). **المدخل إلى علم النفس**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

57. عودة، محمد (2010). **الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيّف مع الضغوط والمساندة الإجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

58. عيوش، دياب، (2001). واقع الطفل الفلسطيني في ظل إنتفاضة الأقصى، **يوم دراسي**، خان يونس، مطبعة حمزة.

59. عساف، عبدالله وأبو الحسن، وائل (2007). آثار الضغوط النفسية الصدمية المترتبة على فعل الإجتياحات العسكرية الإسرائيلية لمنطقة مخيم جنين. **مجلة جامعة الأزهر**، سلسلة العلوم الإنسانية، ج (9)، ع (1)، ص (67-100).

60. فرينة، أسامة (2000). المواجهة النفسية للطفل عند فقدان عزيز. **مجلة أمواج**، ع (11)، نشرة دورية تصدر عن برنامج غزة للصحة النفسية.

61. فضل، أبو هين (2004). المشاكل النفسية والانفعالية لدى الاطفال والوالدين الفلسطينيين الناتجة عن إنتفاضة، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأقصى.

62. الفقي، مصطفى محمد أحمد (2008). **رعاية المسنين بين العلوم الوصفية والتصور الإسلامي**، قسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع، جامعة الازهر.

63. فهمي، مصطفى (1970). **الإنسان والصحة النفسية**، الأنجلو المصرية، القاهرة.

64. القاضي، (2009). **قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية.

65. القاضي، علي (1994). التوافق النفسي من منظور إسلامي. **مجلة منبر الإسلام**، تصدر شهريا عن وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.

66. القريطي، عبد المطلب (2003). الصحة النفسية. ط3، الفكر العربي، القاهرة، مصر.

67. قوته، سمير (200). **مقياس الأحداث الصادمة إنتفاضة الأقصى**. برنامج غزة للصحة النفسية، دائرة التدريب والبحث العلمي.

68. كفافي، علاء الدين (1990). **الصحة النفسية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

69. مبيض، مأمون (2009). الرعاية النفسية للأطفال وقت الحرب والنزاعات. **مجلة شبكة العلوم النفسية والعربية**، ع (24)، ص (128).

70. محمد جاسم، محمد (2004). **مشكلات الصحة النفسية وأمراضها وعلاجها**، مكتبة دار الثقافة لنشر والتوزيع، الأردن.

71. محمد، محمد عودة و مرسي، كمال (1986). **الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام**، جامعة الكويت، الكويت.

72. المعجم الوسيط (511). الجزء الأول.

73. معهد إبراهيم أبو الغد للدراسات الدولية وحدة الهجرة القسرية واللاجئين (2011). اللاجئون الفلسطينيون: **حقوق وروايات وسياسات**، جامعة بيرزيت، فلسطين.

74. منشورات الجهاز المركزي للإرشاد، (2001).

75. منصور، سيلفي (1990) : **جيل الإنتفاضة**، ترجمة نصيير مروه. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

76. منصور، طلعت (1993). **استراتيجيات التشخص ما بعد الأزمة**، الطبعة الأولى، الكويت.

77. مومني، فواز (2008). **أثر استراتيجيات التعامل والدعم الاجتماعي في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى ضحايا وأسر تفجيرات فنادق عمان**، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن.

78. ناصر، إبراهيم (2004). التنشئة الاجتماعية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان.

79. النجار، محمد (1997). **تقدير الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى معاقي الانتفاضة جسميا بقطاع غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة، الاسلامية غزة.

80. وادي، أنور (2006). التوافق النفسي الاجتماعي لأبناء الفلسطينيين المحررين، **مجلة شبكة العلوم النفسي العربية**، ع (12).

81. يعقوب، غسان (1999). **سيكولوجية الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي**، دار الفارابي، بيروت.

المراجع الاجنبية

1. Abraham Sagi-Schwartz& Marinus H. van IJzendoorn& Klaus E. Grossmann& Tirtsa Joels,& Karin Grossmann& Miri Scharf,& Nina Koren-Kari& Sarit Alkalay) (2003). Attachment and Traumatic Stress in Female Holocaust Child Survivors and Their Daughters. Am J Psychiatry; 160:1086–1092.

   http://ps.psychiatryonline.org/data/Journals/AJP/3749/1086.pdf?resultClick

2. Altawil et al. (2008). The effects of chronic war trauma among Palestinian children. In M. Parsons (Ed.) Children: The invisible victims of war- An interdisciplinary study. Peterborough-England: DSM Technical Publications Ltd.

3. Children and War Foundation (2005) Children and War Foundation Children's Revised Impact of Event Scale. (CRIES-13).

4. Davidson, L., Fleming, I., & Baum, A. 1986. Post-Traumatic Stress As A function Of Chronic Stress and Exposure. Trauma and its Work Journal, 2:57-77.

5. Folkman, S. (1984). Personal Control & Stress & Coping Processes: Theoretical Analysis. Journal of Personality and Social Psychology, 46: 839-852.

6. Folkman, S., & Lazarus, R. S. (1985). If it changes it must be a process: A study of emotion and coping during three stages of a college examination. Journal of Personality and Social Psychology. 48, 150-170.

7. Folkman, S., & Lazarus, R. S. (1986). Stress processes and depressive symptomatology. Journal of Abnormal Psychology, 95, 107-1 13.

8. Fridman, Bakermans-Kranenburg, Sagi-Schwartz and IJzendoornb (2010) Coping in old age with extreme childhood trauma: Aging Holocaust survivors and their offspring facing new challenges. Center for the Study of Child Development, University of Haifa, Haifa, Israel; Centre for Child and Family Studies, Leiden University, Leiden, The Netherlands.

9. International Journal of Behavioral Development, (2001) , Resiliency Factors Predicting Psychological Adjustment after Political Violence among Palestinian Children, 25 (3) , 256-267.
10. International Journal of Psychology, (2001) Mental flexibility as resiliency factor among children exposed to political violence , 36 (1) , 1-7.
11. EL-Buhaisi, O. & Thabet,Abdelaziz Panos Vostanis, (2014) Trauma, PTSD, Anxiety, and coping strategies among Palestinians adolescents exposed to War on Gaza. The Arab Journal of Psychiatry Vol. 25 No. 1 Page (71-82).
12. Panaccio Monique, (2002). le concept de trauma chez Freud, Revue Quebecoise de Psychology VOL 23 n 3.27277.
13. Qouta, S. & El-Sarraj, E. (1994) "Palestinian Children under Curfew" Journal of Psychological studies vol. (4) , 1-12.
14. Qouta, S. & Punamaki, R. & Sarraj, E. (1997). Prison Experience and Coping Style among Palestinian Men. Peace & Conflict Journal, l3:19-36.
15. Qouta, S. & Punamaki, Raija-Leena & El-Sarraj, E. (2003) “Prevalence and determinants of PTSD among Palestinian children exposed to military violence**".** European Child & Adolescent Psychiatry.
16. Qouta, S. & Raija-Leena Punamaki, and El-Sarraj, E. (1997) “House Demolition and Mental Health: Victims and Witnesses Journal of Social Distress and the Homeless (3) ،203-211.
17. Qouta, S. & Raija-Leena Punamaki, and El-Sarraj, E. (1997). Prison Experiences and Coping Styles among Palestinian Men," Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology, 3 (1) , 19-36.
18. Rains, J. Hardling, Ritchie David (1995): Bailey and Love Short Proctic of Surgery, Ellps (22 edition).
19. Scott, J. & stadling S.G (1992) Counseling for Post-traumatic stress disorder. London: sage Publication.
20. T. Sheikh & A. Mohammed& S. Agunbiade & J. Ike& N. William& O. Adekeye (2014) Psycho-trauma, psychosocial adjustment, and symptomatic post-traumatic stress disorder among internally displaced

persons in Kaduna, Northwestern Nigeria: Clinical Services, Federal Neuropsychiatric Hospital, Kaduna, Nigeria.

21. Tierney, Lawerence, Stephen. Jr. (2006) : Current Medical Diagnosis and Treatment, Librain du Liban.
22. Khamis, V. (2014) Long-Term Psychological Effects of the last Israeli Offensive on Gaza on Palestinian Children & Parents. Associate Professor American University, Beirut.
23. Wolfe, J. & Keane, T.M. & KALOUPEK, D.G. & MORA, C.A. & WINE, P. (1993). Patterns of positive readjustment in Vietnam combat veterans. Journal of Traumatic Stress.

مواقع الكترونية:

1. http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%83%D8%A8%D8%A9 (ويكيبيديا، 2015)
2. http://paltoday.ps/ar/post/186064 (وكالة فلسطين اليوم الاخبارية، 2013)
3. http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/319050.html الشقير، عاطف (2014) الحرب النفسية الاسرائيلية : دنيا الوطن.
4. http://www.4pal.net/vb/showthread.php?t=45164 (الملتقى الفلسطيني 2011)
5. https://www.paldf.net/forum/showthread.php2012) شبكة فلسطين للحوار ،)
6. Ynet news (9/2013) http://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-4433864,00.html
7. 2013/6) نقطة وأول السطر) http://www.noqta.info/page-56409-ar.html

الملاحـــق

مُلْحَق رقم (1)
كتاب موجه للأساتذة المحكمين

الجامعـــــــة الإسلاميـــــــــة بغـــــــزة
شـــؤون البحـــث العلمـــي والدراســـات العليـــا
كليـــــــــــــــة التربيـــــــــــــــة
قســـــــــــــم علـــــــم النفـــــــــس

الأستاذ/ الدكتور ..... حفظه الله

السَّلام عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

تحيَّةٌ طيّبةٌ وبعد ،،

ستقومُ الباحثةُ بإعدادِ اختبارٍ للخبرات الصَّادمةِ لكلٍّ منَ الجيْلَينِ، جيلُ عامِ (1948)، وجيلُ عام (1967)، وهذا الاختبار هوَ الأداةُ الرئيسةُ في دراسةٍ تقوم بها الباحثةُ تحتَ عنوان:

"الخِبْراتُ الصَّادمةُ عَبْرَ الأجيالِ الفلسطينيَّةِ في الفترةِ ما بين (1948 –2011) وعلاقتُها بالتَّوافُقِ النَّفسي".

الرَّجاء التَّفضُّل بمراجعةِ عباراتِ الاختبارِ وإعطاءِ رأيكم في مدى ملاءمتِها وصلاحيَّتِها وتعديلِ أيِّ عبارةٍ تحتاج إلى تعديل.

الباحثة: صابرين ظريف موسى

مُلْحق رقم (2)

قائمةٌ بأسماءِ المُحَكِّمينَ

اختبار الخِبْراتِ الصَّادمة لجيْلَيْنِ، جيلُ عام (1948) وجيلُ عام (1967).

الاسم	مكان العمل
الدكتور جميل الطَّهراوي	الجامعة الإسلاميَّة
الدكتور محمد الطَّويل	جامعة هيروفورشاير – لندن
الدكتور أحمد الحواجري	جامعة أبو ديس
الدكتور أسامة حمدونة	جامعة الأزهر
الدكتور عمر البحيصي	مستشفى الطب النَّفسي

ملحق رقم (3)

مقياس الخبرات الصادمة في صورته الأولية (للتحكيم)

مقياس الخبرات الصَّادمة لحرب عام (1948):

مقياس الخبرات الصَّادمة في غزة الناتج عن ممارسات الجيش الإسرائيلي.

المعلومات الأولية:

الاستبيان الذي بين يديك يساعدنا في تقييم ومعرفة مدى تأثير العدوان الإسرائيلي على غزة عليك في حرب عام (1984)، نرجو أن تأخذ وقتك في الإجابة عن الأسئلة، وعليك أن تتأكد أنَّ المعلومات ستُستَخدَمُ فقط من أجل البحث العلمي، ونتعهد لك بالسِّريَّة التَّامَّة في كل اختبار.

ونتقدَّم لك بالشُّكر على الوقت الذي خصَّصتهُ لنا وأنت تقوم بالإجابة عن الأسئلة ونشكرك لتعاونك معنا في إنجاز هذه الدِّراسة.

رقم الاستمارة: ☐

البيانات الديموغرافية:

1. العمر: .....
2. تاريخ الميلاد: .....
3. الجنس: ذكر □ أنثى □
4. العنوان بالكامل:.....
5. المحافظة: ☐ الشمال ☐غزة ☐ الوسطى ☐ خان يونس ☐ رفح
6. مكان الإقامة: ☐ مدينة ☐ مخيم ☐ قرية
7. نوع المواطنة: ☐ لاجئ ☐ مواطن

	الحدث أو الخبرة الصادمة	نعم	لا
.1	سماعك لاستشهاد صديق لك		
.2	سماعك لاستشهاد أب أو أخ أو أخت أو قريب لك		
.3	سماعك لاعتقال أو خطف أحد الأشخاص		
.4	مشاهدة استشهاد صديق لك أمامك		
.5	مشاهدة استشهاد أب أو أخ أو أخت أو قريب لك أمامك		
.6	مشاهدة إصابة أب أو أخ أو أخت أو قريب لك أمامك بالرصاص		
.7	مشاهدة إصابة صديق لك أمامك بالرصاص		
.8	شعرت بالضيق عندما تغيرت اسم بلدتي		
.9	تعرضت للإصابة الجسدية من الاحتلال		
.10	تعرضت أغراضي الشخصية للتدمير والتكسير والنهب		
.11	تعرضت للتهديد شخصياً بالقتل		
.12	تعرضت للابتزاز والتهديد بقتل أحد أفراد أسرتي		
.13	تعرض منزلك أو مزرعتك للهدم		
.14	تعرضت للاحتجاز خلال الحرب		
.15	تعرضت للضرب والإهانة خلال الحرب		
.16	تعرضك لإطلاق النار بقصد التخويف		
.17	تعرضت لملاحقة الطيران بالقصف خلال الحرب		
.18	شعرت بالذل والإهانة عند طلبي لطعام من الآخرين بعد الهجرة		
.19	شعرت بالأمان والاستقرار في المكان الذي انتقلت إليه بعد الهجرة		
.20	شعرت بالخوف من تعرض بلدتك لمذبحة مثل البلدات الأخرى		
.21	تعرضت بلدتك للحصار خلال الحرب		
.22	شعرت بالإهانة عند الذهاب للحمامات العمومية بعد الهجرة		
.23	شعرت بالإحباط عند رؤية أهالي بلدات أخرى وهم يهاجرون		
.24	المكان الذي انتقلت إليه يلبي رغبتي بالعيش الكريم		
.25	أوشكت أن تموت جوعاً خلال الحرب		
.26	فقدت الأمل في العودة إلى بلدتي		
.27	حُرِمتَ من تلقي العناية الطبية في وقت كنت بحاجة ماسة لها خلال فترة الحرب		

الصورة التي أمامك تمثل جزءً من تاريخ الفلسطينيين، ولهذا نرجو منك النظر إلى هذه الصورة والإجابة عما يلي:

لما بتشوف هذه الصور:

ايش بتحس؟

.....
.....
.....

ايش بتفكر؟

.....
.....
.....

ايش بتتمنى؟

.....
.....
.....

مقياس الخبرات الصادمة لحرب عام (1967):

مقياس الخبرات الصَّادمة في غزة الناتج عن ممارسات الجيش الإسرائيلي

المعلومات الأوليَّة:

الاستبيان الذي بين يديك يساعدنا في تقييم ومعرفة مدى تأثير العدوان الإسرائيلي على غزة عليك في حرب عام 1967، نرجو أن تأخذ وقتك في الإجابة عن الأسئلة، وعليك أن تتأكد أن المعلومات ستُستَخدَمُ فقط من أجل البحث العلمي، ونتعهد لك بالسِّريَّة التَّامَّة، ونتقدم لك بالشُّكر على الوقت الذي خصَّصتهُ لنا وأنت تقوم بالإجابة عن الأسئلة ونشكرك لتعاونك معنا في إنجاز هذه الدِّراسة.

رقم الاستمارة: ☐

البيانات الديموغرافية:

1. العمر: .....
2. تاريخ الميلاد:.....
3. الجنس: ذكر □ أنثى □
4. العنوان بالكامل: _____
5. المحافظة: ☐ الشمال ☐غزة ☐ الوسطى ☐ خان يونس ☐ رفح
6. مكان الإقامة: ☐ مدينة ☐ مخيم ☐ قرية
7. نوع المواطنة: ☐ لاجئ ☐ مواطن

#	العبارة	نعم	لا
1	سماعك لاستشهاد صديق لك		
2	سماعك لاستشهاد أب أو أخ أو أخت أو قريب لك		
3	سماعك لاعتقال أو خطف أحد الأشخاص		
4	مشاهدة استشهاد صديق لك أمامك		
5	مشاهدة استشهاد أب أو أخ أو أخت أو قريب لك أمامك		
6	مشاهدة إصابة أب أو أخ أو أخت أو قريب لك أمامك بالرصاص		
7	مشاهدة إصابة صديق لك أمامك بالرصاص		
8	تعرضت للإصابة الجسدية من الاحتلال		
9	تعرض منزلك أو مزرعتك للهدم		
10	المكان الذي انتقلت إليه يلبي رغبتي بالعيش الكريم		
11	تعرضت لنزع السلاح		
12	تعرضت للاحتجاز خلال العدوان		
13	تعرضت للضرب والإهانة خلال العدوان		
14	تعرضك لإطلاق النار بقصد التخويف		
15	تعرضت أغراضي الشخصية للتدمير والتكسير والنهب		
16	تعرضت للتهديد شخصياً بالقتل		
17	تعرضت للابتزاز والتهديد بقتل أحد أفراد أسرتي		
18	شعرت بالخوف من تعرض بلدتك لمذبحة مثل البلدات الأخرى		
19	تعرضت بلدتك للحصار خلال العدوان		
20	شعرت بالإحباط من ممارسة الإعلام التهويل بالانتصار وهزيمة العدو		
21	شعرت بالإحباط عند رؤية أهالي بلدات أخرى وهم يهاجرون		
22	تعرضت لملاحقة الطيران بالقصف خلال العدوان		
23	أوشكت أن تموت جوعاً خلال العدوان		
24	شعرت بالذل والإهانة عند طلبي لطعام من الآخرين أثناء العدوان		
25	حُرِمتَ من تلقي العناية الطبية في وقت كنت بحاجة ماسَّة لها خلال فترة العدوان		

الصور التي أمامك تُمثِّل جزءً من تاريخ الفلسطينيين، ولهذا نرجو منك النَّظر إلى هذه الصور والإجابة عما يلي:

لما بتشوف هذه الصور:

ايش بتحس؟

.....
.....
.....

ايش بتفكر؟

.....
.....
.....

شو بتتمنى؟

.....
.....
.....

ملحق رقم (4)

الصورة النهائية للمقاييس

مقياس الخبرات الصَّادمة لحربِ عامِ (1948)

المعلومات الأوَّليَّة:

الاستبيان الذي بين يديك يساعدنا في تقييم ومعرفة مدى تأثُّرك بالعدوان الإسرائيلي على غزة في حرب عام (1948) نرجو أن تأخذ وقتك في الإجابة عن الأسئلة، وعليك أن تتأكَّد أنَّ المعلومات ستُستَخدمُ فقط من أجل البحث العلمي، ونتعهد لك بالسِّريَّةِ التَّامَّة في كلِّ اختبار.

نرجو منك أن تخبرنا عنِ التَّجارب الصَّعبة التي مررت بها، يُرجى أن تجيب بـ (نعم) في حال مررت بالتَّجربة المذكورة والإجابة بـ (لا) في حال لم تواجه مثل هذه التَّجربة.

ونتقدَّم لك بالشُّكر على الوقت الذي خصَّصته لنا وأنت تقوم بالإجابة عن الأسئلة ونقدِّرُ تعاونك معنا في إنجاز هذهِ الدِّراسة.

رقم الاستمارة: ☐

البيانات الديموغرافيَّة:

1. العمر: .....
2. تاريخ الميلاد:.....
3. الجنس: ذكر □ أنثى □
4. العنوان بالكامل: .....
5. اسم بلدتك الأصليَّة: .....
6. المحافظة: □ الشَّمال □ غزَّة □ الوسطى □ خان يونس □ رفح
7. مكـــان الإقـامـــــة: □ مدينة □ مُخيَّم □ قرية

	العبارة	نعم	لا
1	سماعك لاستشهاد صديقٍ لك.		
2	سماعك لاستشهاد أبٍ أو أخٍ أو أختٍ أو قريبٍ لك.		
3	سماعك لاعتقال أو خطف أحد الأشخاص.		
4	مشاهدة استشهاد صديقٍ لك أمامك.		
5	مشاهدة استشهاد أبٍ أو أخٍ أو أختٍ أو قريبٍ لكَ أمامك.		
6	مشاهدة إصابة أبٍ أو أخٍ أو أختٍ أو قريبٍ لك أمامك بالرَّصاص.		
7	مشاهدة إصابة صديقٍ لك أمامك بالرَّصاص.		
8	شعرت بالضِّيق عندما تغيَّر اسم بلدتي.		
9	تعرضت للإصابة الجسديَّة من الاحتلال.		
10	تعرَّضت أغراضي الشَّخصيَّة للتَّدمير والتَّكسير والنَّهب.		
11	تعرضت للتهديد شخصياً بالقتل.		
12	تعرضت للابتزاز والتهديد بقتلِ أحدِ أفراد أسرتي.		
13	تعرَّضَ منزلي للهدم بواسطة قوات الاحتلال.		
14	تعرَّضت مزرعتي للهدم من قِبَلِ قوات الاحتلال.		
15	تعرَّضت للاحتجاز خلال الحرب.		
16	تعرَّضت للضَّرب والإهانة خلال الحرب.		
17	تعرَّضت لإطلاق النَّار بقصد التخويف.		
18	تعرَّضت لملاحقة الطيران بالقصف خلال الحرب.		
19	شعرت بالذُّلِّ والإهانة عند طلبي للطعام من الآخرين بعد الهجرة.		
20	شعرت بالأمان والاستقرار في المكان الذي انتقلت إليه بعد الهجرة.		
21	شعرت بالخوف من تعرُّض بلدتك لمذبحةٍ مثل البلدات الأخرى.		
22	تعرَّضت بلدتي/قريتي/مدينتي للحصار أثناء الحرب.		
23	شعرت بالإهانةِ عند الذهاب للحمَّامات العمومية بعد الهجرة.		
24	شعرت بالإحباط عند رؤية أهالي بلداتٍ أخرى يهاجرون.		
25	المكان الذي انتقلت إليه يُلبّي رغبتي بالعيش الكريم.		
26	أوشكت أن تموت جوعاً خلال حرب عام 1948.		
27	فقدت الأمل في العودة إلى بلدتي.		
28	حُرِمت من تلقِّي العناية الطبيَّة في وقتٍ كنتُ بحاجةٍ ماسَّةٍ لها خلال فترة الحرب عام 1948.		

(الملتقى الفلسطيني : 2011)

الصُّورة التي أمامك تُمثِّلُ جزءً من تاريخ الفلسطينيين، ولهذا نرجو منكَ النَّظر إلى هذه الصُّورة والإجابة عما يلي:

عندما تشاهد/ي هذه الصور: بماذا تشعر/ي؟

.....
.....
.....

بماذا تفكر/ي ؟

.....
.....
.....

ماذا تتمنى/ي ؟

.....
.....
.....

مقياس الخبرات الصَّادمة لحربِ عام (1967)

مقياس الخبرات الصَّادمة في غزَّة النَّاتج عن ممارسات الجيش الإسرائيلي

المعلومات الأوَّليَّة:

الاستبيان الذي بين يديك يساعدنا في تقييم ومعرفة مدى تأثُّرك بالعدوان الإسرائيلي على غزة في حرب عام (1967)، نرجو أن تأخذَ وقتكَ في الإجابةِ عن الأسئلة، وعليك أن تتأكَّدَ أنَّ المعلومات ستُستَخدَمُ فقط من أجل البحث العلمي، ونتعَّهدُ لكَ بالسريَّة التامَّة، نرجو منك أن تخبرنا عن التجارب الصَّعبة التي مررت بها، يُرجى أن تُجيب بـ (نعم) في حال مررتِ بالتَّجربةِ المذكورة والإجابة بـ (لا) في حال لم تواجه مثل هذه التَّجربة.

ونتقدم لك بالشُّكر على الوقت الذي خصَّصتهُ لنا وأنتَ تقومُ بالإجابة عن الأسئلة ونُقدِّرُ تعاونَكَ معنا في إنجازِ هذه الدِّراسة.

رقم الاستمارة: ☐

البيانات الديموغرافيَّة:

1. العمر:.....
2. تاريخ الميلاد:.....
3. الجنس: ذكر □ أنثى □
4. العنوان بالكامل:.....
5. المحافظة: ☐ الشمال ☐غزة ☐ الوسطى ☐ خان يونس ☐ رفح
6. مكـان الإقامة: ☐ مدينة ☐ مخيم ☐ قرية

#	العبارة	نعم	لا
.1	سماعك لاستشهاد صديقٍ لك.		
.2	سماعك لاستشهاد أبٍ أو أخٍ أو أختٍ أو قريبٍ لك.		
.3	سماعك لاعتقال أو خطف أحد الأشخاص.		
.4	مشاهدة استشهاد صديقٍ لك أمامك.		
.5	مشاهدة استشهاد أبٍ أو أخٍ أو أختٍ أو قريبٍ لك أمامك.		
.6	مشاهدة إصابة أبٍ أو أخٍ أو أختٍ أو قريبٍ لك أمامك بالرَّصاص.		
.7	مشاهدة إصابة صديقٍ لك أمامك بالرَّصاص.		
.8	تعرَّضت للإصابةِ الجسديَّة من الاحتلال.		
.9	تعرَّض منزلي للهدم من قِبَلِ قوات الاحتلال.		
.10	تعرَّضت لنزع السلاح.		
.11	تعرَّضت للاحتجاز خلال العدوان.		
.12	تعرَّضت للضَّرب والإهانة خلال العدوان.		
.13	تعرَّضت لإطلاق النَّار بقصد التخويف.		
.14	تعرَّضت أغراضي الشَّخصيَّة للتَّدمير والتَّكسير والنَّهب.		
.15	تعرَّضت للتَّهديد شخصياً بالقتل.		
.16	تعرَّضت للابتزاز والتَّهديد بقتل أحد أفراد أسرتي.		
.17	شعرت بالخوف من تعرُّض بلدتك لمذبحةٍ مثل البلدات الأخرى.		
.18	تعرَّضت بلدتي للحصار خلال العدوان.		
.19	شعرت بالإحباط من ممارسة الإعلام التهويل بالانتصار وهزيمة العدو.		
.20	شعرت بالإحباط عند رؤية أهالي بلدات أخرى يُهجَّرون.		
.21	تعرَّضت لملاحقة الطيران بالقصف خلال العدوان.		
.22	أوشكت أن تموت جوعاً خلال العدوان.		
.23	شعرت بالذُّلِّ والإهانة عند طلبي طعاماً من الآخرين أثناء العدوان.		
.24	حُرِمْت من تَلَقِّي العناية الطبيَّة في وقتٍ كنت بحاجةٍ ماسَّةٍ لها خلال فترة العدوان.		

(نقطة وأول السطر:2013)

الصُّورة التي أمامك تُمثِّلُ جزءً من تاريخ الفلسطينيين، ولهذا نرجو منك النَّظرَ إلى هذه الصُّورةِ والإجابة عمَّا يلي:

عندما تشاهد/ي هذه الصور: بماذا تشعر/ي؟

.....

.....

.....

بماذا تفكر/ي ؟

.....

.....

.....

ماذا تتمنى/ي ؟

.....

.....

.....

مقياس الخبرات الصَّادمة لانتفاضة الأقصى عام (2000)

المعلومات الأوَّليَّة:

الاستبيان الذي بين يديك يساعدنا في تقييم ومعرفة مدى تأثُّرك بالعدوان الإسرائيلي على غزة في انتفاضة الأقصى عام (2000) نرجو أن تأخذ وقتك في الإجابة عن الأسئلة، وعليك أن تتأكَّد أنَّ المعلومات ستُستَخدَمُ فقط من أجل البحث العلمي، ونتعهَّدُ لك بالسريَّةِ التَّامَّة في كلِّ اختبار.

نرجو منك أن تُخبرنا بالتَّجارُبِ الصَّعبةِ التي مررت بها، يُرجى أن تُجيب بـ (نعم) في حال مررت بالتَّجربةِ المذكورة والإجابة بـ (لا) في حال لم تواجه مثل هذه التَّجربة.

ونتقدَّمُ لك بالشُّكر على الوقت الذي خصَّصته لنا وأنت تقوم بالإجابة عن الأسئلة، ونُقَدِّرُ تعاونك معنا في إنجاز هذه الدِّراسة.

رقم الاستمارة: ☐

البيانات الديموغرافيَّة:

1. تاريخ الميلاد.....
2. الجنس: ذكر □ أنثى □
3. العنوان بالكامل:.....
4. اسم بلدتك الأصليَّة:.....
5. المحافظة: □ الشَّمال □ غزَّة □ الوسطى □ خان يونس □ رفح.
6. مكـــان الإقـامـــة: □ مدينة □ مُخيَّم □ قرية .
7. نوع االمواطنة : □ مواطن □ لاجئ

الرقم	العبارة	نعم	لا
.1	هل أُصِبْتَ بعيارٍ ناري		
.2	هل حُرِمْتَ من تلقِّي العناية الطبيَّة في وقتٍ كنت بحاجةٍ ماسَّةٍ لها		
.3	هل تعرَّضتَ للضَّربِ على حاجزٍ عسكري		
.4	هل تعرَّضتَ للإهانة على حاجزٍ عسكري		
.5	هل تعرَّضتَ للاعتقال		
.6	هل تعرَّضَ بيتك للقصف بالدَّبابات		
.7	هل تعرَّض بيتُكَ للقصف بالطَّائرات أو بطائرةِ استطلاع		
.8	هل تعرَّض بيتُك للهدمِ من قِبَلِ الاحتلال وأنتَ خارجَ البيت		
.9	هل تعرَّضَ بيتُكَ للهدمِ من قِبَلِ الاحتلال وأنتَ محتجزُ داخلهُ		
.10	هل تعرَّضتَ للاحتجاز مع عائلتك داخلَ البيتِ من قِبَلِ الاحتلال		
.11	هل تعرَّضَتْ أرضُكَ للتَّجريفِ من قِبَلِ الاحتلال		
.12	هل تَعرَّضَتْ منطِقَتُكَ للاجتياح		
.13	هل شَعرتَ بالخوف نتيجة الغاراتِ الوهميَّة		
.14	هل تعرَّض أحد أفراد أُسرَتِك للاستشهاد.		
.15	هل جُرِحَ أحد أفراد أُسرَتِك.		
.16	هل تعرَّضَ أحدُ أفراد أُسرَتِك للاعتقال.		
.17	هل رأيت أحدَ أفراد أُسرَتِك يتعرَّضُ للضَّربِ على حاجزٍ عسكري.		
.18	هل رأيت أحد أفراد أُسرَتِك يتعرَّضُ للإهانة على حاجزٍ عسكري.		
.19	هل شاهدت صديقاً أو أصدقاء استشهدوا.		
.20	هل شاهدت صديقاً أو أصدقاء جرحوا.		
.21	هل شاهدت غرباء استشهدوا.		
.22	هل شاهدت غرباء جرحوا.		
.23	هل شاهدت إطلاق نار.		
.24	هل شاهدت آثارَ قصف طائرةٍ لسيَّارة.		
.25	هل شاهدت آثارَ قصف الدَّبَّابات.		
.26	هل شاهدت جنازات.		

(Ynet news:2013)

الصُّورة التي أمامك تُمثِّلُ جزءً من تاريخ الفلسطينيين، ولهذا نرجو منكَ النَّظرَ إلى هذهِ الصُّورة والإجابة عما يلي:

عندما تشاهد/ي هذه الصور: بماذا تشعر/ي؟

.....
.....
.....

بماذا تفكر/ي؟

.....
.....
.....

ماذا تتمنى/ ي؟

.....
.....
.....

مقياس الخِبرات الصَّادمة للحرب على غزَّة حرب عام (2008)

المعلومات الأوَّليَّة:

الاستبيان الذي بين يديك يساعدنا في تقييم ومعرفة مدى تأثُّرك بالعدوان الإسرائيلي على غزة في حرب (2008)، نرجو أن تأخذ وقتك في الإجابة عن الأسئلة، وعليك أن تتأكَّد أنَّ المعلومات ستُستَخدَمُ فقط من أجل البحث العلمي، ونتعَّهدُ لك بالسريَّةِ التَّامة في كلِّ اختبار.

نرجو منك أن تخبرنا عنِ التَّجارب الصَّعبة التي مررت بها، يُرجى أن تُجيب بـ (نعم) في حال مررت بالتَّجربة المذكورة والإجابة بـ (لا) في حال لم تواجه مثل هذه التَّجربة.

ونتقدَّمُ لك بالشُّكرِ على الوقت الذي خصَّصتهُ لنا وأنت تقوم بالإجابة عن الأسئلة ونُقدِّرُ لك تعاونك معنا في إنجاز هذه الدراسة.

رقم الاستمارة: ☐

البيانات الديموغرافيَّة:

1 . تاريخ الميلاد:.....

2 . الجنس: ذكر □ أنثى □

3 . العنوان بالكامل:

.....

4 . اسم بلدتك الأصليَّة:

.....

5 . المحافظة الحالية : ☐ الشَّمال ☐ غزَّة ☐ الوسطى ☐ خان يونس ☐ رفح.

6. مكـــان الإقـامـــة: ☐ مدينة ☐ مُخيَّم ☐ قرية.

#	العبارة	نعم	لا
.1	هل أُصبت خلال الحرب 2008.		
.2	هل شاهدت استشهاد أيّ فردٍ من أفراد أسرتك (الوالدين، الإخوة، الزوج، الأبناء) خلال الحرب.		
.3	هل شاهدت إصابة أيّ فردٍ من أفراد أسرتك (الوالدين، الأخوة، الزوج، الأبناء) خلال الحرب.		
.4	هل استشهد أحدُ أفرادِ أسرتك (الوالدين، الأخوة، الزوج، الأبناء) خلال الحرب.		
.5	هل أُصيب أحد أفراد أسرتك (الوالدين، الأخوة، الزوج، الأبناء) خلال الحرب.		
.6	هل شاهدت استشهاد أحد أصدقائك أو أحد أقاربك خلال الحرب.		
.7	هل شاهدت إصابة أحد أصدقائك أو أحد أقاربك خلال الحرب.		
.8	هل شاهدت استشهاد أو إصابة أناسٍ آخرين خلال الحرب.		
.9	هل شاهدت جثث أشخاصٍ ملقاةً على الأرض في الشوارع.		
.10	هل قامت قوات الاحتلال بارتكاب مجزرةٍ في الحيّ الذي تسكن فيه.		
.11	هل تلقَّيتَ اتِّصالاتٍ تحذيريَّةً من الاحتلال يطلب منك فيها إخلاءَ البيت قبل أن يُقصفَ أو قبلَ أن يُقصفَ بيتُ الجيران أو قبل اجتياحِ المنطقة التي تسكن فيها.		
.12	هل اضطُرِرتَ إلى الفرار من منزلك تحت إطلاقِ النَّار خلال الحرب.		
.13	هل حدث وأنَّك لم تعرف أين تذهب أو أين تختبئ من إطلاق النار والقذائف (عدم توفُّر مكانٍ آمنٍ لك)		
.14	هل اضطررت لتغيير مكانِ إقامتك بشكلٍ متكرّرٍ هرباً من إطلاق النار والقذائف خلال الحرب.		
.15	هل انفصلت عن أسرتك بسبب الحرب.		
.16	هل سمعت صُراخَ أناسٍ يطلبون المساعدة بعد حدوث انفجاراتٍ خلال الحرب.		
.17	هل تمَّ تفجير أو تدمير أو إصابة منزلك بشكلٍ بليغٍ خلال الحرب.		
.18	هل تم استهداف أيٍ من منازل الجيران بصواريخ الطائرات وقذائف الدبابات.		
.19	هل تم مهاجمة منازل أو مساجد أو مراكز شرطة في الحيّ الذي تسكن فيه بصواريخ الطائرات أو قذائف الدبابات		
.20	هل شاهدت انفجاراتٍ ضخمةً أو سمعت ضجيج الدبابات في منطقة سكنك.		
.21	هل شاهدت منازل تُدمَّرُ بالقذائف في المحيط الذي تسكن فيه.		

#	العبارة	نعم	لا
22.	هل واجهت صعوبةً في توفير الاحتياجات الأساسيَّةِ من طعامٍ وشرابٍ وملابس.		
23.	هل اضطُررت إلى تناول طعامٍ وشرابٍ غيرِ صحيٍّ أو ملوَّث.		
24.	هل اضطُررت للبقاء بجوار جُثثِ شهداءٍ لمُدَّةٍ طويلةٍ خلال الحرب.		
25.	هل تَعَرَّضَتْ منطقةُ سكنكَ لتلوُّثٍ بيئيٍّ ناتجٍ عن تدميرِ نظامِ الصَّرفِ الصحي.		
26.	هل تَعرَّضْتَ للتَّسمُّمِ نتيجةً لتعفُّنِ الجُثَثِ في المنطقة.		
27.	هل تعرَّضتَ للتَّسمُّمِ نتيجةً لاستنشاق غازاتٍ خانقةٍ أو كريهةٍ بعدَ استهداف منطقةِ سكنك.		
28.	هل عانت أُسرتُكَ من نقصِ الخِدْماتِ الصِّحيَّة.		

(وكالة فلسطين اليوم الإخبارية : 2013)

الصورة التي أمامك تُمثِّلُ جزءً من تاريخ الفلسطينيين، ولهذا نرجو منكَ النَّظرَ إليها والإجابة عما يلي:

عندما تشاهد/ي هذه الصور: بماذا تشعر/ي؟

.....

.....

.....

بماذا تفكر/ي؟

.....

.....

.....

ماذا تتمنى/ ي ؟

.....

.....

.....

مقياس أعراض كَرْبِ ما بعدَ الصَّدمة

الأسئلةُ التَّالية تتعلَّقُ بالخبرة الصَّادمة التي تعرَّضْتَ لها خلال فترة الحرب على غزَّة في الأيَّام الماضية، كلُّ سؤالٍ يصِفُ التَّغيُّراتِ التي حدثت في صحَّتكَ ومشاعِركَ خلال الفترة السَّابقةِ، من فضلك أجب عن كلِّ الأسئلة، علماً بأنَّ الإجابات تأخذُ أحدَ الاحتمالات:1= أبداً/ 2= نادراً/ 3= أحياناً/ 4= غالباً/ 5= دائماً.

الرقم	العبارة	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
1	تنتابُك صور، ذكريات، وأفكار عن الأحداث الصَّادمة.					
2	تنتابك أحلامٌ مزعجةٌ عنِ الأحداث الصَّادمة.					
3	تنتابك مشاعر فجائيَّةٌ أو خبراتٌ بأنَّ ما حدث سيحدُث مرَّةً أخرى.					
4	تتضايق من الأشياء التي تُذكِّركَ بما تعرَّضتَ له من الأحداث الصَّادمة.					
5	تتجنَّبُ الأفكارَ أو المشاعر التي تُذكِّرُكَ بالأحداثِ الصَّادمة.					
6	تتجنَّبُ المواقفَ والأشياءَ التي تُذكِّركَ بالأحداث الصَّادمة.					
7	لديك فقدانٌ للذَّاكرة عن الأحداثِ الصَّادمة التي تعرَّضتَ لها (فقدانُ ذاكرةٍ نفسيٍّ مُحدَّد).					
8	لديك صعوبةٌ في الاستمتاع بالحياة والنَّشاطاتِ اليوميَّة.					
9	تشعرُ بالعُزلةِ وبأنَّك بعيدٌ عنِ الآخرينَ و لا تستطيع الشُّعورَ بالحبِّ أو الانبساط.					
10	أنتَ غيرُ قادرٍ على الشُّعور بمشاعرِ الحزن و الحب (متبلِّدُ الإحساس).					
11	هل تجدُ من الصعوبة التَّخيُّل بأنَّك ستعيشُ لفترةٍ طويلةٍ لتُحقِّقَ أهدافك في العمل، الزواج و إنجاب أطفال.					
12	لديك صعوبةٌ في النَّوم أو البقاء نائماً.					
13	تنتابك نوباتٌ من التَّوتُّر و نوباتٌ من الغضب.					
14	تعاني من صعوباتٍ في التَّركيز.					
15	تشعُرُ بأنَّك على حافَّةِ الانهيار (واصلة معك للآخر) ، من السهل					

الرقم	العبارة	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
	تشتيت انتباهك.					
16	تُستثار لأتفه الأسباب ودائماً مُتحفِّز.					
17	الأشياء أو الأشخاص الذين يُذكِّرونكَ بالخبرة الصَّادمة يجعلونك في نوبةٍ من ضيق التَّنفُّس، الرَّعشة، العَرَق الغزير وسرعة في ضربات القلب.					

مقياسُ تأثيرِ الحدثِ للأطفال Cries

- هذه قائمةٌ ببعض الأعراض التي تعرَّضتَ لها خلال فترة الأسبوعينِ الماضيين، الرجاء قراءتها وذكر مدى تكرارها خلال الأيام القليلة الماضية، ضع علامة (✓) أمام الإجابة المناسبة:

م	العبارة	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً
1	تفكِّرُ في الأحداث الصَّادمةِ دونَ قصد.				
2	تُفكِّرُ في التَّخلُّصِ منَ الأحداث الصَّادمة من ذاكرتك.				
3	لديك صعوباتٌ في التَّركيزِ والانتباه.				
4	تنتابك موجاتٌ من المشاعرِ الشَّديدةِ الخاصَّة بالأحداث الصَّادمة.				
5	تثور بسهولةٍ أو تشعرُ بأنَّك متوتِّرٌ أكثر بعدَ الأحداث الصَّادمة.				
6	تحاول تجنُّبَ الأماكن والأشخاص الذين يُذكِّرونك بالأحداث الصَّادمة.				
7	تحاول تجنُّبَ الحديث عن الأحداث الصَّادمة التي مرَّت بك.				
8	يحدث بأنَّ صورةَ الأحداث والعنف تأتي بسرعةٍ وفجأةً في ذهنك.				
9	هناك أشياء أخرى تُذكِّركَ بالأحداث الصَّادمة.				
10	تحاول عدم التَّفكير في الأحداث الصَّادمة.				
11	تثور بسهوله.				
12	تشعر بأنَّك متحفِّزٌ ومترقِّبٌ لشيءٍ غيرِ متوقَّع.				
13	لديك مشاكل في النوم (بسبب صورٍ أو أفكارٍ متعلِّقةٍ بالأحداث الصَّادمة).				

مقياس التَّوافق النَّفسي للكبار

هنالك أساليب كثيرةٌ يستخدمها النَّاس في التَّعامل مع المواقفِ الضَّاغطة أو المشكلات القاسية التي تمرُّ بهم وهنالك أربعةُ احتمالاتٍ بالنَّسبة لاستخدامك أنتَ لكلِّ أسلوب.

1. إمَّا أنَّك لا تستخدمه إطلاقاً 2. تستخدمه أحياناً قليلة 3. تستخدمه بدرجةٍ متوسِّطة 4. تستخدمه كثيراً.

الرقم	العبارة	لم أفعل ذلك مطلقاً (1)	فعلت ذلك نادراً (2)	فعلت ذلك أحياناً (3)	فعلت ذلك كثيراً (4)
1	تحدثت لبعض الأشخاص وذلك بغرض معرفة المزيد من المعلومات عن الموقف الضَّاغط.				
2	انتقدت نفسي.				
3	تمنيت أن ينتهي الموقف المزعج بأيّ طريقة.				
4	لقد عبَّرت عن ضيقي للأشخاص الذين سبَّبوا المشكلة.				
5	حاولت أن أنظر للجانب المشرق للأمور.				
6	حاولت الاحتفاظ بمشاعري لنفسي.				
7	لقد كنت أعرف ما ينبغي أن أفعله ولذلك ضاعفت جهودي كي تسير الأمور.				
8	لقد تغيَّرت ونَمَوْت كشخصٍ يتصرَّف بشكلٍ أفضل.				
9	تحدثت لبعض الأشخاص الذين يمكن أن يفعلوا شيئاً ما بشأن المشكلة.				
10	أدركت أنَّني جلبت لنفسي مشكلة.				
11	تمنيت حدوث معجزة.				
12	وقفت صلباً وناضلت من أجل ما أريد.				
13	حاولت أن أنسى كلَّ الأمور السيِّئة أو المزعجة.				
14	حاولت عدم إخبار الآخرين عن الأمور السيئة.				
15	لقد وضعت خطَّة عملٍ واتَّبعتها.				
16	بدأت أشعرُ أنَّ الموقف جعلني أقوى مما كنت عليه في السابق.				

الرقم	العبارة	لم أفعل ذلك مطلقاً (1)	فعلت ذلك نادراً (2)	فعلت ذلك أحياناً (3)	فعلت ذلك كثيراً (4)
17	لقد طلبت النَّصيحة من بعض الأشخاص الذين أكنُّ لهم الاحترام.				
18	وعدت نفسي أن تكون الأمور أفضل في المرَّة القادمة.				
19	كان عندي بعض التَّصوُّرات الخياليَّة والأماني عن كيفيَّة انتهاء الموقف.				
20	انتظرت حدوث فرصةٍ حتى لو كانت تنطوي على مخاطرةٍ لمواجهة المشكلة.				
21	حاولت أن أنسى كلَّ ما يتَّصل بالموقف.				
22	حاولت عدم قطع خطِّ الرَّجعة وأن أُبقي جميع الخيارات مفتوحة.				
23	لقد ركَّزت جهودي بما ينبغي أن أفعله لاحقاً.				
24	لقد تلقَّيتُ تعاطفاً وتفهُّماً من شخصٍ ما.				
25	لقد نمت ساعاتٍ طويلةً أكثرَ من المعتاد.				
26	لقد اعتذرت أو فعلت شيئاً ما لتصحيح الخطأ.				
27	حاولت أن أكون بوضعٍ أحسن بواسطة الأكل أو التَّدخين أو استخدام الأدوية.				
28	لقد حاولت عمل شيءٍ ما وإن لم يكن مُجدياً فإنَّني على الأقل حاولت.				
29	لقد استسلمت لقدري حيث يكون أحياناً حظي سيئاً.				
30	حاولت ألا أكون متهوِّراً ومتسرِّعاً خلال الموقف الضَّاغط.				
31	لقد قمت بتغيير بعض الأمور وهكذا بدأت تسير نحو الأفضل.				
32	اكتشفت من جديد ما هو الشيء المهمُّ في الحياة.				
33	لقد طلبت المساعدة.				
34	تجنَّبتُ النَّاس بشكلٍ عام.				
35	بدأت أفكِّرُ كيف يمكن لشخصٍ أحترمه وأعجب به أن يتصرَّف في مثل هذا الموقف وفعلت مثله.				
36	رفضت أن أُفكِّرَ في الموقف ككل.				

الرقم	العبارة	لم أفعل ذلك مطلقاً (1)	فعلت ذلك نادراً (2)	فعلت ذلك أحياناً (3)	فعلت ذلك كثيراً (4)
37	حاولت ضبط مشاعري قَدْرَ الإمكان وعدم تحويلها إلى تصرُّفاتٍ وأمورٍ أخرى.				
38	اتَّجهت إلى الصَّلاة والدعاء.				
39	لم أصدِّق أنَّ الموقف أو المشكلة قد حدثت.				
40	بدأت أفكِّرُ بما ينبغي أن أفعله أو أقوله.				
41	بدأت أُغيِّرُ بعض الأشياء في نفسي.				
42	ألقيت اللوم على الآخرين.				
43	بدأت استرجاع خبراتي السابقة عندما كنت في موقفٍ مشابه.				
44	مضيت وكأنَّ شيئاً لم يحدث.				

مقياس التَّوافُقِ النَّفسيّ للأطفال

- أمامك اختبارٌ يشتملُ على أسئلةٍ و المطلوبُ منكَ الإجابةُ عنها بما يُعبّرُ عن حالتك وما تشعرُ به.
- لا توجدُ إجاباتٌ صحيحةٌ وأخرى خاطئةٌ ولكلّ إجابةٍ قيمتها فالرَّجاءُ الإجابةُ عليها بما يناسبُ حالتك.
- المطلوبُ منكَ قراءةُ العباراتِ جيداً ثمَّ ضع علامة (✓) أسفل نعم أو لا بما يتَّفقُ مع مشاعرك الحقيقيَّةِ دونَ تركِ أيّ سؤالٍ بدونِ إجابة.

الرقم	العبارة	نعم	لا
1-	أعاني من نزلات البرد.		
2-	ينفذ صبري بسهولةٍ مع الآخرين.		
3-	أندمج في معظم النشاطات الاجتماعيَّة مع زملائي دائماً.		
4-	أعاني من الغازات في معدتي وأمعائي.		
5-	عندي من التسامح والمرونة ما يجعلني أتقبَّلُ نقد الآخرين وأستفيد منه.		
6-	أصاب بضيقٍ في التنفس.		
7-	أفقد ثقتي بنفسي بسهولة.		
8-	أصاب بنوبات إغماءٍ في المواقف الصَّعبة.		
9-	أشعر في معظم الأوقات بالحزن.		
10-	تنشأ خلافاتٌ حادَّةٌ بيني وبين إخوتي.		
11-	أحبُّ أسرتي إلى درجةٍ كبيرة.		
12-	أصدقائي يُشعرونني بالمكانة الاجتماعيَّة التي كنت أتمنَّاها.		
13-	علاقاتي الاجتماعيَّة مع جيراني طيّبة للغاية.		
14-	أشعر بالحرج عند التعرُّف على أُناسٍ لأوَّل مرَّة.		
15-	يسهلُ أن تنتقل إليَّ عدوى الزكام.		
16-	أشعر بالوحدة حتى أثناء وجودي مع الناس.		
17-	علاقاتي طيّبةٌ مع والديَّ.		

الرقم	العبارة	نعم	لا
18-	مشاجراتي قليلةٌ مع أفراد أسرتي.		
19-	أُفضِّلُ أن تقتصر حياتي الاجتماعيَّة على أفراد أسرتي.		
20-	المجتمع الذي أعيشُ فيه يُشبِعُ حاجاتي ورغباتي.		
21-	أهدافي وطموحاتي تتَّفقُ بدرجةٍ كبيرةٍ مع أهداف المجتمع الذي أنتمي إليه.		
22-	إنني سهلُ الاختلاط بالناس.		
23-	أستطيع مجاراة الجوِّ الاجتماعيّ بدرجةٍ كبيرة.		
24-	أُشبِعُ كلَّ حاجاتي الاقتصاديَّةِ في المجتمع الذي أعيش فيه.		
25-	أشعر بالفخر لأنني أنتمي لهذا المجتمع.		
26-	أشعر بالرِّضا لأنَّ الآخرين يفهمون مشاعري.		
27-	في الغالب يضطرني زملائي في المدرسة إلى التَّشاجر معهم دفاعاً عما أملك.		
28-	لا أهتم كثيراً بالناس.		
29-	أشعر في كثيرٍ من الأحيان كما لو كنت أريد أن أبكي بسبب القسوة والظُّلم الذي يعاملني بهما الناس.		
30-	من السهل إثارتي.		
31-	أثق بأفراد أسرتي.		
32-	إنني سريعُ البكاء.		
33-	يسعدني جداً حضور الجلسات العائلية في المنزل مع والديَّ وإخوتي.		
34-	لا أمانع مقابلةَ الغرباء.		
35-	أشعر بالرضا والراحة في المنزل.		
36-	أشعر بالضيق والاكتئاب في معظم الأحيان.		
37-	يضايقني شعوري بالنَّقص.		
38-	توجد علاقاتٌ طيِّبةٌ بين أفراد أسرتي وأقاربي.		

الرقم	العبارة	نعم	لا
39-	أصادق الآخرين بسهولةٍ تامَّة.		
40-	لا أُدعى إلى الحفلات أو المهرجانات التي يقيمها زملائي.		
41-	أشعر أنَّ زملائي في المدرسة يسرُّهم أن أكون معهم.		
42-	في الغالب لا يهتمُّ مَنْ في المدرسة بآرائي.		
43-	أتغيَّبُ عن الدِّراسة بسبب المرض.		
44-	أشعر معظم الوقت بآلامٍ في رأسي.		
45-	أشعر برعشةٍ في حركاتِ يَدَيْ.		
46-	أشعر بآلامٍ صحيَّة.		
47-	أعاني كثيراً من وجود خلافاتٍ أُسَرِيَّة.		
48-	أشعر من وقتٍ لآخرَ بالكراهية نحو أفراد أسرتي التي أحبُّها.		
49-	كثيراً ما تشغلني الأفكار إلى درجةٍ لا أستطيع معها النِّوم.		
50-	أشعر بالتَّعب عندما أنهضُ في الصَّباح.		

Islamic University–Gaza

Dean Of High Education

Faculty Of Education

Psychology Department–Mental health

Traumatizing Experiences Through Palestinian Generations from 1948 to 2011 and its Relationship to Psychological Compatibility

Prepare by: Sabrin Zarif Mousa

Supervised by: Prof. Samir Ramadan Qouta

Submitted in Partial Fulfillments For the Degree of Master of Mental Health in Department of Psychology College of Education - Islamic University of Gaza

2015